

برتولد بريشت

# حياة غالييه

ترتيب: بكر الشقاوي

مسرحية



دار الفارابي

بیرتولد بیریشت

# حیة عالییه

تعمیر: بکر الشراونی



۱۹۸۱

## عن هذه المسرحية

... ان شخصية غاليليو البريشية شخصية غريبة ومعقدة ، تنطوي على أدق ملامح المسرح الذي طالما ناضل بريشت من أجله ... لقد كان غاليليو عظيماً كما كان ضعيفاً .. وربما كان ماكرأ .. وربما كان ذا نظرة بعيدة بعد الأفق .. وهذا ما يجب علينا ان نحكم فيه .

ألقي إلينا بريشت بهذه المشكلة وصاغها صياغة فريدة لم يسبقه في تفرداها أحد من كتاب المسرح من قبل وكان علينا ان نحلها .. لذا جاءت مسرحيته تدعو الى التفكير كما تدعو الى التغيير .. كما تقدم لنا بريشت نفسه أدق وأصفى صوره الملحمية .. فمن بين مسرحياته العديدة لن نجد مسرحية تكاملت فيها كل أحلامه عن المسرح الملحمي بشقيه .. المتعة الفنية .. والفكر الفلسفي .. بقدر ما نجد في هذه المسرحية .

١٩٧٩ جميع الحقوق محفوظة

---

دار القسارابي ص.ب. ٣١٨١ بيروت

الطبعة الاولى ١٩٧٣

الطبعة الثانية ١٩٧٩

الطبعة الثالثة ١٩٨١

## برتولد بريخت وانجاز المسرح الاوروبي

عرفت أوروبا ثلاثة عصور مسرحية كبرى هي  
بمثابة ثلاث مراحل من تاريخها المتأزم : المسرح  
اليوناني ، مسرح شكسبير ومسرح بريخت .

وقد كان المسرح اليوناني تصويرا ونتيجة لنشوء  
الفرد في حضارة خلقت لأول مرة في التاريخ الاسبس  
المعملية لنشوء الفردية : الملكية الفردية . قبل اليونان  
كانت الاسرة هي مالكة وسيلة الانتاج ( الأرض ) وكان  
الانسان يتملك عبر انتمائه للاسرة .

ثم ظهر الفرد « الفردي » لأول مرة في التاريخ وذلك  
عندما بدأت صفوف الفئة الحاكمة في اليونان ، أي فئة  
المواطنين الاحرار ، ( والتي كانت تشكل نسبة عشرين  
بالمئة من السكان ) تتفكك بشكل ادى الى ظهور القيم  
الفردية . وكان المسرح اليوناني تعبيرا عن هذه المرحلة  
باعتبار انه في مجمله يتناول عموم عوامل نشوء الفرد  
وقيمه وتفكك النظام العبودي في اليونان .

أما مسرح شكسبير الذي يشكل المرحلة الثانية من  
العصور المسرحية فقد أتى كتصوير لتفكك النظام

الاقطاعي في انكثره عبر رؤية لهذا العالم البورجوازي  
الناتسي .

ففي مرحلة ظهور مسرح شكسبير انتصرت  
بورجوازية الطبقة الوسطى بتحالفها مع جناح من  
السلطة الملكية ( الجناح البروتستانتي ) الذي كان يحمل  
ايدولوجية هذه الفئة . وفي تلك الآونة ظهر شكسبير  
وأخذ يصور الانسان الاقطاعي في مرحلة اضحلاله عبر  
فرديات كبرى نمونجية لعالم ولتى تتحطم على عتبات  
العصر الجديد . وانتصرت البورجوازية وكان انتصارها  
انتصارا للفكر الثوري في كل أوروبا ، وقد خلقت معها  
بانتصارها نقيضها البروليتاريا تلك الطبقة التي دخلت  
منذ القرن التاسع عشر في الصراع المصري مع هذه  
البورجوازية .

ان هذا الصراع بالضبط هو الخلفية التاريخية  
لمسرح بريخت الذي عاش أزمات الرأسمالية الألمانية ما  
بين الحربين العالميتين والذي استمد منه محور صراع  
الطغاة والضحايا : صراع الطبقات .

وان من ينظر الى مسرح بريخت بعين الدقة يرى ان  
اكثر أعماله من « الام » الى « الام كوراج » ومن  
« السيد بونتيللا وتابعه ماتى » الى « أيام الكومونة »  
ومن « غاليليه » الى « شفليك » تتمحور حول الرأسمالية  
عبر الوجه البربري لها : النازية .

لقد ولد المسرح الاوروبي مع الملكية الفردية لوسائل  
الانتاج مع اوديب أول فرد في التاريخ واستكمل عندما  
أصبح الشعب يملك وسائل الانتاج في ظل النظام  
الاشتراكي وذلك عندما صور بريخت العالم البورجوازي  
من وجهة نظر اشتراكية عبر مسرحيات عديدة تأتي كل  
واحدة منها كنهاية لرحلة تاريخية □

جلال خوري

# مقدمة

من ظلام المانيا الهنترية استطاع برتولت بريخت ان يفت ليقيم في الدانيمارك ويبدا هناك سنوات منفساه الطويل . ولقد نجا بنفسه وبفنه وبافكاره المسرحية الكثيرة التي تلهب راسه ولا تجد لها مخرجا على ارض المانيا النازية المختنقة . وهناك توجهت من جديد امنياتة في خلق مسرح الماني جديد . . . جديد في كل شيء . . . في الشكل . . . وفي المضمون . . . لا على الامان انفسهم بل على العالم اجمع . . .

وفي سنوات المنفى الاولى شرع يكتب مسرحيته الكبيرة الهامة « حياة جاليليو الجليلي » واستعان بمساعدتي العالم الذري الدانمركي الكبير نيلزبور في تفهم الكثير من أسرار علوم الطبيعة والميكانيكا وخاصة نظام كوبرنيكوس الكوني .

. . . في يوم من الايام كانت افكار كوبرنيكوس عن دوران الارض حول الشمس افكارا غريبة وثورية الى درجة لا يحتملها سادة عصره . . . فاثارت من حوله ثورة عاصفة هوجاء تزعمها رجال الفاتيكان وغالبية رجال العلم الاكثريكي في

أوروبا .. ولم تستطع افكار كوبرنيكوس ان تنتصر .. وكان  
حتما عليها ان تنتظر رجلا غربيا مليئا بتناقضات ذلك  
العصر ليعتمد عليها ويطورها ويديعها بطريقة جديدة ويؤكد  
باكتشافات متتالية هامة وخطيرة ..

وصل جاليليو الجليلي الى العالم وكأنه يتدبى ..  
وكان هذا هو السر العظيم الذي الهب خيال برتولت  
بريخت ليكتب عنه ويخلقه من جديد على خشبة المسرح  
ليعيد على العالم حياته ومآساته بعد ان انتصرت أفكاره  
وافكار كوبرنيكوس وافكار زميلهما العالم الشهيد جيوردانو  
برونو .

وعندما انتقل بريخت من الدانمرك الى الجانب الغربي  
من الكرة الارضية ليستقر عدة سنوات أخرى في اميركا  
لاجئا وشريدا وضييفا على عدد كبير من كبار الفنانين  
الاميركيين منهم تشارلز لوتون وشارلي شابلن .. كان  
العالم قد تغير وانتشرت الحرب في كل مكان في أوروبا  
وانتقل لهيبها الى اميركا .. وبدأت الانسانية كأنها تخطو  
الخطوات الاخيرة نحو قبرها وفنائها الابدي .. الا من ذهن  
قلة قليلة من مفكري العالم وفنانيه الذين كانوا يناضلون  
بمسالة وثبات من اجل بقاء الانسانية ويحلمون ببداية  
جديدة .. وكان من بينهم ذلك الشريد اللاجئ برتولت  
بريخت .. فشرع من جديد في اعادة صياغة المسرحية  
بمساعدة صديقه تشارلز لوتون الذي كان رغم شهرته  
العالية كممثل سينمائي يتوق دائما الى تأكيد شخصيته  
الفنية كممثل مسرحي .. لقد عشق لوتون شخصية جاليليو  
.. ومن ثم كانت الحاجة ملحة الى اعداد صورة اميركية  
للمسرحية .. يفهمها الاميركان ويؤديها لوتون فتعيد التوازن  
الى المسرح الاميركي القلق .

واعيدت كتابة المسرحية من جديد .. وبريخت لا يعلم  
انه سوف يكون عليه بعد ذلك بسنوات عندما يعود الى برلين



ان يعدل بعض فقراتها مرة اخرى وذلك عندما يعشق جاليليو للمرة الثانية عملاق المسرح الالمانى ارنست بوش .

على ان ادم تغيير حدث هو في الروح العامة التي تشيعها المسرحية . فصورتها الاميركية تكونت بعد ان القيت قبلة هيروشيما الذرية في وجه العالم .

لقد تجسدت المأساة الانسانية عندما تصاعد عمود النار عدة آلاف من الاقدام في كبد الفضاء .. وكان ذلك ايدانا بميلاد عصر جديد .. وليت كلمة العصر اللذي بكلمة كافية للدلالة على هذا العصر ..

فهذه القبلة الرهيبة ما كانت لتنتلق وتشوه وجه الدنيا الا لان صنفا جديدا من العلماء قد نشأ .. وهم الذين ماتت في نفوسهم شجرة العلم الصحيحة واختنقت ثمار الانسانية العظيمة الظائمة الى عصر علمي ينقذها من ضلالات الجهالة وظلام العصور الحجرية .. نوع من العلماء اصبح يستخدم اعظم اكتشافات الانسان من اجل دمار الانسان .. وهنا تكمن المشكلة .

كذلك تكمن مشكلة جاليليو الجليلي وهو شخصية مسرحية معروضة على يد بريخت في اطارها الملحمي الجديد .

نحن امام رجل علم العالم بافكاره الثورية الجدية في علوم الميكانيكا والفلك .. تاخذ نتائج هامة وخطيرة في علوم الاجتماع والفلسفة والسياسة .. وسلك في ذلك كل سبيل .. فهو يلتقط فكرة صغيرة عن تلسكوب بدائي يباع في اسواق هولندا فيطوره ويقترح به متاهات الكون ويكتشف اسرار كوكب المشتري .. وهو يعلم ابناء الاغبياء الاغبياء ليصرف على اكتشافاته وبحوثه .. وهو يساوم مساومات اجتماعية صغيرة حتى يظل آمنا على السر في طريقه دون ان يزعجه احد . هذا الرجل الذي اذهل علماء

لأوروبا فتحس له كل الباحثين في إقطارها المختلفة .. حتى ديكارت نفسه بدأ يواصل بحوثه النظرية في الرياضة في ظل الثورة الفكرية العاتية التي أطلقها .. هذا الرجل .. ما أن يتعرض لأبسط صور الضغط والإرهاب يتراجع عن أفكاره وينكرها فتراجع الدنيا وتهتز القيم وتختنق كل الأنوار العلمية المتوهجة على سطح أوروبا المظلم .. فانكره تلاميذه وعاد بعضهم إلى أعمالهم القديمة وهم يسخطون عليه وعلى الساعة التي آمنوا فيها به .. وحتى ديكارت نفسه مرة أخرى يفلق على بحوثه الثورية في علم الضوء مكتبه لتظل حبيسة لسنوات طويلة .

لقد تأخر العالم حين كان يجب أن يتقدم .. وأصبح العالم تيمسا حين كان يجب أن يواصل سعادته .. ولقد عبر أحد تلامذة جاليليو عن المأساة في ساعة الإنكار الكئيبة الحالكة قائلا: « تيمس هو البلد الذي ليس فيه إبطال » .

لكن بريخت يواجهنا بحقيقة جديدة على لسان جاليليو الذي خفض رأسه أمام جلاديه ، فانكس وجه العالم قائلا: « تيمس هو البلد الذي في حاجة إلى إبطال » .

لقد كان هذا الدفاع أكثر أنواع الدفاع مرارة وقسوة .. فهو بقدر ما هو بحث عن الأمل هو صياغة اتهام جديد للإنسانية ..

لقد أصبح الجاني على يد بريخت ممثلاً للاتهام .. حقيقة كم هي تعاسة رهيبة أن تصبح الإنسانية دائما في حاجة إلى شهداء .. فهم ليسوا علامة الألى أن الإنسانية لا تزال تخوض بأقدامها في الوحل رغم أن عينيها تتطلعان إلى السماء ..

ولا بد أن يأتي اليوم الذي يجب أن تتقدم فيه البشرية بلا ضحايا أو شهداء .

من هنا يجب أن ندرك أن شخصية جاليليو البريختية شخصية فريية ومعقدة وتنطوي على ادق ملامح المسرح الذي طالما ناضل من أجل إيجاده بريخت ..

فهي تكاد تكون اكثر شخصياته تعبيرا عما جاء في  
بيانه المسرحي الشهير المعروف باسم الأورجانون القصير ..  
انها شخصية مسرح العصر العلمي ولكنها أيضا ليست  
الشخصية المرتقبة .. ليست الشخصية التي ينتظرها  
العالم فهي ليست من أحلام الانسان العذبة ولكنها من أحلام  
الانسان المرة .

فنحن حين يجب علينا أن نعرف مأساة عالم من العلماء  
في هذا العالم يجب أن نتفهمها بعقلانية وتدبر وان نحرم  
انفسنا من التعاطف معها طالما كانت لا تعبر عن أحلام التقدم  
ولا تصوغه الصياغة الصحيحة اللائقة بمستقبل الانسان .  
بل قد يجب علينا ان نلعنها بقدر ما نباركها .

لقد كان جاليليو عظيما كما كان ضعيفا .. وربما كان  
ماكرا .. وربما كان ذا نظرة بعيدة بعد الافق .. هذا ما  
يجب علينا أن نحكم فيه .

التي الينا بريخت بهذه المشكلة وصاغها صياغة فريدة  
لم يسبقه في تفردا احد من كتاب المسرح من قبل وكان  
علينا ان نطها .. ولسوف تتمدد الحول بقدر ما تتمدد  
المواقف الاجتماعية والمجتمعات وبقدر ما يتغير الزمن ..  
انها مسرحية تدعو الى التفكير كما تدعو الى التغيير ..  
كما تقدم لنا بريخت نفسه في ادق وأصفي صوره المحيية  
.. فمن بين مسرحياته الطويلة لن نجد مسرحية تكاملت  
فيها كل احلامه عن المسرح المحمي بشقيه .. المنعة الفنية ..  
والفكر الفلسفي .. بقدر ما نجد في هذه المسرحية .

بكر الشرقاوي

## شخصيات المسرحية

جاليليو جاليلي

اندريا سارتي

سنيورا سارتي ( مديرة منزل جاليليو وام اندريا )

لودوفيكو مارسيلي ( شاب غني )

سنيور بريولي ( مدير جامعة بادوا )

عالمان

راهبان

عالمان في الفلك

راهب نحييل

الكردينال المعجوز جدا

اعضاء مجلس الشيوخ

كوزيمودي مديتشي

دوق فلورنسا الكبير

مارشال البلاط

عالم اللاهوت  
الفيلسوف  
العالم الرياضي  
سنيور جافونه ( مدير جامعة بيزا )  
منشد وزوجته  
فاني ( رجل صناعة )  
تابع الدوق الكبير  
راهبتان  
جنديان  
السيدة المعجوز  
قسيس بدين  
ساجريدو ( صديق جاليليو )  
فرجينيا ( ابنة جاليليو )  
فدرزوني ( صاقل العدسات ومساعد جاليليو )  
الدوق  
الاب كريستوفورس كلافيوس ( عالم فلكي )  
الراهب الصغير  
كاردينال محكمة التفتيش  
الكاردينال بايريني ( البابا اوربان الثامن فيما بعد )  
الكاردينال بلارمين  
اثنان من امراء الكنيسة  
سيدتان شابتان  
فيلبو موكيوس ( عالم )  
سيدة البلاط الكبيرة في السن  
سيدة البلاط الشابة  
موظف رسمي

شخص وراهب وفلاح وحارس حدود وكاتب  
رجال . نساء . صبية

١

## جاليليو استاذ الرياضيات في بادوا يصمم على شرح النظام الجديد للكون الذي اكتشفه كوبرنيكوس

الجوقة

: وفي عام تسع وستمائة والف في مدينة بادوا بفينيسيا وفي منزل متواضع يشرح العالم جاليليو جاليلي في اثبات ثبات الشمس ودوران الارض. ان مشعل العلم قد بدأ يتوهج . ( مكتب جاليليو المتواضع في مدينة بادوا . الوقت صباحا . الصبي الصغير اندريا ابن مدبرة المنزل يأتي بكوب من اللبن ورغيف صغير ) . : ( وهو يفسل نصف جسده الماوي . حالته النفسية حسنة ) ضع اللبن على

جاليليو

- المنضدة . ولا تلمس اي كتاب .  
**اندريا** : امي تقول لك يا سنيور انه يجب عليك  
ان تدفع الحساب لبائع اللبن . والا  
فانه سرعان ما سيقوم بعمل دائرة حول  
المنزل .
- جاليليو** : التعبير الصحيح يا اندريا هو : سيرسم  
دائرة .
- اندريا** : كما تشاء . اننا ان لم ندفع يا سنيور  
جاليليو فانه سيرسم دائرة حولنا .
- جاليليو** : عندما ياتي السنيور كامبيون «المحضر»  
الينا هنا مباشرة فاي طريق يختارها  
بين نقطتين .. ؟
- اندريا** : ( ضاحكا ) اقصر الطرق  
**جاليليو** : حسنا . لدي شيء لك . انظر خلف  
خريطة النجوم .
- ( اندريا يخرج من خلف خريطة النجوم  
نموذجا خشبيا كبيرا لنظام بظليموس ) .  
ما هذا .. ؟
- اندريا** : جهاز النجوم . من المفروض حسب  
راي الاقدمين ان يرينا هذا الجهاز كيف  
تدور النجوم حول الارض .
- اندريا** : وكيف يحدث ذلك .. ؟  
**جاليليو** : لنرى ذلك بانفسنا . لنبدأ من البداية .  
صف أنت الجهاز لي .
- اندريا** : في الوسط يوجد حجر صغير .  
**جاليليو** : الارض .  
**اندريا** : ثم توجد حولها طوابق دائرية كل واحد  
منها خارج عن نطاق الاخر .

- جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا  
جاليليو  
اندريا
- : كم عددها ؟  
: ثمانية .  
: هذه هي الابراج السماوية .  
: وعلى تلك الطوابق كرات صغيرة مثبتة .  
: انها النجوم .  
: وهناك اشربة نقشت عليها بعض  
الكلمات .  
: اي كلمات .  
: أسماء النجوم .  
: مثل ؟  
: الكرة السفلى هي القمر . مكتوب عليها  
كذلك . اما التي تعلوها فهي الشمس .  
: والان اجعل الشمس تدور .  
: ( يدير الجهاز ) اوه ! كم هو جميل !  
ولكننا محصورون جدا في هذا الجهاز ؟  
: ( وهو يجفف نفسه ) شعرت بمثل هذا  
الشعور وانا ارى هذا الجهاز لأول مرة .

### حياة جاليليو

ولسنا نحن الوحيدين في ذلك ( يلقي  
بالقوة الى اندريا ليحفف له ظهره )  
الجدران والكرات والثبات . لقد ظلت  
البشرية تعتقد زهاء الفتي عام ان  
الشمس وجميع الاجرام السماوية  
تدور حول الارض . البابا والكرادلة  
والامراء والعلماء والريابنة والتجار  
وصيادو الاسماك والتلاميذ كلهم كانوا  
يعتقدون انهم يقبعون لا حراك لهم في



قلب هذه الكرة السماوية . اما  
اليوم يا اندريا فاننا منطلقون  
في الفراغ . لقد انتهى العصر  
القديم . وما هو عصر جديد  
اصبحت محل السخرية . وما لم يكن  
وكذلك رؤوس الناس . الخرافة  
والطاعون . لتكن الاشياء كما هي . .  
ولكن ليس هذا سببا من اجته تظل كما  
هي . ان كل شيء في حركة يا بني .  
واميل الى الاعتقاد بان كل هذا قد بدأ  
مع السفن فعلى قدر ما تعي ذاكرة  
الناس فان هذه السفن كانت تسير  
دائما بمحاذاة الشواطئ ولكنها فجأة  
تركتها وانطلقت تمخر عباب جميع  
البحار .

وفي قارتنا القديمة هذه انتشرت  
اشاعة ان هناك قارات اخرى . ومنذ  
ابحرت سفننا اليها دوت في كل تلك  
القارات ، على الفور ، ضحكة عالية .  
لم يعد المحيط المهول الرهيب الذي  
يخافه كل الناس خوفا عظيما ، لم يعد  
الا بركة متواضعة . ومن ثم نشأت  
الرغبة في سبر افوار الاشياء ومعرفة  
عللها . لماذا يسقط الحجر الذي نلقيه ،  
وكيف يرتفع حينما نقذفه في الهواء .  
وفي كل يوم يكشف شيء جديد . حتى  
الممرين سمحوا للصفار بان يلبوا في  
اذانهم بصيحات التجديد . نعم . لقد  
اكتشفت اشياء كثيرة . ولكن الذي

يمكن اكتشافه لا زال اكثر بكثير .  
وهكذا لا تزال توجد دائما اشياء  
جديدة على الاجيال الجديدة ان  
تكتشفها . عندما كنت شابا في مدينة  
سينا رايت البنائين يستبدلون عادة  
قديمة مضت عليها آلاف السنين في  
ازاحة كتل الحجارة باستخدامهم  
الحبال بطريقة احسن وأفضل ذكاءا .  
حدث هذا بعد مناقشة دامت خمس  
دقائق . عندما رايت ذلك عرفت ان  
عصرا قديما قد ولى . وأن عصرا جديدا  
يبتدىء وسرعان ما ستعرف الانسانية  
موطن نشأتها ، هذا الكوكب السماوي  
الذي نسكنه . ان كل ما تقرؤه  
الانسانية في الكتب القديمة لم يعد  
يفي بحاجتها . وحيثما ينتشر الايمان  
منذ آلاف السنين يقيم الشك معه .  
العالم بأسره يقول نعم ان هذا مكتوب  
في الكتب . ولكن علينا ان نرى ذلك  
بأنفسنا . اكثر الحقائق احتراما  
اصبحت محل السخرية . وما يكن  
محل شك أبدا قد اصبح الان موضع  
شك . من اجل ذلك ، ان استطعت ان  
اقول ، لقد هبت ربيع عاتية اخذت  
تنزع الملابس الموشاة بالذهب التي  
يرتديها الامراء والقساوسة عن  
سيقانهم ، فاستطاع الناس ان يروا  
سيقان هؤلاء . سيقانهم السمينة منها  
والنحيلة . انها سيقان مثل سيقاننا .

لقد ظهر ان السموات خاوية ومنها  
دوت ضحكة مهولة عاصفة . اما على  
الارض فان الماء قد اخذ يسير مصانع  
النسيج الجديدة . وفي الموانئ وفي  
مصانع الاقمشة تتحرك خمسمائة ذراع  
في نظام عمل جديد سويا .

واني لاتبنا باننا سوف نستمع الى  
معاصرينا وهم يتحدثون في علم الفلك  
وهم في الاسواق . اطفال صيادي  
السماك انفسهم سيذهبون الى المدارس .  
ان مواطنينا المتعطشين الى الاكتشافات  
الجديدة سيسرون عند معرفتهم بان علم  
الفلك الجديد تتحرك الارض فيه بحرية  
ايضا . لقد قيل دائما بان النجوم  
مثبتة في ابراج تمنعها من السقوط .  
اما اليوم فاننا قد استجمعنا شجاعتنا  
وتركناها تخلق في الفضاء بحرية وبلا  
توقف تماما مثل سفننا تتحرك بحرية  
وبلا توقف . كما ان الارض تدور سعيدة  
حول الشمس وتدور معها الاسماك  
والتجار والامراء والكرادلة . حتى  
البابا نفسه يدور معها . وفي يوم  
وليلة ، فقد الكون مركزه ثم اصبح له  
عند من المراكز لا يحصى وعلى هذا  
النحو ، كما هو حادث الان ، فان اي  
انسان يستطيع ان يمتقد انه هو المركز  
وانه هو الانسان المقصود . لقد وجد  
مكن للجميع على حين غرة .  
ان سفننا تجوب البحار كما تجوب

البحار الفراغ الواسع . وحتى في  
الشطرنج فان الطاوية تتحرك في كل  
مربعات الرقعة . ماذا يقول الشاعر  
يا اندريا ؟

اندريا

: مرحى يا صباح البداية السعيدة .  
مرحى يا هبات الريح المقبلة من الشيطان  
البعيدة والجديدة .  
يجب ان تشرب اللبن . انك ستستقبل  
زوارك عما قليل .

جاليليو

: هل فهمت ما شرحتك لك بالامس ؟  
: تقصد كوبر نيكوس ونظام الدوران ؟  
: نعم . . .

اندريا

جاليليو

اندريا

: كلا . كيف تتوقع مني ان افهمه ؟! انه  
صعب جدا . ولن ابلغ من العمر احد  
عشر عاما الا في اكتوبر المقبل .

جاليليو

: اني اريدك انت بشكل خاص ان تفهمه .  
لهذا اعمل واشتري الكتب الغالية ولا  
ادفع حساب بائع اللبن حتى يفهم هذا  
النظام اناس مثلك .

اندريا

: ولكنني ارى ان الشمس في السماء ، في  
مكان يختلف عن مكانها في الصباح لا  
يمكن اذن ان تكون ثابتة . لا . لا .

جاليليو

: انت ترى !؟ ما هذا الذي تراه . انك  
لا ترى شيئا البتة . انك لا تفعل اكثر  
من ان تحلق بعينيك . تحديق . وليست  
هذه رؤية ( يضع حوض الفستيل  
الحديدي في وسط الحجرة ) حسنا .  
هذه هي الشمس . اجلس ( اندريا )

يجلس على مقعد . جاليليو يقف خلفه )  
أين هي الشمس . على اليمين أم على  
اليسار .

: على اليسار .  
: وكيف توجه إلى اليمين ؟  
: عندما تنقلها بطبيعة الحال  
: ليست هناك وسيلة أخرى ؟ ( يمسك  
الكرسي وينقله هو واندریا جالس إلى  
الجهة الأخرى من حوض التسييل )  
والآن أين الشمس ؟

: على اليمين  
: هل تحركت ؟  
: على هذا النحو لا .  
: وما هو الذي تحرك ؟  
: أنا .

: ( صائحا ) غلط أيها الفبي ! الكرسي  
هو الذي تحرك .

: لكنه تحرك وأنا عليه .  
: مضبوط . الكرسي هو الأرض وانت  
جالس عليه ( سينيورا سارتي تكون قد  
دخلت لترتيب السرير فتشاهد ما  
يحدث ) .

: ماذا تفعل مع ابني يا سينيورا جاليليو ؟  
: أعلمه كيف يرى يا سنيورا سارتي .  
: تعلمه بنقله طول الحجره وعرضها ؟  
: دعك من هذا يا ماما . انك لا  
تستطيعين ان تفهمي ذلك .

: لا أنهم ؟ هه . ولكنك أنت تفهم هذا .  
هناك سيد شاب يريد أن يأخذ دروسا .

اندریا  
جاليليو  
اندریا  
جاليليو

اندریا  
جاليليو  
اندریا  
جاليليو  
اندریا  
جاليليو

اندریا  
جاليليو

سنيورا سارتي  
جاليليو  
سنيورا سارتي  
اندریا

سنيورا سارتي

انه ثلب حسن الهيئة ومعه خطاب  
توصية ( قنوله الخطاب ) سرعان ما  
سترى ابني أندريا يقول لك ان حاصل  
ضرب اثنين في اثنين يساوي خمسة .  
انه يخلط دائما في كل ما تقوله له .  
بالامس كان يفهمني عن اقتناع ان الارض  
تدور حول الشمس انه مقتنع اقتناعا  
راسخا بان هذه المسخافات قالها رجل  
يدعى كوبر نيكوس .

: أو لم يفعل السنيور كوبر نيكوس ذلك  
يا سنيور جاليليو ؟ . قل لها أنت ذلك  
بنفسك .

اندريا

: ماذا ؟! اتقص عليه حقيقة مثل هذا  
الكلام الفلرغ . حسنا سيردد ذلك في  
جميع أركان المدرسة وسياتي الي السادة  
الرهبان ويشتكون لي من انه يجيب  
عليهم بأشياء كاذبة . يجب أن نخجل من  
نفسك يا سنيور جاليليو .

سنيورا سارتي

: ( وهو يتناول افطاره ) لقد وصلنا  
يا سنيورا سارتي أنا واندريا كنتيجة  
لابحاثنا ومناقشاتنا المميقة ، التي  
اكتشافات عزمنا على الا نحتفظ بها في  
السر لدة أطول من ذلك . ان عصرنا  
جديدا يتفتح . عصر رائع ستكون الحياة  
فيه مسرة .

جاليليو

: جميل ! . أمل ان يكون في مدرتنا ان نضع  
حساب بائع اللبن في ذلك العصر الجديد  
يا سنيور جاليليو . ( مشيرة الي  
الخطاب ) أرجوك ان تقدم له خدمة وأو  
مرة واحدة . لا تطرده كما فعلت مع  
الاخرين . اني افكر في فاتورة بائع اللبن .  
( تخرج )

سنيورا سارتي

: ( ضاحكا ) دعيني على الاقل أنتهي من

جاليليو

كوب اللبن ( الى اندريا ) على اية حل  
لقد فهمنا شيئا بالامس .  
لقد قلت لها ذلك فقط لكي ادهشها . ولكن  
هذا غير صحيح . لقد قلت لي ان الارض  
تدور حول نفسها . وليس حول الشمس  
فقط . لكنك جعلت الكرسي يدور حول  
الحوض وليس حول نفسه . والا فاني  
كنت بطبيعة الحال ساقع . هذا واضح .  
لماذا لم تقلب الكرسي ؟ لان ذلك كان  
سيبين انني ساقع لو ان الارض كانت  
تدور ولا اسقط في يدك انت هذه المرة .  
ولكني رغم ذلك اوضحت ..

اندريا

في الليلة الماضية فكرت انه لو كانت  
الارض حقيقة تدور فان راسي كانت  
ستتدلى الى اسفل طوال الليل . هذه  
حقيقة .

جاليليو

اندريا

( ياخذ تفاحة من على المنضدة )  
انظر . هذه هي الارض .  
آه . لا يا سنيور جاليليو . لا تتخذ  
امثلة كهذه . يمثل هذه الهيكل انت تصل  
دائما .

جاليليو

اندريا

( يضع التفاحة ) طيب .

جاليليو

اندريا

ان الانسان يتخلص دائما من المشكلة  
بالامثلة اذا كان مأكرا . اما انا فلا  
استطيع ان انقل ابي على مقعد كما فعلت  
معي . انت ترى جيدا ان هذا كان مثلا  
سيئا . وماذا كان سيحدث لو ان التفاحة  
كانت هي الارض ؟ .. لا شيء ابدا  
يحدث ..

جاليليو

اندريا

( ضاحكا ) ولكنك لا تريد ان تعرف ..  
خذها اذن مرة اخرى . لماذا لا تتدلى  
راسي الى اسفل اثناء الليل . ؟

حسنا . هذه هي الارض . واما انت

جاليليو

فواقف عليها هنا (يرشقي في التفاحة قشة  
منزوعة من خشب المدفأة) والان الارض  
تدور .

: وستتدلى رأسي الى أسفل .

اندريا

: كيف يحدث ذلك ؟ انظر جيدا . اين هي  
رأسك ؟

جاليليو

: ( مشيرا الى التفاحة ) هنا . الى اسفل .

اندريا

: ماذا ؟ ( يدير التفاحة ) اليست رأسك  
دائما في نفس الموضع ؟ اليس قدماك  
على الأرض . اليست كذلك وأنا اديرها  
( ينزع القشة ثم يقبلها رأسا على عقب )  
: كلا . لماذا اذن لا اشعر انني ادور ؟

اندريا

: لانك تدور معها . انت والهواء الذي  
فوقك وكل شيء فوق الكرة الارضية .  
: ولماذا تبدو الشمس وكأنها هي التي  
تتحرك ؟

جاليليو

اندريا

: ( يدير التفاحة مرة اخرى واقشعة فيها ) .  
لانك ترى من تحتك الارض التي تنزل  
على حالها . انها دائما تحت قدميك وهي  
بالنسبة لك لا تتحرك اما الان فانظر  
فوقك ان المصباح فوق رأسك . حسنا .  
لو اني ادرت الارض فأى شيء فوق  
رأسك ؟ هه . فوق رأسك . انظر فوق .  
: ( وهو يتابع الدوران ) - الفرن .

اندريا

: واين هو المصباح ؟

جاليليو

: الى اسفل .

اندريا

: حسنا .

جاليليو

: هذا رائع . ان ذلك سوف يدهشها .  
( يدخل لودوفيكو مارسيلي وهو شاب  
عني ) .

اندريا



- جاليليو**  
لودوفيكو
- : كان هذه الحجرة رصيف في الشارع !  
: صباح الخير يا سيدي الاستاذ . اننسى  
أدعى لودفيكو مارسيللي .
- جاليليو**
- : ( وهو يقرأ خطاب التوصية ) جئت من  
هولندا ؟
- لودوفيكو**
- : من حيث سمعت كلاما كثيرا عنك  
يا سنيور .
- جاليليو**  
لودوفيكو
- : لعائلتك املاك في مقاطعة كامباتيا ؟  
: والدتي تتمنى أن أكون على بعض الدراية  
بما يحدث في العالم . و . .
- جاليليو**
- : وأنت قد سمعتهم في هولندا يقولون انه  
في ايطاليا يوجد . . أنا !! .
- لودوفيكو**  
جاليليو
- : أمي تأمل أن اطوف بعالم العلم ايضا . .  
: دروس خصوصية . عشرة دوكات فسي  
الشهر .
- لودوفيكو**
- : حسنا يا سنيور ؟
- جاليليو**  
لودوفيكو
- : ما هي اهتماماتك ؟  
: الجياد .  
: آها . .
- جاليليو**  
لودوفيكو
- : ان راسي لا يصلح للعلوم الرياضية  
يا سنيور جاليليو .
- جاليليو**
- : آها . في هذه الحالة سيكون الاجر  
خمس عشرة دوكات في الشهر .  
: بكل ارتياح يا سنيور جاليليو .
- جاليليو**
- : سأعطيك دروسك في الصباح الباكر .  
سيكون في هذا خسارة لك يا اندريا لانك  
بطبيعة الحال ستخرج . أنت تفهم ولكنك  
لا تدفع .

اندريا

: حسنا . سناخرج . هل أستطيع ان آخذ  
التفاحة .

جاليليو

: آ .

( اندريا يخرج )

لودوفيكو

: ستحتاج الى الصبر ممي . لان كل شيء  
في العلوم يحدث على نحو مخالف لما هو  
معروف عامة . . خذ مثلا هذه الانبوبة  
المضحكة التي يبيعونها في امستردام . لقد  
نحسنتها جيدا . انبوبة لها غلاف جلدي  
يميل لونه الى الخضرة بها عدستان ،  
واحدة كهذه ( يرسم عدسة محدبة )  
واخرى كهذه ( يرسم عدسة مقعرة )  
اريد ان اتول عدسة مكبرة واخرى  
مصغرة . ان اي انسان عاقل يقول ان  
الاننتين ستتحوان بعضهما . ولكن هذا  
غير صحيح . ان الانسان يرى الاثيياء  
مكبرة الى خمسة اضعافها بهذه الحيلة  
اليس هذا هو علمكم ؟

جاليليو

: ما هو الذي تراه مكبرا الى خمسة  
اضعافه ؟

لودوفيكو

: ابراج الكنائس والحمام وكل شيء بعيد .  
وانت نفسك ، هل رايت ابراجا مكبرة  
الى هذا الحد . ؟

جاليليو

: طبعا يا سنيور .

لودوفيكو

: وهل تشتمل الانبوبة على عدستين ؟

جاليليو

( يرسم على ورقة ) اتبدوان على هذا  
النحو ؟ ( لودوفيكو يوافق ) هل هذا  
الاكتشاف حديث ؟

لودوفيكو

: فيما اعتقد ، منذ بضعة ايام قبل ان  
اترك هولندا . لكنه على اية حال لم يوجد  
قبل ذلك في الاسواق .

جاليليو

: ( بطريقة ودية تقريبا ) ولماذا كانت  
رغبتك هي علم الطبيعة بالذات ؟ لماذا لم  
تكن تربية الجياد ؟

( تدخل سنيورا سارتي ولا يلحظها  
جاليليو ) .

لودوفيكو

: والدتي تقول ان بعض المعلم شيء  
ضروري . ان كل انسان يتناول نقطة  
من العلم مع النبيذ في هذه الايام . انت  
تعرف ذلك .

جاليليو

: في استطاعتك تماما ان تختار اية لغة  
قديمة او تختار اللاهوت . هذا استهل  
( يرى سنيورا سارتي ) حسنا . تمال  
يوم الثلاثاء صباحا .

( لودوفيكو يخرج )

✠

جاليليو

سنيورا سارتي

: لا تنظري الي هكذا . لقد قبلته .  
لانك رايتني في الوقت المناسب . مدير  
الجامعة في الخارج .

جاليليو

: ادخله . انه شخص هام . ربما يساوي  
خمسائة من الدوكات . وحينئذ لن احتاج  
الى تلاميذ .

( سنيورا سارتي تدخل المدير . جاليليو  
ينتهي من ارتداء ملابسها ويكتب بعض  
الارقام على قطعة ورق ) .

جاليليو

: صباح الخير . اقرضني دوكا ( المدير )  
يخرج النقود من محفظته وجاليليو يعطيها  
لسنيورا سارتي ( ابعتي بأندريا الى تاجر  
النظارات ليشتري عدستين . هذه هي  
المقاسات .

( سنيورا سارتي تخرج ومعها الورقة ) .

المدير

: جنئت بخصوص الطلب الذي ارسلته لكي  
ينظروا في رفع مرتبك الى الف من  
الدوكات . انا متأسف لعجزي عن تأييده  
امام الجامعة . انت تعرف ان دروس  
الرياضة لا تجذب الكثيرين في الجامعة .  
ان الرياضيات ، علم لا يقيم بأود احد .  
لقد فعلت الجمهورية خيرا بأن اولت  
الرياضيات تقديرا كبيرا ، غير انها ليست  
ضرورية كالفلسفة ، او حتى نافعة مثل  
اللاهوت ، وان كان العارفون بها يجدون  
فيها متعة لا تنتهي .

جاليليو

: (وهو يقلب في أوراقه) سيدي العزيز .  
انا لا استطيع ان ادبر أعمالي بخمسمائة  
دوكات .

المدير

: ولكنك يا سنيور جاليليو تعطي درسين  
في الاسبوع . ومدة اللرس ساعتين  
وشهرتك الواسعة تأتي لك بالتاكيد بأي  
قدر تريده من الطلبة ليأخذوا دروسا  
خصوصية . أولا تعطي دروسا  
خصوصية ؟

جاليليو

: مع الاسف . ليس لدي منها الكثير .  
اني اعلم واعلم ولست أدري اذن متي

سأتعلم انا؟ . لست واسع العلم كهؤلاء  
السادة في كلية الفلسفة . انني غبي  
لا يفهم شيئا في اي شيء . ورغم ذلك  
فانه يلزمني ان اسد الثغرات في  
معرفتي . متى استطيع ان افعل ذلك؟  
متى استطيع ان اتفرغ لبحاثي؟ . ان  
علمي يا سيدي متعطش للمعرفة ! .  
ليس لدينا حتى اليوم عن اكبر المسائل  
الا فروضا ، ونحن نطلب من انفسنا  
البراهين . كيف الوصول اليها ، اذا  
كنت لكي احافظ على داخلي اجدني  
مضطرا الى ان ازج بنفسي في حاضرة  
الاغبياء . ولكن من ذا الذي يستطيع  
ان يدفع بان الخطين المتوازيين يلقيان  
في ما لا نهاية؟! .

: ولكنك يجب ان لا تنسى ابدا ان  
الجمهورية رغم انها لا تدفع كما يدفع  
بعض الامراء ، الا انها تضمن حرية  
البحث . نحن انفسنا في بادوا  
نقبل البروتستانت في محاضراتنا  
ونمنحهم درجة الدكتوراه . اننا لم نرفض  
فحسب ان نسلم الى محكمة التفتيش  
السنيور كرمونيني رغم انه ادين - ادين  
يا سنيور جاليليو - ادين بانه يعتنق  
افكار غير دينية بل اننا قد وافقنا ايضا  
على زيادة في مكافأته . ان الكل يعلم ،  
حتى في هولندا ان محاكم التفتيش ليس  
لديها ما تقوله في جمهورية البندقية .

المدير

واقسم بربي ان لهذا بعض الاهمية  
بالنسبة لك انت باعتبارك عالم فلك  
تمارس نوعا من التخصص لم ينل منه  
مذهب الكنيسة ، منذ فترة ، الاحترام  
الذي يستحقه .

**جاليليو**

: ومن اجل هذا فقد اسلمتم الى روما  
الاستاذ جيوردانو برونو لانه كان ينشر  
تعاليم كوبرنيكوس .

**المدير**

: لا لانه كان ينشر تعاليم كوبرنيكوس التي  
هي رغم ذلك خاطئة ، ولكن لانه لم يكن  
من اهل البنفقية ، ولم تكن له وظيفة  
هنا . دع اذن ذلك البائس الذي احترق ،  
بعيدا عن المناقشة . وعلى أي حال فانك ،  
مهما كان قدر الحرية هنا ، يجب أن  
تتجنب ذكر رجل حلت عليه لعنة  
الكنيسة . لا تذكر اسمه يا سنيور  
جاليليو . حتى هنا . حتى هنا .

**جاليليو**

: ان حمايتكم لحرية البحث ، كما تقول  
لي ، عمل مفيد جدا ! . هه وبتريديكم  
القول ان محاكم التفتيش في غير هذا  
المكان تحرق وتحرق ، تحصلون على  
الاساتذة بسعر رخيص جدا . انكم  
تدفعون في مقابل الحماية من محاكم  
التفتيش اقل اجر ممكن .

**المدير**

: هذا ظلم . ظلم يا سنيور جاليليو . ما  
فائدة ان تحصل على تفرغ للبحث حسب  
رغبتك اذا كان أي واحد من تساوستة  
محكمة التفتيش الجهلة لديه السلطة  
كي يحرم افكارك ؟ لا ورود بغير اشواك ،

جاليليو

ولا أمراء بغير رهبان يا سنيور جاليليو .  
: وما قيمة حرية البحث بغير التفرغ ؟ ماذا  
ستكون النتائج ؟ . ربما تهتم باطـلاع  
سادة المجلس على تلك الابحاث الخاصة  
بقوانين الاجسام ( يشير الى كومة من  
المخطوطات ) ويسألهم ما اذا كانت  
تساوي علاوة من بضع دوكات .

الدير

: ان لها قيمة عالية لا تقدر يا سنيور  
جاليليو .

جاليليو

: ليست عالية الى هذا القدر يا سيدي .  
علاوة من خمسمائة دوكات فقط .

الدير

: ان القيمة بالدوكات تقاس بعدد الدوكات  
التي تعود بها . اذا كنت تريد المال  
فاصنع اي شيء آخر . اما المعرفة التي  
تبيعها فانك لا تستطيع ان تطلب ثمنها لها  
اكثر مما سيجنيه من يشتريها منك .  
لتأخذ الفلسفة مثلا ، تلك التي يبيعها  
الاستاذ كولومب في فلورنسا . انها تعود  
على الامير بعشرة آلاف من الدوكات في  
العام على الاقل . قوانينك عن سقوط  
الاجسام قد احدثت فتحة كبيرة . اعترف  
بذلك . لقد صفق لك الناس في باريس  
وبراغ . ولكن هؤلاء الذين يصفقون لك لا  
يدفعون الى جامعة بادوا ما تكلفها انت .  
ان سوء حظك هو تخصصك يا سنيور  
جاليليو .

جاليليو

: افهم ذلك . حرية التجارة تتبعها حرية  
البحث . حرية التجارة في البحث هه .  
: يا له من تلميح يا سنيور جاليليو ! .

الدير

اسمح لي ان اقول لك اني عاجز تماما  
عن فهم السخرية في ملاحظتك . ان  
تجارة جمهوريتنا المزدهرة لم تبد لي ابدا  
محل استهزاء . وانا باعتباري مديرا  
للجامعة منذ سنوات طويلة لا استطيع ان  
اتحدث عن البحث بمثل هذه النغمة  
الساخرة ( جاليليو في اثناء هذا الكلام  
يلقي نظرة آسفة على مكتبه ) فكر جيدا  
في الظروف التي تحيط بنا . في سياط  
العبودية التي ينن تحتها العلم في بعض  
المدن . سياط صاغتها السلطات من  
جلود الكتب القديمة . هناك ، في تلك  
المدن لا يجب ان يعرف الناس كيف تسقط  
قطعة من الحجر . ولكن عليهم فقط ان  
يعرفوا ماذا كتب ارسطو في ذلك . هناك  
لا تستخدم العيون الا في القراءة . ما  
حاجتهم الى قوانين جديدة عن سقوط  
الاجسام ، اذا كانت القوانين الهامة فقط  
هي الخاصة بزلة القدم . قارن بين هذا  
وبين الفرع اللاتهامي الذي تستقبل به  
جمهوريتنا افكارك رغم جراتها . هنا  
تستطيع ان تتفرغ للبحث . هنا تستطيع  
ان تعمل . لا احد هنا يراقبك ، ولا احد  
هنا يضغطك . ان تجارنا في صراعهم  
ضد المنافسة من قبل تجار فلورنسا ،  
يعرفون ماذا يعني القماش الاحسن .  
ومن اجل ذلك فهم يصفون بمتعة الى  
ندائك من اجل « علم طبيعة افضل »  
ويا ترى بكم يصبح علم الطبيعة مدينا



الى هؤلاء الذين يطلبون مواد افضل للنسيج؟! ان مواطنينا الاماضل مهتمون بأبحاثك ويقومون بزيارتك ويستوضحونك في دراساتك وهم قوم وقتهم من ذهب.. لا تحتقر التجارة يا سنيور جاليليو . ما من أحد هنا يرضى بأن تلقى أقل مضايقة في عملك ، أو أن يسبب لك بعض السفهاء أقل تعب . اعترف معي يا سنيور جاليليو أنك هنا تستطيع أن تعمل .

: ( يا قاسا ) — نعم .

جاليليو

الدير

: وبالنسبة للجانب المادي من المسئلة . لماذا لا تخرج شيئا جميلا في مثل روعة جداولك الشهيرة ( لا يعد على أصابعه ) التي يستطيع أي شخص بواسطتها ، دون أي دراية بالرياضيات أن يحسب الفوائد المركبة على رأس المال ، وأن يخرج مشروعا لعمارة بأقل التكاليف ، وأن يحدد وزن قنبلة المدفع .

: اتريد لعبة .

جاليليو

الدير

: ماذا ! هذا الشيء الذي أدهش وأمتع أكبر رجال الجمهورية والذي أتى لك بالمال أيضا ، تسميه لعبة؟! لقد سمعت أن الجنرال ستيفانو جريتي يستطيع بنفسه أن يستخرج بهذه الأداة الجذور التربيعية .

: انها معجزة حقا! . ومع ذلك يا بريولي فانك قد جعلتني أفكر . بريولي قد يكون

جاليليو

لدي شيء من هذا الذي تأمل فيه .

( يُلخِذُ الورقة التي بها الرسم ) .

: حقا؟! سيكون هذا هو الحل ( يقصف )  
اننا نعرف أنك رجل عظيم . وان كان  
يصعب ارضاؤك .

الدير

: نعم . انني غير راض . ومن اجل هذا  
فانه يجب عليكم ان تجزئوا لي العطاء اذا  
كانت لديكم القدرة على الفهم . انني غير  
راض عن نفسي ، ولكنكم بدلا من ذلك ،  
تدفعونني الى ان اكون غير راض عنكم .  
اعترف بأنه يسرني ان اثبت لكم اهميتي  
يا سادة فينيسيا في ترسانتكم الشهيرة  
وفي موانئكم وفي مصانع مدفعيتكم ، ولكنكم  
لا تسمحون لي بالتفرغ لتابعة ابحاثي  
البعيدة التي تفرض نفسها علي في الحقل  
العلمي . انكم تكتمون الثور وهو ياكل .  
لقد بلغت من العمر ستة واربعين عاما  
ولم اصنع بعد شيئا ترضى به نفسي .  
: آذن فلا تدعني ازعجك اكثر من ذلك .  
: شكرا . والى اللقاء .  
: الى اللقاء يا سنيور جاليليو .

جاليليو

الدير  
جاليليو  
الدير

( الدير يخرج . جاليليو يظل بضغ  
لحظات وحده ثم يشرع في العمل .  
تدريا يدخل ركضاً ) .

: ( وهو منكب على عمله ) لماذا لم تاكل  
التفاحة ؟

جاليليو

: لكي أستطيع ان اريها كيف تدور .

تدريا

جاليليو

: يجب علي ان اتقول لك شيئاً يا اندريا .  
لا تخبر الاخرين بانكارنا .

اندريا

: ولم لا .

جاليليو

: لان السلطات تحرمها .

اندريا

: ولكنها الحقيقة .

جاليليو

: ولكنهم يحرمونها . هناك شيء آخر

ايضا . نحن علماء الطبيعة لا نستطيع

بعد ان نبرهن على ما نعتقد انه حقيقة .

يجب ان تعرف يا اندريا ان نظام كوبر

نيكوس ليس الا فرضاً . اعطني

العدسات .

اندريا

: لم تكن النقود كافية . فاضطرت الي

ان اترك معطني هناك كرهن .

جاليليو

: وماذا ستفعل هذا الشتاء بدون معطفاك .

( صمت . جاليليو يرتب العدسات

حسب ما هو مرسوم في الورقة ) .

اندريا

: وما هو الفرض . . ؟

جاليليو

: هو ان يعتقد الانسان في شيء محتمل ،

وليست لديه براهين على وجوده . مثل

ان تكون سنيورا فليتشي في الشارع

بجوار دكان صانع السلال تحمل على

ذراعها وليدها دون ان تأخذ اللبن منه .

يظل هذا الكلام فرضاً حتى يذهب انسان

اليها ويشاهدها بنفسه فيبرهن على

صحته . لكننا نحن امام النجوم لسنا

سوى ديدان ، تعجز عيوننا المحجبة ان

تري الا القليل . ان التعاليم القديمة

التي ظلت محل الايمان للملايين السنين

تتهلوى . هذه الابنية الضخمة تحتوي  
من الخشب على اقل ما تستطيع به العمد  
ان ترفعها . لدينا الكثير من القوانين التي  
تشرح القليل . اما هذا الفرض الجديد،  
ففيه من القوانين قلة تشرح الكثير .

: تقول ذلك على الرغم من أنك برهنت  
على كل شيء .

: اقول فقط انه يحتمل ان يكون كذلك .  
انه افتراض رائع جداً ، ولا يوجد شيء  
يعارضه .

: انني اريد ان اصبح عالماً في الطبيعة  
يا سنيور جاليليو .

: افهم ذلك بسهولة ، وانا انظر الى هذه  
المشكلات التي لا حد لها ، والتي تحتاج  
الى التوضيح في مجالنا هذا .

( يكون قد ذهب الى النافذة وراح ينظر  
من خلال العدسات . يبدو مستمتعاً بعض  
الشيء ) اندريا .. انظر في ذلك .

: ايها العذراء المقدسة . كل شيء يقترب .  
الجرس في كنيسة الكامبينيللا قريب جداً .  
انني استطيع ان اقرأ .

: سيمود علينا هذا بخمسة مائة من  
الدوكات .

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو



من المشهد الاول :

« في عام ١٦٠٩ في مدينة بادو بفينيسيا  
يشرع غاليليه في اثبات ثبات الشمس  
ودوران الارض .. »

جاليليو يقدم الى جمهورية البندقية اختراعا جديدا

الجوقة

: لا احد يستطيع ان يزهو بالفضيلة كاملة  
فجاليليو العظيم كان يحب اللحم الجيد  
لكننا نأمل ان لا ترفضوا الحقيقة التي  
يراهها من خلال منظاره .

( الترساة الكبيرة في البندقية بالقرب من  
الميناء . اعضاء مجلس الشيوخ وعلى  
راسهم الودج . في احد الجوانب يقف  
ساجريو صديق جاليليو ومعه فرجينيا  
ابنة جاليليو التي تبلغ من العمر خمسة  
عشر عاما . فرجينيا تضحك على وسادة  
من الحرير تسكوبا طوله حوالي ستين  
سنتمترا مغطى بجلد قرمزي . جاليليو  
يقف على منصة . يوجد خلف جاليليو

**هامل التلسكوب الذي يحرسه فدرزوني  
صاقل العدسات ) .**

: صاحب السعادة . أيها السادة أعضاء  
المجلس النبلاء بصفتي أستاذا للرياضيات  
في جامعتكم في بادوا ، ومديراً لترسانتكم  
العظيمة هنا في البندقية . كنت دائماً  
أعتبر أن من واجبي أن لا أقنع بمقعدي .  
على أن واجبي هو أن أقدم الخدمات إلى  
جمهورية البندقية في شكل اختراعات  
أن يكون في استطاعتي اليوم أن أقدم في  
تواضع جهازاً جديداً كل الجدة . إنه  
منظاري البعيد المدى أو التلسكوب ،  
الذي تم صنعه في ترسانتكم ذات الشهرة  
العالمية ولقد صنع هذا الجهاز معتمداً  
على الناحيتين العلمية والمسيحية . وهو  
ثمرة سبعة عشر عاماً من البحث المثابر  
لخادمتكم المخلص .

**( جاليليو ينزل من المنصة ويلحق  
بساجريدو . تصفيق . جاليليو ينحني  
للتحية ) .**

: ( في صوت خفيض إلى ساجريدو )  
يا له من وقت ضائع .

: ( في صوت منخفض ) ستستطيع أن تدفع  
الحساب للجزار أيها المعجوز .

: نعم . إنه هو الذي سيستفيد من ذلك .  
**( ينحني للتحية مرة أخرى )**

: **( يصعد إلى المنصة )** صاحب السعادة .  
أيها السادة أعضاء المجلس النبلاء . مرة  
أخرى تزين شخصيات من البندقية

**جاليليو**

**جاليليو**

**ساجريدو**

**جاليليو**

**الدير**

الصفحات الذهبية لكتاب الفن العظيم  
 ( تصفيق مؤدب ) وفي نفس الوقت يتقدم  
 اليكم عالم نو شهرة عالمية ، واليكم  
 وحدكم ، أسطوانة ذات قيمة تجارية  
 عالية تستطيعون حسب رغبتكم أن  
 تصنعوها وأن تطرحوها في السوق  
 ( تصفيق أكثر حماسا ) ترى هل فكرتم  
 في قدرة هذا الجهاز على كشف عدد  
 وطبيعة سفن الاعداء بمقدار ساعتين  
 كاملتين قبل ان يكتشفوا هم سفننا ؟  
 اننا بمعرفتنا قوات العدو وبهذه الطريقة  
 نستطيع ان نقرر بحرية متابعة الحرب  
 أو الهروب منها ( تصفيق حماسي ) والان  
 يا صاحب السعادة ويا أيها السادة  
 اعضاء المجلس النبلاء ، يرجوكم الاستاذ  
 جاليليو ان تتسلموا هذا الجهاز الذي  
 اخترعه ، هذا الدليل على علمه ، من يد  
 ابنته الجميلة .

( موسيقى • فرجينيا تتقدم وتنحني  
 وتناول المنظار الى المدير الذي يسلمه  
 الى فريزوني الذي يضعه على الحامل  
 ويوجهه الدوق واطباء المجلس •  
 يصعدون الى التضفة وينظرون من خلال  
 المنظار ) •

: ( بصوت خفيض ) لا أستطيع ان أبقى  
 هنا طوال وقت الاحتفال . هؤلاء القوم  
 يعتقدون انهم تسلموا لعبة مسلية . انه  
 اكثر من هذا بكثير لقد وجهته بالامس  
 مساء نحو القمر .

جاليليو



ساجريدو

: وماذا رايت . . ؟

جاليليو

: رايت ان القمر ليس له ضوء خاص به .

ساجريدو

: ماذا ؟

بعض اعضاء

: انني استطيع ان ارى تحصينات مسانت

المجس

روزيتا — انهم يتناولون غداءهم على ظهر

تلك السفينة هناك — سمك مقلي —

انني اشعر بالجوع .

جاليليو

: لقد ظل علم الفلك ثابتا لا يتقدم زهاء

الف عام لانه لم تكن هناك تلمسكويات .

: سنيور جاليليو !

السناتور

: انهم ينادونك . .

ساجريدو

: ان المرء يرى جيدا بهذا الشيء . ارى

السناتور

من واجبي ان اقول ان على النساء ان

لا ياخذن حمامتهن على السطح بعد الان .

: هل تعرف مما يتركب طريق المجرة ؟

جاليليو

: كلا .

ساجريدو

: يمكن بيع شيء كهذا بسعر قد يصل الي

العضو

عشرة دوكات يا سنيور جاليليو .

( جاليليو ينحني ) .

فرجينيا

: ( تصعب لودوفيكو الي ابيها ) لودوفيكو

يريد ان يهنئك يا ابي .

لودوفيكو

: ( مرتبكا ) انني اهنئك يا سيدي .

جاليليو

: لقد طورته بطريقة حسنة . . هه .

لودوفيكو

: بكل تأكيد يا سيدي . لاحظت ذلك

بنفسي . انك قد جعلت الغطاء ذا لون

احمر ، بينما هو في هولندا اخضر اللون .

جاليليو

: ( مستديرا نحو ساجريدو ) اني اسأل

نفسي ، عما اذا كان في قدرتي بهذا

العمل ان اوضح نظرية معينة .

ساجريدو  
الدير

: خذ حذرك .  
: ان الدوكات الخمسمائة التي طلبتها قد  
اصبحت مضمونة يا سنيور جالييليو .

جالييليو

: ( دون ان يعيره انتباهها ) انني حذر بطبيعة  
الحال من الوصول الى نتائج غير مكتملة .  
( الدوج وهو رجل بدين ومتحفظ ، يتقدم  
من جالييليو في اعتزاز ثقيل ليعرف نفسه  
الى جالييليو ) .

الدير

: سنيور جالييليو . صاحب السعادة الدوج  
( الدوق يصالح جالييليو ) .

جالييليو

: آ . . . بالطبع . . . الخمسمائة دوكات .  
هل انت راض يا صاحب السعادة ؟  
يلزمنا دائما في جمهوريتنا مع الاسف ،  
ان نقدم المبررات الى قساوسة مدينتنا ،  
لكي نحصل على شيء من اجل علمتنا .  
بغير ذلك ، من اين ياتي الدافع لهذا  
الفرض .

الدوج

الدير

: ( مبتسما ) اننا نحتاج الى مبررات .  
( الدوق والدير يصحبان جالييليو الى  
الاعضاء الذين يحيطون به . فرجينيا  
ولودوفيكو ينسحبان في بطة ) .

الدوج

فرجينيا

لودوفيكو

فرجينيا

لودوفيكو

: هل فعلت كل شيء بالضبط . ؟  
: في اعتقادي .  
: ما حكايتك . . ؟  
: اوه . لا شيء . ربما لو كان الحامل  
اخضر لكان افضل .

فرجينيا

لودوفيكو

: اعتقد ان كل الناس مسرورون من ابي .  
: اما انا فاعتقد انني بدأت اهم شيئا في  
العلم .

( ١٠ يناير عام ١٦١٠ . جاليليو يكتشف عن طريق التلسكوب ظواهر في السماء تؤيد نظام كوبرنيكوس . جاليليو يعلن ايمانه بالعقل الانساني عندما يحذره صديقه من النتائج المحتملة لابحاثه )

- الجوقة** :
- فييناير عشرة سنة الفوستمئة وعشرة .
  - جاليليو جاليلي يلقي السماء .
  - ( مكتب جاليليو في بادوا . الوقت ليلا .
  - جاليليو وساجريدو أمام التلسكوب .
  - وكل منهما يرتدي معطفا ثقيلًا ) .
- ساجريدو** :
- ( وهو ينظر في التلسكوب ويتكلم في صوت خفيض الى نفسه ) الخط الفاصل غير منتظم . في المنطقة المعتمة بالقرب من الهلال المضيء توجد بقعتان مضيئتان .

الواحدة خلف الاخرى . الضوء ينتشر  
من احدهما على المسطحات اكثر فاكثر  
حتى يلتحم مع المجموعة المضيئة .

: ما تفسرك لهذه النقطة المضيئة .

: هذا مستحيل .

: كل هذه جبال عالية .

: على كوكب .؟

جاليليو

ساجريجو

جاليليو

ساجريجو

: جبال هائلة قممها قد اضاءتها الشمس  
المشرقة . بينما لا تزال المناطق المحيطة  
بها في ليل بهيم . انك ترى الضوء يهبط  
من قمم الجبال العالية الى الوديان .

: ولكن هذا يناقض علم الفلك منذ الفسي  
عام .

: هذا صحيح .. ان ما تراه لم يره اي  
انسان اخر غيري . انت الرجل الثاني .

: ولكن . لا يمكن ان يكون القمر أرضا  
بها جبال ووديان . كما لا يمكن ان تكون  
الارض كوكبا .

: بل يمكن ان يكون القمر أرضا بها جبال  
ووديان كما يمكن ان تكون الارض كوكبا .  
انه جرم سماوي بسيط بين آلاف الاجرام  
السماوية الاخرى . انظر مرة اخرى .

هل الجزء المظلم من القمر معتم تماما ؟  
: كلا . اما وقد نظرت اليه عن كثب الان  
فاني ارى على سطحه ضوءا رماديا  
شاحباً .

: من أين يأتي هذا الضوء ؟

: ؟

: من الارض .

جاليليو

ساجريجو

جاليليو

ساجريدو

: غير معقول . كيف تستطيع الارض  
بجبالها وغاباتها وبحارها وبجسمها  
البارد أن تضيء ؟

جاليليو

: بنفس الطريقة التي يضيء بها القمر .  
لان كلا الكوكبين تضيئه الشمس ولهذا  
فهما يعكسان الضوء . نحن بالنسبة  
للقمر كما هو بالنسبة الينا ، والقمر يرانا  
في شكل هلال احيانا ، وفي احيان اخرى  
على شكل نصف ارض او ارضا مكتملة ،  
او لا شيء على الاطلاق .

ساجريدو

: اذن فلن يكون هناك فرق بين الارض  
والقمر ؟

جاليليو

: كما هو واضح لا .  
منذ اقل من عشر سنوات احرق رجل في  
روما . كان يدعى جيوردانو برونو كان  
يعتقد تماما بنفس الشيء .

ساجريدو

: لقد كان يؤمن بذلك ، وها نحن نرى ما  
كان يؤمن به . ضع عينيك على فتحة  
التلسكوب يا ساجريدو ان ما تراه يعني  
ان ليس هناك فرقا بين السماء وبين  
الارض . ان اليوم يوافق ١٠ يناير عام  
١٦١٠ والانسانية تكتب في تاريخها : لقد  
الغيت السماء .

جاليليو

: يا له من شيء مدهش هذا المنظار .

ساجريدو

( طرق على الباب ) .

جاليليو

: لقد اكتشفت حقيقة اخرى ربما كانت  
اكثر روعة .

سنيورا سارتي

: ( تدخل ) المدير .

( المدير يندفع داخلا ) .

**الدير** : معذرة لازعاجكما في وقت متأخر . اكون  
شاكرا لو استطعت ان اكرمك على  
انفراد .

**جاليليو** : السنيور ساجريديو يستطيع يا سنيور  
بريولي ان يستمع الى ما استمع اليه .  
**الدير** : ولكنك قد لا تسر لو ان هذا السيد استمع

الى ما حدث . انه مع الاسف شيء . .  
**جاليليو** : السنيور ساجريديو اعتاد في صحبتي ان  
يقابل اشياء غير معقولة .

**الدير** : أخشى . أخشى ( مشيرا الى المظلم )  
هذا الشيء العجيب . هذا الشيء ان في  
استطاعتك تماما ان تلقي به في الخارج .  
انه لا يساوي شيئا لا شيء على الاطلاق .  
( ساجريديو يسير قلقا ) .

**ساجريديو** : ماذا تعني بذلك ؟  
**الدير** : هل تعرف ان هذا الاختراع . اختراعك  
الذي قدمته على انه ثمرة سبع سنوات  
من البحث النشط . يستطيع المرء ان  
يشتره ببضعة دوكات من اي ركن من  
اركان الشوارع في ايطاليا . انه يصنع  
في هولندا وفي هذه اللحظة التي اكرمك  
فيها ، هناك سفينة شحن هولندية تفرغ  
خمسمائة منه في الميناء .

**جاليليو** : احقا ؟  
**الدير** : انني لا افهم هدوعك يا سيدي .  
**ساجريديو** : حقيقة ؟ ما هو الشيء الذي يقلتك .  
ماذا لو اني قلت لك ان الاستاذ جاليليو  
قد احدث في هذه الايام بواسطة هذا

الجهاز اكتشافات مثيرة فيما يتعلق  
بالسماء ؟

: ( ضاحكا ) في استطاعتك يا بريولي ان  
تشاهد ذلك من المنظار .

: وماذالو قلت لك أنه يكفيني ان اكون انا  
الرجل الذي ضاعف مرتب السنيور  
جاليليو من أجل هذا العبث . لقد كان  
السادة اعضاء المجلس يأملون ان يضمنوا  
عن طريق هذا الجهاز ملكية شيء لا  
يستطيع انسان ان ينتجه في غير هذا  
المكان — وانها لمجرد صدفة اذا لم يكن  
قد وصل الى علمهم آنذاك انه عند اول  
ناحية في الشارع يبيع بائع متجول هذه  
الانبوبة لقاء اي شيء تافه !  
( جاليليو يقهقه ) .

جاليليو

الدير

: لا شك يا عزيزي السنيور بريولي انني  
لا أستطيع ان أقدر القيمة التجارية  
لهذا الجهاز . ولكن قيمته بالنسبة  
للفلسفة لا تقدر بحيث ...

: بالنسبة للفلسفة ؟ أية صلة للسنيور  
جاليليو العالم الرياضي بالفلسفة .  
سنيور جاليليو انت قد اخترعت منذ مدة  
قريبة نظاما للري يحقق الفائدة العامة  
للناس . انساجون انفسهم أيضا  
مسرورون من جهازك الذي اخترعته لهم .  
فهل كان من الممكن ان أتوقع منك شيئا  
كهذا ؟

ساجريدو

الدير

: ليس بهذه السرعة يا بريولي . ان الطرق  
البحرية دائما طرق طويلة وخطرة

جاليليو

ومجهدة ، وبموزنا في السماء نظام  
للتوقيت نستطيع أن نفخر به ولقد وصلت  
عن طريق هذا المنظار الى ان بعض  
النجوم التي ترسم حركات غلية في التنظيم  
سيمكن رؤيتها بوضوح ، وبهذا نستطيع  
أن نوفر ملايين الدوكات بالنسبة للملاحة  
يا بريولي .

كفى . كفى . لقد استمعت اليك كثيرا  
وجوزيت على حسن تصرفي بأن أصبحت  
أضحوكة المدينة . سوف أبقى في أذهان  
الناس بوصفي المدير الذي تورط في  
منظار لا قيمة له . لك الحق أن تضحك .  
لقد حصلت على دوكاتك الخمسمائة .  
غير أنني أستطيع أن أقول لك ، والذي  
يكلمك رجل صريح ، ان هذا العالم لا  
يروقتني .

( يخرج وهو يصنق الباب خلفه ) .

ان غضبه قد جعله حساسا . هل  
سمعت .. ان عالما لا يستطيع ان يساوم  
فيه عالم لا يروقه .

هل كنت تعلم بالاجهزة الهولندية .  
بالطبع . ولكن أمن أجل هؤلاء المهرجين !  
لقد صنعت من هذه الاجهزة جهازا يفوق  
الهولندي مرتين . كيف أستطيع ان أعمل  
والحضر في الحجرة ، ومرجينا سرعان  
ما ستحتاج الى دوة ، وهي ليست  
ذكية جداً . أضف الى ذلك اني أحب ان  
أشتري كتباً ، وهي ليست كتبنا في

المدير

جاليليو

ساجريدو  
جاليليو



الطبيعية محسب ، كما اني اكل  
 باختياري اشياء حسنة . ان وجبة اكل  
 طيبة تساعدني على التفكير . يا لها من  
 فترة قاسية . انهم يدفعون لي اقل بكثير  
 مما يدفعون لسائق العربة الذي ياتي لهم  
 بدنان النبيذ . اربع ربطات من خشب  
 التدفئة . اما الان فقد استخلصت منهم  
 خمسمائة دوكلات . غير اني لا زلت مدينا ،  
 ويرجع بعض ديوني الى عشرين عاما .  
 خمس سنوات من التفرغ للبحث  
 وسأثبت كل شيء . اني اريد ان اريك  
 شيئا آخر .

: اشعر باحساس يشبه الخوف يا  
 جاليليو .

: ساريك الان احدى السحب المضيئة في  
 طريق المجرة وقل لي من اي شيء تتكون؟

: من نجوم لا حصر لها .  
 : في كوكبة اوريون وحدها يوجد خمسمائة  
 نجم ثابت . انها كل العوالم . العوالم  
 التي لا عدد لها . النجوم التي تكلم عنها  
 جيوردانور برثو في محكمة التفتيش .  
 انه لم يرها ولكنه تنبأ بها .

: ولكن اذا فرضنا ان ارضنا كوكب . فالتنا  
 بذلك نكون لا زلنا بعينين عن دعاوى  
 كوبرنيكوس القائلة بانها تدور حول  
 الشمس . ليس هناك كوكب في السماء  
 يدور حوله كوكب آخر . ولكن حول  
 الارض يدور القمر .

: اتعجب يا ساجريدو . اتعجب منذ اول

ساجريدو

جاليليو

ساجريدو

جاليليو

ساجريدو

جاليليو

أمس . هذا هو المشتري ( يوجه النظر  
 نحوه ) في الواقع . توجد بجواره أربعة  
 نجوم تستطيع أن تراها من المنظار . لقد  
 رأيتها في يوم الاثنين غير أنني لم أحدد  
 وضعها على وجه التخصيص ونظرت  
 بالأمس إليها من جديد أستطيع أن أقسم  
 أن هذه النجوم الأربعة قد غيرت مواضعها  
 وكتبت في مذكراتي عنها . تغيرت  
 مواضعها مرة أخرى ( مهتاجاً ) انظر .

ساجريدو  
 جاليليو

: أنا لا أرى منها غير ثلاثة .  
 : أين هو الرابع إذن .. هذه هي الجداول  
 فلنحسب أي نوع من الحركة يمكن أن  
 تقوم به .

( يشرعان في العمل وهما مضطربين .  
 المسرح يظلم تدريجياً . يظهر في الأفق  
 كوكب المشتري وتوابعه عندما يعود  
 الضوء يكون كل من جاليليو وساجريدو  
 جالسين وهما يرتديان معاطفهما  
 الشتوية ) .

: لقد ظهر كل شيء . أن التابع الرابع لا  
 يمكن إلا أن يكون قد ذهب خلف المشتري  
 حيث لا نستطيع أن نراه . ها نحن أمام  
 كوكب يدور حوله كوكب آخر .

جاليليو

: ولكنها ماذا تفعل في البرج الذي وضع  
 فيه المشتري .

ساجريدو

: نعم . أين هو الآن . كيف يمكن أن يكون  
 المشتري مثبتاً في أي شيء . بينما تدور  
 حوله نجوم أخرى . ليس هناك جمود في

جاليليو

السماء وليس هناك ثبت في الكون . ان  
امامنا شمسا اخرى .

ساجريدو  
جاليليو

: مهلا . انك تفكر في سرعة شديدة .  
: ماذا ؟ سرعة ! تحرك أنت قليلا يا  
صديقي . ان ما تراه أنت هنا لم يره  
أحد . لقد كانوا محقين .

ساجريدو  
جاليليو

: من ؟ أتباع كوبرنيكوس .  
: والآخرين . لقد كان العالم كله ضدهم  
وكانوا هم على حق . هك شيئا من أجل  
أندريا ( يجري نحو الباب وينادي )  
سنيورا سارتي . سنيورا سارتي .

ساجريدو  
جاليليو

: مهلا يا جاليليو . مهلا .  
: لماذا لا تتحرك أنت يا ساجريدو ؟  
سنيورا سارتي .

ساجريدو  
جاليليو

: ( يغير من اتجاه النظر ) اولا تكف عن  
الصيد في كل مكان كالمجنون .  
: اولا تكف عن الوقوف متحجرا كالجماد  
حينما تكتشف الحقيقة ؟

ساجريدو  
جاليليو

: انني لا اقف هنا كالجماد وانما اخشى ان  
تكون هذه هي الحقيقة .  
: ماذا ؟

ساجريدو

: هل فقدت عقلك . لو ان ما تراه هو  
الحقيقة فعلى اي شيء سوف تضع  
قدميك . او لا تعي ما تقول ؟ . او هل  
ستفيع في كل مكان ان الارض كوكب  
وانها ليست مركز الكون ؟

جاليليو

: نعم . ساعلم ايضا ان كوننا المهول بكل  
كواكبه لا يدور حول أرضنا الصغيرة كما  
يتصور كل انسان .

ساجريدو

: اذن فليس هناك غير النجوم . اذن فإين  
الله ..

جاليليو

: ماذا تعني بذلك .

ساجريدو

: الله . أين هو الله ؟

جاليليو

: ( غاضبا ) ليس هناك .. ليس هناك

أكثر من عجزنا عن العثور عليه فوق  
الأرض لو أنه وجدت كائنات هناك تبحث  
عنه هنا .

ساجريدو

: اذن فإين الله ؟

جاليليو

: وهل أنا رجل لاهوت . أنني عالم

رياضي .

ساجريدو

: انني قبل كل شيء انسان . انني أسالك

إين الله في كونك هذا . ؟

جاليليو

: اما أن يوجد في نفوسنا . أو لا يوجد

في أي مكان .

ساجريدو

: ( صائحا ) كما قال ذلك المجدف جيوردانو

: كما قال المجدف جيوردانو .

جاليليو

: لقد أحرقوه من أجل هذا . لم يمض على

ذلك عشر سنوات .

ساجريدو

: لانه لم يستطع أن يبرهن على شيء .

جاليليو

أعلن ذلك فحسب .

ساجريدو

: جاليليو . كنت أو من دائما أنك رجل ذكي

ولقد ظللت طوال سبعة عشر عاما في

بادوا و ثلاث سنوات في بيزا تعلم في صبر

مئات الطلبة نظام بطليموس الذي تقره

الكنيسة . والذي تؤيده كل الكتب

المقدسة التي تستقر عليها الكنيسة وكنت

مثل كوبر نيكوس تعتقد أنه نظام خاطيء

ومع ذلك كنت تعلمه .

جاليليو  
ساجريدو

: ذلك لاني لم اكن استطيع اثبات شيء .  
: ( غير مصدق ) أو هل تعتقد أن هناك  
فرقا ؟

جاليليو

: هناك فرق رئيسي . اصغ الي يا  
ساجريدو . اني اؤمن بالانسان بمعنى  
انني اثق في عقل الانسان . أنتزع مني  
هذا الايمان ولن يكون لدي القدرة على  
النهوض من سريري في الصباح .

ساجريدو

: استمع الي أنت بدورك . انني لا اؤمن  
بعقل الانسان . اربعون سنة من معايشرة  
البشر علمتني أنهم غير متمتعين بهذا  
العقل . دعمهم يرون ذيل مذنب شديد  
الاحمرار . بث في قلوبهم الرعب الاسود .  
ستراهم يهرعون من بيوتهم فرقا وخوفا .  
أعرض عليهم فكرة معقولة واثرحها لهم  
بسبعة براهين سيضحكون في وجهك  
سخرية واستهزاء .

جاليليو

: غير صحيح على الاطلاق . هذا تشويه .  
انا لا افهم كيف وانت تؤمن بمثل هذا  
الراي تستطيع أن تحب العلم . الموتى  
وحدهم هم الذين لا يتأثرون بالعقل .

ساجريدو

: كيف تستطيع اذن أن تخلط بين العقل  
وبين هذا المكر البائس ؟

جاليليو

: انا لا اتحدث عن مكرهم . اعرف أنهم  
يدعون الحمار حصانا عندما يبيعونه  
ويدعون الحصان حمارا عندما يشترونه .  
هذا هو مكرهم البائس العجوز الذي  
يضع امام بخلته في ليلة السمر ، كيلة  
اضافية من الشعير . الملاح الذي يتبنا

اثناء راحته بالعاصفة والهدوء فيشغري  
 مؤونته ، والصبي الذي يضع على رأسه  
 الغطاء عندما يتأكد من أن السماء  
 مستطر . هؤلاء هم كل الذين يتدرون  
 البراهين والعقل . نعم أنني لؤمن بقوة  
 العقل الاتقاعية في الرجال . انهم لا  
 يستطيعون مقاومتها على طول الخط .  
 ما من انسان يستطيع ان ينظر الشيء  
**( ياخذ قطعة من الحجر ويدعها تسقط**  
**على الأرض )** وأنا اسقط حجرا ثم يقول  
 ان الحجر لم يسقط . ان اي انسان  
 يعجز عن ذلك . ان الاغراء الذي يشع  
 من البرهان اغراء بالغ القوة . معظم  
 الناس يخضعون له دون تأخر أما الكل  
 فيخضعون له مع الزمن . ان الفكر من  
 أعلى مسرات الجنس الانساني .

: ( تدخل مرتدية قميص نوم ) هل تريد  
 شيئا يا سنيور جالييو .

( وهو ينظر مرة أخرى في المنظار ويدون  
 بعض الملاحظات ويتكلم في ود شديد )

نعم . أريد أندريا .

: أندريا .. انه نائم في سريره .

: أولا تستطيعين أن توقظيه .

: ولماذا تريده ؟

: ساريه شيئا يسره . مسرى شيئا لم يره

الا عدد قليل من الناس من يوم أن بدأ  
 العالم .

: ستريه شيئا من خلال هذا المنظار .

أراهن على ذلك .

سنيورا سارتي

جالييو

سارتي

جالييو

سارتي

جالييو

سارتي

جاليليو

: نعم من خلال هذا المنظار يا سنيورا  
سارتي .

سارتي

: أو من أجل هذا تريدني أن أوقظه في  
منتصف الليل . هل أنت في حالة طبيعية .  
انه في حاجة الى النوم وليس هناك داع  
لايقاظه .

جاليليو

: لا تريدني أن توقظه .. ؟

: بكل تأكيد لا .

سارتي

جاليليو

: سنيورا سارتي . قد تستطيعين أنت أن  
تددي لي يد المساعدة اسمعي . لقد  
ثارت مشكلة حول موضوع لا نستطيع أن  
نتفق عليه ، ربما لاننا قرأنا كثيرا في  
الكتب . انها مشكلة حول السماء .  
مشكلة تتعلق بالنجوم . يمكن أن نحددها  
كما يلي . هل الجرم الكبير يدور حول  
الجرم الصغير أم أن الجرم الصغير هو  
الذي يدور حول الجرم الكبير ؟

سارتي

: ( متشككة ) لا يستطيع احد يا سنيور  
جاليليو أن يعرف كيف يتصرف معك .  
سنيور جاليليو ، هل هذه مشكلة جادة ،  
أم أنك تريد ان تهزأ بي .

جاليليو

: بل مسألة جادة .

سارتي

: حسنا . هذه هي الاجابة في الحال .  
هل أنا التي أقدم لك الطعام أم أنت الذي  
يقدم لي الطعام .

جاليليو

: أنك أنت التي تقدمين لي الطعام بدليل  
أن الطعام كان محترقا بالامس .

سارتي

: ولماذا احترق . لانه كان يجب علي أن  
أحضر لك حذاك عندما كان الأكل على

الفر . . او لم احضر لك حذاءك ؟!

: اعتقد ذلك .

: لانك انت الذي تعلم وانت الذي

يستطيع ان يدفع لي .

: مضبوط . مضبوط . هذا واضح .

طابت ليلتك يا سنيورا سارتي .

( سنيورا سارتي تخرج ضاحكة ) .

: مثل هؤلاء الناس ، الا يفهمون الحقيقة؟!

انهم متعطشون اليها .

( جرس يدق معنا الصلاة الصباحية

الاولى . تدخل فرجينيا وهي ترتدي

معظفا وفي يدها شمعدان ) .

: صباح الخير يا ابتي .

: لماذا استيقظت . لماذا ؟

: ساذهب لصلاة الصباح مع سنيورا

سارتي . سيأتي معنا لودوفيكو ايضا .

كيف كان الليل يا ابتي ؟

: صافيا .

: هل استطيع ان انظر ؟

: لماذا . ( فرجينيا لا تعرف كيف ترد )

انه ليس لعبة .

: كلا يا بابا .

: علاوة على ذلك . فهذا المنظر مخيب

للرجاء . سوف ترين الكثيرين وهم

يصنعونه في كل مكان . انهم يبيعونه في

الطريق بثلاثة دوكات كما انهم قد

اخترعوه في هولندا .

: او لم تر به شيئا جديدا في السماء .

جاليليو

سارتي

جاليليو

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا



: بعض البقع الصغيرة المشوشة فقط  
 على يسار كوكب اكبر . لا احد يستطيع  
 ان يراها حتى ولو كان ذلك عن طريق  
 المنظار . لقد احتجت الى ان اتخيل قليلا  
 حتى ابرر مشقة النظر اليها ( يتجاهل  
 ابنه شيئا فشيئا ثم يتوجه بالحديث الى  
 ساجريجو ) ربما اطلق عليها اسم «نجوم  
 مديتشي» نسبة الى دوق فلورنسا  
 الكبير ( يتوجه بالكلام الى فرجينيا مرة  
 اخرى ) اليك يا فرجينيا ما قد يهيك .  
 قد نساقر آلى فلورنسا . كتبت رسالة  
 الى الدوق الكبير هناك اساله عما اذا  
 كان في استطاعته ان يعينني عالما  
 للرياضيات في بلاطه .

: ( مبتهجة ) في البلاط ؟

: جاليليو .

: عزيزي . انني في حاجة الى التفرغ .  
 بأي شيء يستطيع الانسان ان يقيم اوده .  
 بهذه الوظيفة لن اكون مضطرا الى ان  
 اتقن الطلبة نظام بطليموس بل سيكون  
 لدي الوقت . الوقت يا ساجريجو . الوقت  
 لكي اتقن براهيني . ان ما لدي من الوقت  
 الان لا يكفي . عمل ممزق ومقطع .  
 بمثل هذا العمل لا أستطيع ان ادخل في  
 صراع مع العالم كله . ليس لدي بعد  
 اقل برهان على ان اي جرم سماوي يدور  
 حول الشمس . اما هذه البراهين فاني  
 سأحضرها . براهين لكل الناس ابتداء  
 من سنيورا سارتي حتى البابا . ان خوفا

فرجينيا  
 ساجريجو  
 جاليليو

الوحيد هو أن لا يقبلني البلاط .  
: فرجينيا سيقبلونك بكل تأكيد يا ابي . انت  
ونجومك وكل شيء .

: فرجينيا . اذهبي الى الصلاة ( فرجينيا  
تخرج ) نادرا ما اكتب رسائل الى  
الشخصيات الكبيرة ( يناول ساجريو  
خطابا ) اتظن اني كتبت بطريقتة حسنة .

: ( يقرأ بصوت عال نهاية الرسالة التي  
ناولها اياه جاليليو ) لا ارجب في شيء  
اكثر من أن اكون بالقرب منك . فانت  
الشمس الساطعة التي ستضيء العصر  
— ان دوق فلورنسا الكبير له من العمر  
تسع سنوات فقط .

: الامر كذلك اذن . ارى انك تجد  
رسالتي شديدة التزلف . اتساءل ما اذا  
كانت رسالتي هذه شديدة التزلف . انها  
رسمية جدا كما لو كنت افتقد الى الولاء  
الصحيح . الرسالة المحترمة يستطيع ان  
يكتبها أي انسان لديه مزية شرح ارسطو  
اما أنا فلا اكتب مثل هذا الخطاب . ان  
رجلا مثلي لا يستطيع أن يصل الى  
منتصف الطريق من الكرامة الا اذا زحف  
على بطنه وانت تعلم انني احتقر الذين  
تعجز عقولهم عن ملء بطونهم .

( فرجينيا وسنيورا سارتي تخرجان  
للصلاة ) .

ساجريو : لا تذهب الى فلورنسا يا جاليليو .  
جاليليو : ولم لا ؟

ساجريدو  
جاليليو  
ساجريدو  
جاليليو

: لان الرهبان يحكمون هناك .  
: في بلاط فلورنسا علماء نوو شهرة .  
: انهم خدم تابعون .  
: ساشدهم من اعناقهم واضعهم امام  
التلسكوب . القساوسة ايضا اناس  
يا ساجريدو . هم ايضا يخضعون لاغراء  
الدليل . ان كوبرنيكوس ، ولا تنس  
ذلك ، كان قد طلب منهم ان يصدقوا  
حساباته اما انا فسوف اطلب منهم  
فقط ان يصدقوا عيونهم . عندما تكون  
الحقيقة عاجزة عن الدفاع عن نفسها  
يلزمها ان تنتقل الى الهجوم . سامسك  
بتلابيبهم واجبرهم على النظر من خلال  
التلسكوب .

: اراك تسلك طريقا وعرا . انه ليل رهيب  
للانسان ، ذلك الليل الذي تتكشف له  
فيه الحقيقة . انها ساعة من العمى تلك  
التي يؤمن الانسان فيها بعقل البشر .  
عمن سنقول اذن انه يتوغل في طريقه  
مفتوح العينين . عن الانسان وهو في  
طريق الهلاك . كيف يستطيع هؤلاء  
الذين يقبضون على اعنة السلطان ان  
يتركوا رجلا يعرف الحقيقة على حرته ،  
حتى ولو كانت حقيقة عن الكواكب  
الموغلة في البعد ؟ او تعتقد ان البابا  
سيستمع الى حقائقك لو انك قلت له  
انه مخطيء وانه سيسلم لك بخطئه .  
او تعتقد انه سيدون ببساطة في  
مذكراته » في العاشر من يناير عام

ساجريدو

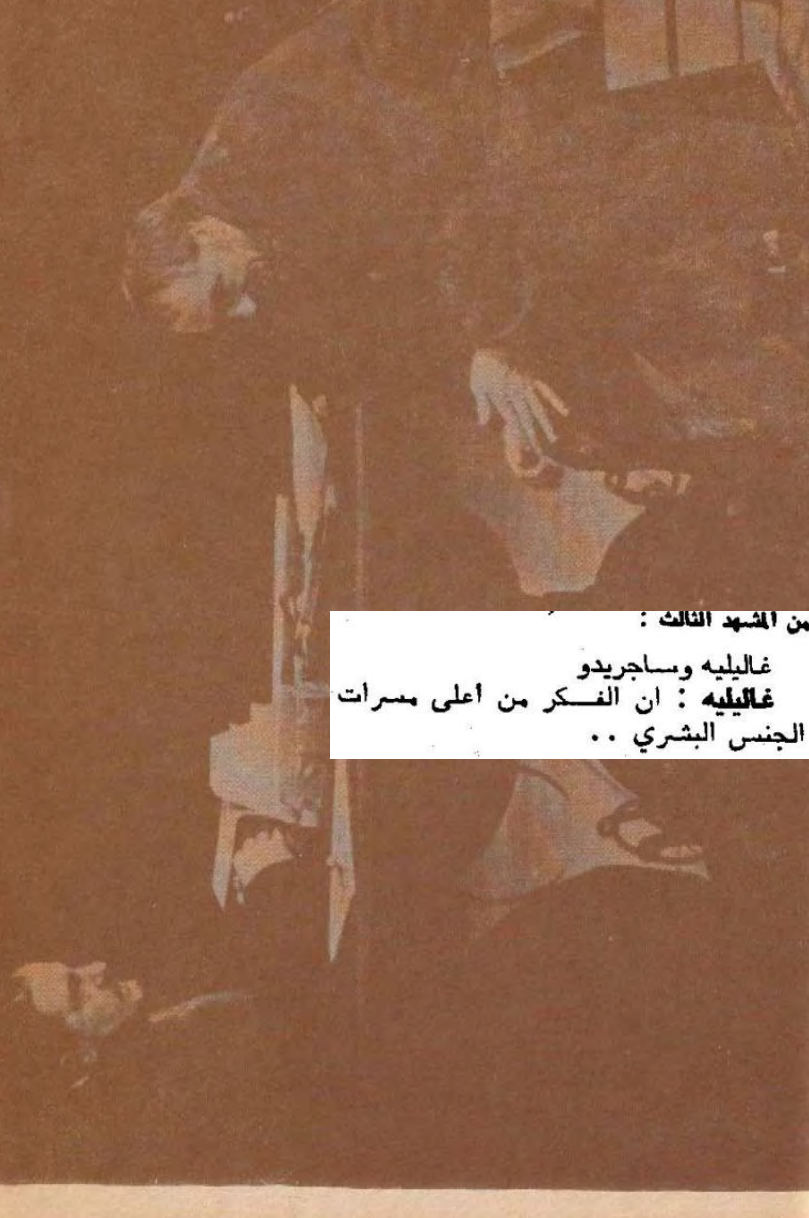
١٦١. - الفيت السماء ؟ كيف تريد  
ان تترك ارض الجمهورية والحقيقة  
في جيبك ، وتلقي بنفسك بين انياب  
الامراء والرهبان ومنظارك في يدك .  
انت المتشكك المستوثق في علمك تبدو  
وكانك ساذج كالطفل تؤمن بكل ما يبدو  
انه سهل لك ممارسة عملك . انك لا  
تؤمن بآرسطو ولكنك تؤمن بدوق  
فلورنسا الكبير . عندما رأيتك منسد  
لحظة امام منظارك حيث كنت تتطلع  
من خلاله الى النجوم الجديدة . خيل  
الي اني اراك واقفا فوق خشبة  
الاحراق . وعندما كنت تقول انك تؤمن  
بالبراهين احسست برائحة لحم يحترق  
تفتحم انفي . اني احب العلم ، ولكني  
احبك اكثر يا صديقي . لا تذهب الى  
فلورنسا يا جاليليو .  
: اذا قبلوني ساذهب .

جاليليو

( على احدى الستائر تظهر الفقرة  
الاخيرة من رسالة جاليليو ) . .  
( اني وقد اعطيت النجوم التي اكتشفتها  
حديثا اسم عائلة مديتشي الباهر ،  
اشعر بانه اذا كان الصعود الى السماء  
قد مجد الالهة والابطال ، فان اسم  
مديتشي الباهر هو الذي سيهب  
الذكرى الخالدة لهذه النجوم . اني لا  
اطمع في ان امثل في ذاكرتك باكثر  
من ان اكون احد عبيدك المخلصين  
معتبرا ذلك شرفا عظيما لي ، ان اكون

كانت قد ولدت احد رعايك . انى لا  
لوقب هي شئء اكثر من ان اكون بالقرب  
منك ، من الشمس الساطعة التي  
ستفسىء هذا العصر من تاريخ  
الانسانية ) .

جاليليو جاليليو



من المشهد الثالث :

غاليليه وساجريدو

غاليليه : ان الفكر من اعلى مسرات

الجنس البشري ..

- ( جاليليو وقد ترك جمهورية البندقية من اجل فلورنسا .  
 اكتشافاته تقابل بالنكران من اوساط علماء فلورنسا ) .

الجوقة : القدماء يقولون : لقد كنا نحن دائما كما  
 نحن الان .

والحدثون يرددون : فتن كتم اشرا را  
 اذن فالهبوا .

( منزل جاليليو في فلورنسا . سنيورا  
 سارتي مع جاليليو تصد الترتيبات  
 لاستقبال ضيوف . ابنا تغريا جالس  
 يرتب خرائط النجوم ) .

سنيورا سارتي : من يوم ان وصلنا الى هذه المدينة المزهوة  
 بنفسها ، فلورنسا ، وكل شيء هنا رياء

ونفاق . سكان المدينة كلهم يجوسون  
الحجرة بأقدامهم ثم عليّ ان المع الارضية  
بعد ذلك . ليس هذا شيئاً طيباً بالمرّة .  
لو ان هناك شيئاً يمكن ان يكون في هذه  
الاكتشافات فان هؤلاء السادة القساوسة  
سيكونون اول من يعرف . لقد قضيت  
في خدمة المونسينيور فيليبو اربعة  
اهوام ولم استطع ان ازيل التراب عن  
كل تلك المكتبة . مجلدات مصفوفة حتى  
السقف ليس من بينها قصيدة واحدة .  
ولقد مرضت عجيذة هذا السيد الطيب  
من كثرة ما جلس امام مكتبه . الا  
يستطيع رجل مثل هذا ان يعرف السر  
فيما اصابه ؟ وحفلته اليوم ستكون  
مخيبة للامال حتى انني لن اجرؤ على  
النظر في وجه بائع اللبسن في الصباح .  
كنت اعرف ما اعنيه عندما اشرت اليه  
بان يقدم اولا عشاء طيباً لهؤلاء السادة .  
حملاً صغيراً شهياً قبل ان يذهبوا الى  
منظاره . ولكن لا . ( **تفالد جالييو** )  
« انني احتفظ لهم بشيء آخر » .

( طرق على الباب تحت ) .

سنيورا سارتي : ( تنظر من خلال خصائص النافذة )

يا الهي . لقد جاء الدوق الكبير وجالييو  
ما يزال في الجامعة .

( تنزل السلم بسرعة ويدخل دوق  
توسكانيا الكبير . كوزيمودي مديتشي  
وهو صبي في الخامسة عشر من عمره



يصحبه مارشال البلاط وسيدات من  
البلاط ) .

كوزيمو  
مارشال البلاط

: جئت لارى التلسكوب .  
: قد يضطر سموك الى الانتظار حتى يعود  
الاستاذ جاليليو والسادة الآخرون من  
الجامعة ( الى سنيورا سارتي ) ان  
السنيور جاليليو يريد من السادة علماء  
الفلك ان يدرسوا النجوم التي اكتشفها  
حديثا وأطلق عليها اسم مديتشي .

: انهم لا يؤمنون بهذا المنظار . لا يؤمنون  
به على الاطلاق . اين هو ؟  
: بالدور العلوي في المكتب .

كوزيمو  
سارتي

(الصبي يوميء براسه ويشير الى السلام  
وعندما توميء له سنيورا سارتي براسها  
موافقة يصعد جريا ) .

مارشال البلاط : ( وهو رجل عجوز جانا ) يا صاحب  
السمو ( الى سنيورا سارتي ) او هل  
من الضروري ان نصل . ما جئت الا  
لان المربي مريض .

: لن يصيب الصبي اي اذى . ان ابني  
فوق .

كوزيمو : ( وهو يدخل الدور العلوي ) مساء  
الخير .

( الصبيان يتحنيان باحترام لبعضهما  
صمت يعود بعده أندريا الى عمله )

اندريا : (مقلدا استاذه) كانما هذا البيت رصيف  
في الشارع .

كوزيمو  
تدريسا  
كوزيمو  
تدريسا

: هل يأتي زوار كثيرون الى هنا ؟  
: يجيئون ويروحون ولا يفهمون شيئا .  
: آه .. اهلا هو ؟ ( مشيرا الى المنظر )  
: آه . هذا هو . ولكن الاوامر ممنوع  
اللمس .

كوزيمو

كوزيمو

: وهذا ما هو ؟ ( مشيرا الى النموذج  
الخشبي لنظام بطليموس ) .  
: آه .. كما يدعون .  
( كوزيمو يجلس على مقعد ويضع  
النموذج على حجره ) .

كوزيمو

تدريسا

: ان المريخ مصاب بالبرد . لذلك استطعت  
ان اخرج مبكرا . ان المكان جميل هنا .  
: ( قلق ) .. يروح جيئة وذهابا وهو غير  
مستقر وينظر الى الصبي الغريب بحذر .  
ثم يتوقف عن مقاومة الاغراء اطول من  
ذلك . يخرج من خلف الخرائط نمونجا  
لنظام كوبر نيكوس ) ولكنه في الحقيقة  
يشبه هذا .

كوزيمو

تدريسا

: ما هو الذي يشبه هذا .  
: ( مشيرا الى النموذج الذي مع كوزيمو )  
الناس يعتقدون انه مثل هذا ( وهو يشير  
الى النموذج الذي معه ) ولكنه مثل هذا .  
الارض تدور حول الشمس .

كوزيمو

تدريسا

كوزيمو

: اتمتد حقيقة في صحة ذلك ؟  
: بكل تأكيد . لقد ثبت هذا .  
: صحيح ؟ اريد ان اعرف لماذا لم يتركوني  
اذهب الى العجوز بالامس مساء . كان  
لا يزال يتناول عشاءه .

تدريسا

: لا يبدو عليك انك مقتنع .

- كوزيمو** : انهم ينملون ذلك معي بكل تأكيد .  
**اندريا** ( اندريا يثير فجأة الى نموذج بطليموس  
الذي على حجر كوزيمو ) .  
**كوزيمو** : هات . انك لن تفهم حتى هذا .  
**اندريا** : لكنك لا تحتاج الى اثنين .  
**كوزيمو** : هات . انه ليس لعبة للاطفال .  
**كوزيمو** : من الممكن ان اعطيه لك ولكنك يجب ان  
تكون اكثر ادبا . انتهم ذلك .  
**اندريا** : مؤدب او غير مؤدب انك غبي . يجب ان  
تكون انت المؤدب . هات والا فستأسف  
على ذلك .  
**كوزيمو** : لا تلمسني . اتسمع .  
**اندريا** ( بيدان في التشاجر ثم ينقلبان على  
الارض ) .  
**اندريا** : ساريك انا كيف تمسك بالنموذج . هات .  
**كوزيمو** : ها هو قطعتان انك تلوي يدي .  
**اندريا** : سنرى من المخطيء ومن المصيب . قل  
انها تدور والا ساضربك على رأسك .  
**كوزيمو** : كلا . . تف يا حمار . سأعلمك الادب .  
**اندريا** : انا حمار . انا حمار .  
**( يستمران في التشاجر صامتين )**  
**( جاليليو ومعه بعض اساتذة الجامعة**  
**يدخلون في الدور السفلي . فدرزوني**  
**يدخل خلفهم )**  
**مارشال البلاط** : ايها السادة . ان مربي صاحب السمو  
قد منعه المرض من أن يصطحب سموه .  
**عالم اللاهوت** : نأمل الا يكون الامر خطيرا .

مارشال البلاط :

كلا كلا على الاطلاق .  
( وقد خاب امله ) او لم يات صاحب  
السمو ؟

جاليليو

مارشال البلاط :

ان صاحب السمو في الدور العلوي ،  
ولكني ارجوكم ايها السادة ان لا تؤجلوا  
عملكم . ان البلاط مهتم بان يعرف رأي  
الجامعة في هذا الجهاز العجيب الذي  
صنعه الاستاذ جاليليو وفي النجوم الرائعة  
الجديدة . ( الجميع يصعدون . الصبيان  
يتوقفان عن المراك عندما يسمعان  
الضجة في الدور السفلي ) .

كوزيمو

: سياتون .. دعني انهض .

( ينهضان بسرعة ) .

بعض الاساتذة :

( وهم يرتقون السلم ) كلا . كلا . كل  
شيء على ما يرام — ان كلية الطب لا  
تعتقد انه توجد بين حالات المرض في  
المدينة القديمة حالات لمرض الطاعون —  
ان البرودة المنتشرة حاليا ستميت  
العفونة — ان الخطر في مثل هذه الحالة  
هو الفزع — ليس هناك سوى وباء  
الانفلونزا العادي في هذا الموسم — ليس  
هناك شك — كل شيء على ما يرام .  
( تحيات في الدور العلوي ) .

جاليليو

: صاحب السمو . انني سعيد ان اعرفكم  
في حضورك واساتذة جامعتكم بأخر  
اكتشافاتي .

( كوزيمو ينحني بصورة رسمية في كل

الجهات وامام ادريا ايضا ) .

عالم اللاهوت : ( وقد لاحظ وجود نموذج بطليموس محطما )

يبدا ان شيئا قد تحطم هنا .

( كوزيمو ينحني بسرعة وينقل في اقب

النموذج الى حيث يقف اندريا ) .

جاليليو

( امام المنظار ) وكما تعلمون بلا شك

يا صاحب السمو فاننا نحن علماء الفلك

نخوض منذ مدة في مشاكل صعبة مع

تقديراتنا الرياضية ، ومن اجل ذلك فاننا

نستخدم نظاما قديما جدا يبدو انه يتفق

تماما مع الفلسفة ولكنه لسوء الحظ

لا يتفق مطلقا مع الحقائق . وبمقتضى

هذا النظام القديم واعني به نظام

بطليموس تعتبر حركات النجوم غاية في

التعقيد ، فكوكب الزهرة مثلا من المعتقد

انه يسير في مدار من هذا النوع ( رسم

على سبورة سوداء الفلك الاهليجي

لكوكب الزهرة طبقا للتصوير البطليمي )

وحتى اذا قبلنا هذه التحركات المعقدة فلن

يكون في مقدورنا ان نحسب مقدما مواضع

النجوم حسابا صحيحا . اننا لا نجدها

في المواضع التي كان يجب ان تكون فيها ،

واكثر من ذلك ، فان نظام بطليموس لا

يمدنا باي تعليل لبعض حركات النجوم .

ومثل هذا التغير المكاني قد حدث فيما

يبدولي ، بالنسبة لبعض النجوم التي

اكتشفتها على مقربة من المشتري . فهل

يتفضل السادة بالتاء نظرة على توابع

المشتري ، نجوم مديتشي ؟

تدريسا : ( وهو يشير الى المقعد امام المنظار )

تفضل بالجلوس هنا اذا سمحت .  
الفيلسوف : شكرا يا بني، أخشى أن لا تكون الامور

بسيطة على هذا النحو قبل أن تنظر يا  
سنيور جاليليو في منظارك الشهير فانه  
يسرنا أن نحظى معك بمناقشة الفكرة :  
هل مثل هذه الكواكب ممكنة الوجود ؟  
العالم الرياضي : مناقشة شكلية .

جاليليو : كنت اظن انكم كنتم ستنتظرون بكل بساطة  
في التلسكوب ثم تقتنعون .

تدريسا : من هنا أرجوك .  
العالم الرياضي : بالتأكيد . بالتأكيد . انك تعرف بلا شك

وجهة نظر القدماء في أنه لا يوجد هناك  
أي كوكب يدور حول مركز آخر سوى  
الارض وان ليس هناك كوكب ليست له  
في السماء نقطة ارتكاز .  
جاليليو : بالطبع .

الفيلسوف : ودون أن اتحدث عن امكانية وجود مثل  
هذه الاجرام التي يبدو أن العالم الرياضي

( ينحني محييا اياه ) يشك فيها فاني  
باعتباري فيلسوفا اثير في تواضع احدي  
المشكلات : هل مثل هذه النجوم ضرورية  
في الكون الالهي عند أرسطو ؟ ..  
أريستوتاليس ديفيني يونيفرسم ....

جاليليو : او لا نستطيع ان نتابع حديثنا باللغة  
الدارجة ؟ ان زميلي الاستاذ فدرزوني

لا يفهم اللاتينية .  
الفيلسوف : هل هو ذو أهمية ليفهمنا .

جاليليو : نعم .

**الفيلسوف** : معذرة . لقد كنت اعتقد انه هو الذي

يصقل عدساتك .

**اندريا** : ان السنيور فدرزوني يصقل العدسات

وعالم ايضا .

**الفيلسوف** : شكرا يا بني . لو أصر الاستاذ

فدرزوني ...

: انني انا الذي أصر .

**الفيلسوف** : ان الفكرة تفقد بلاغتها ولكننا في بيتك . ان

صورة الكون التي يقدمها أرسطو المقدس

بكل عواملها الغامضة المنسقة وبسماواتها

وبالمسارات التي تسلكها الاجرام

الستاوية وبزاويتها الحادة في مدار

الشمس وبأسرارها عن مدارج التوابع

وبوفرتها في مصنفات النجوم الموجودة في

نصف الكرة الجنوبي ، والتكوين الشفاف

للقبة السماوية ، انما هي صورة بالغة

الجمال . رائعة التنسيق بحيث يجب

علينا ان نخشى اضرار تناسقها .

**جاليليو** : او ليست لدى صاحب السمو الرغبة

في ان يتحقق عن طريق المنظار من وجود

تلك الكواكب التي اعتبر وجودها مستحيلا

وغير نافع .

**العالم الرياضي** : انني مضطر الى ان اقول لك ان هذا

الجهاز الذي يرينا اشياء غير موجودة انما

هو جهاز لا يمكن ان يكون محل ثقة .

: ماذا تعني بذلك ؟

**العالم الرياضي** : من المفيد جدا يا سنيور جاليليو ان

تذكر لنا الاسباب التي دعوتك الى افتراض

وجود كواكب تنطلق بحرية في الفراغ في

أعلى أبراج السماء الساكنة .  
 : الأسباب يا أستاذ جاليليو . العليل .  
 : العليل ؟ أن نظرة الى النجوم نفسها  
 بالاضافة الى أبحاثي تفسر لك هذه  
 الظاهرة . يا سيدي العزيز ان هذه  
 المناقشة لا معنى لها .

الفيلسوف  
 جاليليو

: لو انني كنت متأكدا انك لن تستثار أكثر  
 من ذلك لكان من الممكن القول بأن ما هو  
 موجود في منظارك ، وما هو موجود في  
 السماء انما يختلفان اختلافا بينا .

العالم الرياضي

: لا أحد يستطيع أن يعبر عن نفسه برقة  
 أكثر .

الفيلسوف

: اتعتقد اننا رسمنا نجوم مدينتي على  
 العدسات . ؟

فهرزوني

: أنتهمونني بالخداع .  
 : كيف نستطيع نحن ذلك في حضرة صاحب  
 السمو .

جاليليو

الفيلسوف

: ان جهازك هذا الذي اصبح مثل ابنك قد  
 صنع بمهارة فائقة لا شك .

العالم الرياضي

: ونحن مقتنعون تمام الاقتناع يا سنيور  
 جاليليو . انه لا أنت ولا أي انسان آخر  
 يستطيع أن يهب الاسم العظيم للعائلة  
 الحاكمة الى كواكب ما الا اذا كان وجودها  
 فوق كل شك .

الفيلسوف

( الكل ينهني بشدة امام الدوق  
 الكبير ) .

: ( للسيدات ) هل هناك شيء أصاب  
 نجومى .

كوزيمو



## كبرى سيدات البلاط سنا :

شكرا يا سيدي المدير . نجومك بخير  
يا صاحب السمو . هؤلاء السادة  
يتساطون ما اذا كانت موجودة امتلا .  
(صمت) .

## صفري سيدات البلاط :

يقولون ان الانسان يستطيع ان يرى  
كل شعرة على جسد الدب الكبير بهذا  
الجهاز .

: نعم ويرى كل ما يريد ان يراه على جسد  
الثور .

: ايها السادة . اتريدون ان تنظروا . نعم  
ام لا .

: بكل تأكيد طبعا .

: طبعا .

( اتريا يستدير فجأة ويعبر المكان كله

مسرعا . امه تحتجزه ) .

: ماذا هناك ؟

: انهم اغبياء .

( يتخلص من ذراعي امه ويفلت )

: ياله من طفل بانس .

: ايمكن ان اذكر صاحب السمو ان حفلة  
البلاط ستبدا في خلال ثلاثة ارباع الساعة؟

: لماذا تلفون وتدورون . ان اجلا او

عاجلا سوف يجد السنيور جاليليو نفسه  
مضطرا الى ان يوائم بين نفسه وبين

الواقع . ان توابع المشتري ستتكسر في  
الابراج السهاوية . الامر واضح .

: سوف تدهشون . ايها السادة . لا توجد

فدرزوني

جاليليو

الفيلسوف

العالم الرياضي

سنيورا سنارتي

اتريا

الفيلسوف

مارشال البلاط

العالم الرياضي

فدرزوني

**الفيلسوف**

هناك أبراج في السماء .  
: افتح أي كتاب مدرسي أيها الرجل  
الشجاع وستجدها فيه .  
: اذن فمرحى بالكتب المدرسية  
الجديدة .

**فدروزوني**

: يا صاحب السمو . انني انا وزميلي  
البلبل لا نعتمد على مرجع الا مرجع  
أرسطو المقدس ذاته .

**الفيلسوف**

**جاليليو**

: ( في تواضع تقريبا ) ايها السادة :  
ان الايمان بأرسطو كمرجع شيء أما ما  
يمكن أن يلمسه الانسان بأصبعه فشيء  
آخر . انتم تقولون انه طبقا لأرسطو  
توجد أبراج في السماء . لذلك فان بعض  
التحركات لا يمكن أن تحدث لان الكواكب  
لا بد لها وان تخرق هذه الابراج . ولكن  
ماذا اذا استطعتم ان تستوثقوا من هذه  
التحركات . قد تضطرون الى الانتهاء  
بان ليست هناك أبراج . انني أستحلفكم  
أيها السادة بكل تواضع ان تثقوا بأعينكم .

**العالم الرياضي**

: عزيزي جاليليو . ان لي عادة قد تحكم  
بان الزمن قد عفى عليها وهو انني اقرأ  
أرسطو ومن ثم أستطيع ان أثبت لك بهذا  
العمل انني اثق بعيني .

**جاليليو**

: لقد تعودت من أساتذة جميع الكليات ان  
يطلقوا عيونهم دون أية حقيقة انهم  
يتصرفون كأن شيئا لم يحدث . وعندما  
أقدم لهم أبحاثي يبتسمون . أضع منظاري  
تحت تصرفهم حتى يقتنعوا فيستعيدون

أرسطو . غير ان أرسطو لم يكن يملك  
تلسكوبا .

: اما هذا نصحيح .

**العالم الرياضي**

: ( من اعلى ) اذا كان ولا بد ان نحط من  
قدر أرسطو وهو ثقة لم يكن يقدره كل  
العالم القديم فحسب ، بل كل أبناء  
الكنيسة أنفسهم فانه يبدو لي تماما ان  
متابعة المناقشة أمر لا طائل خلفه . اني  
أرفض الاشتراك في مناقشة خالية من  
الحقيقة . فلنكف عن المناقشة .

**الفيلسوف**

: ان الحقيقة بنت الزمن وليست بنت  
الاشخاص . وما قيمة التفكير في السماء  
وفي الارض انن . حاولوا ان تدرسوا  
جزءا من الكون بشكل واقعي . ليس  
لجهلنا نهاية . اعملوا على نحو هذا  
الجهل ولو بقدر ضئيل . لماذا تريدون ان  
تبينوا اننا في غاية الذكاء في الوقت الذي  
يمكن ان نكون فيه أغبياء وفي غاية  
الضالة . لقد ساعدتني فرصة لا تعوض  
عندما وقع في يدي جهاز جديد نستطيع  
بواسطته ان نرصد عن قرب أكثر جزء  
من الكون وليس هذا الجزء كبيرا . أرجو  
ان تستخدموا الجهاز .

**جاليليو**

: يا صاحب السمو . أيتها السيدات  
والسادة . اني أتساعل الى أين ستيفضي  
بنا الامر .

**الفيلسوف**

: اني أميل الى الاعتقاد باننا نحن العلماء  
ليس لنا ان نتساعل الى أين ستفضي بنا  
الحقيقة .

**جاليليو**

الفيلسوف

جاليليو

: ( في جناف ) سنيور جاليليو . ان الحقيقة  
قد تفضي بنا الى أي شيء .

: يا صاحب السمو . في ليال كهذه ، وفي  
طول ايطاليا وعرضها صوبت التلسكوبات  
نحو السماء . ان توابع المشتري لن  
تخضع من ثمن اللبن ولكن احدا لم  
يرها من قبل ابدا . وهي هناك منذ الابد .  
رجل الشارع يعرف انه يرى الاشياء  
رؤية افضل لو انه فتح عينيه فحسب .  
انكم مدينون له بهذه الحقيقة . مشاهدة  
الكواكب الكبيرة وهي تتحرك ليست هي  
التي ستوقظ ايطاليا ، انما الذي يوقظها  
هو معرفة ان النظريات المقدسة قد بدأت  
تهتز . وكل انسان يعترف ان هناك  
نظريات كثيرة في هذا الوضع . ايها  
السادة لا تدافعوا عن نظريات محتضرة .

: يجب عليكم باعتباركم معلمين ان تسارعوا  
الى تحطيمها .

: افضل ان لا يزجي صديقك هذا بنصيحة  
في مناقشة علمية .

: يا صاحب السمو . ان عملي في الترسانة  
الكبيرة بالبندقية قد جعلني على صلة  
يومية بالمصممين والبنائين وصانعي  
الالات . هؤلاء الناس قد علموني اكثر من  
طريق جديد . انهم ، وهم الاميون ،  
يثقون في حواستهم ولا يتساطون في اغلب  
الاحوال الى اين ستقودهم تلك الثقة .

: او هوه !!

: تماما مثل بحارتنا الذين تركوا شواطئهم

فدروزوني

الفيلسوف

جاليليو

الفيلسوف

جاليليو

منذ نحو قرن دون أن يعرفوا على أي ساحل سوف يلقون مراسيهم ولا دون أن يعرفوا حتى أن هناك شواطئ ، يبدو لي اليوم ، أنه لكي نستعيد هذا التطلع السامي الذي خلق المجد الحقيقي لليونان القديمة ، يجب علينا أن نسير على رصيف الميناء .

**الفيلسوف**

: بعد كل ما سمعناه لم يعد لدي أدنى شك في أن السنيور جاليليو سيجد معجبين به على رصيف الميناء .

**مارشال البلاط**

: يا صاحب السمو أجدني مضطرا إلى أن أقول أن هذه المناقشة قد طالت أكثر من اللازم . أن صاحب السمو يجب أن يرتاح قبل أن يذهب إلى حفلة البلاط .

( وبإشارة ينحني الدوق الكبير أمام جاليليو والحائض ويستعد في سرعة للخروج ) .

**سارتي**

: ( تعترض طريق الدوق الكبير وفي يدها طبق من الحلوى ) تطمة من البسكوت يا صاحب السمو .

( كبرى السيدات تجذب الدوق الكبير إلى الخارج )

**جاليليو**

: ( يجري خلف الدوق ) ولكن أيها السادة . يلزمكم أن تلقوا نظرة على الجهاز .

**مارشال البلاط**

: أن صاحب السمو لن يهمل ، حسب طلبك ، أن يأخذ رأي أكبر عالم في الفلك يعيش في زماننا وهو الأب كريستوفر كلانيوس رئيس علماء الفلك بالكلية البابوية في روما .



من المشهد الرابع :

« القدياء يقولون : لقد كنا نحن دائما كبا  
نحن الآن .. »

والمحدثون يرددون : لئن كنتم اشرارا ..  
اذن فاذهبوا .. »

## « الطاعون »

- ١ -

( الوقت في الصباح الباكر . جاليليو  
يرسم امام المنظار . فرجينيا تدخل ونمعا  
حقيقية سفر ) .

: فرجينيا . ما الذي حدث ؟  
: أغلق الدير وأخرجونا منه . هناك خمس  
حالات طاعون في أركتيري .  
: ( ينادي ) سنيورا سارتي .  
: أغلق شارع السوق منذ هذا الصباح .  
يقال أن شخصين ماتا في المدينة القديمة

جاليليو  
فرجينيا

جاليليو  
فرجينيا

وفي المستشفى ثلاثة يحتضرون .  
 : كما هي العادة دائما ، ظلوا يحتفظون  
 بالامر سرا حتى اللحظة الاخيرة .  
 : ( تدخل ) ماذا تفعلين هنا ؟  
 : الطاعون .  
 : يا الهي . ساحزم الملابس .  
 ( تجلس ) .

جاليليو : لا تحزمي شيئا . خذي فرجينيا واندريا  
 وسأجمع مذكراتي .  
 ( يذهب مسرعا الى منضدته ويجمع  
 اوراقه في عجلة شديدة . سنيورا سارتي  
 تناول معطفا لاندريا الذي وصل جريا .  
 ثم تذهب للبحث عن الاغطية والمؤونة .  
 يدخل احد خدم الدوق الكبير ) .

الخدّام : ان صاحب السمو قد ترك المدينة بسبب  
 المرض المتفشي فيها متجها الى بولونيا  
 وهو رغم ذلك قد اصر على ان تقدم جميع  
 التسهيلات الى الاستاذ جاليليو لكي يقيم  
 هو الاخر في امان . ستكون العربة امام  
 الباب في خلال دقيقتين .

سنيورا سارتي : ( الى فرجينيا واندريا ) - اسرعا .  
 اخرجنا في الحال . خذا هذا معكما .  
 اندريا : ولكن لماذا ؟ اذا لم تقولي لي لماذا  
 فلن اذهب .

سنيورا سارتي : الطاعون يا بني . . الطاعون .  
 فرجينيا : لننتظر بابا .  
 سنيورا سارتي : سنيور جاليليو . هل انت مستعد ؟



- جاليليو** : ( يلف المنظر في مفرش السفرة ) ادخلي  
فرجينيا واندريا العربية . ساتي حالا .
- فرجينيا** : لن نذهب بدونك . لن تنقه من حزم كتبك  
ابدا .
- سنيورا سارتي** : العربية جاءت .
- جاليليو** : فرجينيا . كوني عاقلة . ان لم تصعدي  
الى العربية فان السائق سيذهب . الطاعون  
ليس مزاحا .
- فرجينيا** : ( تهتج بينما تخرجها سنيورا سارتي هي  
واندريا ) ساعديه في ربط كتبه فانه لن  
ياتي بدونها .
- سنيورا سارتي** : ( من باب الدخول ) سنيور جاليليو . سائق  
العربة يرفض ان ينتظر .
- جاليليو** : سنيورا سارتي . اعتقد انه لا يجب ان  
ارحل . كل شيء مضطرب . اتظري ان  
الارصاد التي جمعتها في ثلاثة شهور  
سيلقى بها في سلة المهملات اذا لم تكن  
لدي ليلتين آخرين لاكملها . اما هذا  
الوباء فهو موجود في كل مكان .
- سنيورا سارتي** : سنيور جاليليو . انزل بسرعة . انك  
مجنون .
- جاليليو** : ارحلي انت مع فرجينيا واندريا .  
وسالحو بكم .
- سنيورا سارتي** : بعد ساعة لن يخرج احد من هنا ابدا .  
تعال ( تتسمع ) انه يذهب . ساذهب  
لاوقفه ( تخرج ) .
- ( جاليليو يزرع الحجرة جيئة وذهابا ) .  
( سنيورا سارتي تعود شاحبة اللون  
بغير لفها ) .

**جاليليو** : ماذا تفعلين هنا ؟ ان العربية ستأخذك أنت والاولاد .

**سنيورا سارتي** : لقد ذهبت العربية . اختطروا الى احتجاز فرجينيا . سيوجد من يعثي بهم هناك في بولونيا . من الذي سيعد لك الطعام هنا .

**جاليليو** : انك مجنونة . انتظرين في المدينة من أجل الطعام ( وهو يمسك بمفكراته ) لا تظني يا سنيورا سارتي اني مجنون . لا يمكن ان تبقى هذه الارصاد مجرد مشروعات . ان لدي اعداء أتوياء ويجب علي ان اجمع البراهين لكي ادهم بعض النظريات .

**سنيورا سارتي** : لا داعي لان تعترف . ولكن هذا شيء غير معقول .

— ب —

( جاليليو يواصل أبحاثه دون خوف من الطاعون ) .

( امام منزل جاليليو في فلورنسا . جاليليو يخرج ويتأمل الشطرح متمر راهبتان ) .

**جاليليو** : عفوا يا اختاي . ايمكن ان تقولوا اين يمكن ان أشتري بعض اللبن . لم تأت بثمعة اللبن هذا الصباح . ومدبرة منزلي غير موجودة .

**احدى الراهبتين** : المحلات مفتوحة الان فقط في الجزء السفلي من المدينة .

**الاخرى** : هل أنت خارج من هنا . ( جاليليو يوميء

برأسه موافقا) هذا هو الشارع بالضبط .  
(ترسمان علامة الصليب وتتمتمنان  
بالصلاة وتقران ) .  
( احد الرجال يمر ) .

: الست أنت الخباز الذي يأتي بالخبز ؟

**جاليليو**

• ( الرجل يهز رأسه موافقا ) .

هل رايت خادمتي . كان يجب عليها ان  
ترحل مساء أمس . لكنها لم تعد الى  
المنزل بعد .

• ( الرجل يهز رأسه ) .

( احدى النوافذ تفتح في الجهة المقابلة .  
وتطل منها امرأة ) .

: ( صارخة ) انج بنفسك . الطاعون  
امامك .

**المرأة**

• ( الرجل يهرب فزعا ) .

: هل تعرفين اين توجد خادمتي ؟

**جاليليو**

: خادمتك . سقطت في نهاية الشارع .

**المرأة**

لا بد انها كانت تعرف ذلك من اجل هذا  
تركتك وخرجت من البيت . يا للاناني .

( المرأة تطلق النافذة . بعض الصبية  
يدخلون الشارع وعندما يرون جاليليو  
يفرون بانفسهم صائحين . وفي نفس  
اللحظة التي يستدير فيها جاليليو يدخل  
جنديان مدرعان بالحديد ) .

: عد الى بيتك فورا .

**الجنديان**

( يدفمن جاليليو بحرايهما الى بيته ثم  
يسمران البلب ) .

: ( من النافذة ) ايمكن ان تتولا لي ماذا  
حدث لخادمتي ؟

جاليليو

: ينقلونهم جميعا الى المستشفيات .

: ( وقد ظهرت مرة اخرى من النافذة )

هذا الجانب من الشارع كله موبوء لماذا  
لا تفتلونه ؟

الجنديان

المرأة

( الجنديان يربطان حبلا عبر الشارع ) .

: ولكن احدا لن يستطيع الدخول اليها

نحن ! لم يكن ضروريا ان تحاصرونا نحن .

ليس هنا مرضى . قفا . قفا . استمعا

الي . زوجي لا يزال في المدينة . انه

بذلك لن يستطيع ان يعود الى البيت .

وحوش . جنس وحوش

المرأة

( يسمع بكائها ونسبها من الداخل )

( الجنديان يذهبان )

( امرأة عجوز تظهر في نافذة اخرى )

: لا بد ان الحي هناك يحترق .

: انهم لا يكافحون النار حيث يشكون في

وجود الطامون . لم يعد احد يفكر الا في

الطامون .

جاليليو

المرأة العجوز

: كم يشبهون الطامون هم الاخرون .

هذا هو نظام حكومتهم . انهم يتصوننا .

يتصون فرعا عليلا في شجرة . الفرع

المجذب .

جاليليو

: لا تقل هذا انهم عاجزون .

: هل انت وحيدة بالبيت ؟

المرأة العجوز

جاليليو

## المرأة المعجوز

: نعم . لقد ترك لي ابني كلمة . شكرا  
لله . لقد عرف أمس مساء ان هناك أحد  
الموتى فلم يعد من ساعتها . كانت فيحينا  
احدى عشرة حالة في الليلة الماضية .  
: اؤنب نفسي لانني لم ابعث بخادمتي بعيدا  
في الوقت المناسب . أما انا فقد كان لدي  
عمل عاجل . غير انه لم يكن هناك داع  
لان تبقى .

جاليليو

## المرأة المعجوز

: لم يعد في استطاعتنا ان نرحل نحن  
ايضا . من ذا الذي يقبلنا عنده . لا  
تؤنب نفسك . لقد رأيتها . خرجت هذا  
الصباح حوالي الساعة السابعة كانت  
مريضة لانها في اللحظة التي رأيتني فيها  
خارجة لاخذ الخبز استدارت حتى لا  
تصينني بالوباء ، كانت تحاول منعهم من  
ان يفلتوا المنزل عليك لكنهم عرفوا  
كل شيء .

( تسمع ضجة مصدرها تحريك دوارات  
خشبية ) .

: ما هذا ؟

: انهم يحدثون ضجة . سيتردون السحب  
التي تحمل ميكروب الطاعون .

( جاليليو يقهقه عاليا ) .

: كيف تضحك ؟

## المرأة المعجوز

( اهد الرجال يدخل الشارع فيرى الحبل  
الذي يعترض الطريق )

: هيه . . انت هناك . اغلقوا الباب علي

جاليليو

وليس لدي شيء يؤكل .

( الرجل يفر ) .

: ولكنك لا تستطيع أن تتركنا نهلك من

الجوع .. هوه .. هوه .. هوه ..

: ربما يحضرون شيئا . والا فإني قد

استطيع أن أضع لك أمام الباب أناء من

اللبن إذا لم تكن تخاف . ولكن في

الليل فقط .

: هوه .. هوه . لا بد أن أحدا سيستمع

الينا .

( اندريا يظهر فجأة خلف الجبل وهو

يكي ) .

: اندريا .. كيف جئت الى هنا ؟

: وصلت هذا الصباح .. طرقت الباب

ولكنك لم تفتح . لقد أخبرني الناس أن ..

: أو لم تسافر في العربة ؟

: سافرت . ولكني تفزت في الطريق . أما

فرجينيا فقد واصلت السفر . أو لا

استطيع الدخول ؟

: مستحيل . اذهب الى المستشفى ربما

كانت أمك هناك

: أنا أت من هناك . لم يسمحوا لي بأن

أراها . انها مريضة جدا .

: هل جئت سيرا على الأقدام . مرت ثلاثة

أيام كاملة منذ رحيلك .

: لقد استفرقت هذا الوقت كله . لا تغضب

مني . لقد أمسكوا بي مرة

: ( يطيب خاطره ) لا تبك . استمع .

جاليليو

المرأة المعجوز

جاليليو

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

المرأة المعجوز

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اكتشفت كمية كبيرة من الاشياء في هذه  
الفترة هل احكيها لك ؟

( اتدريا يوافق وهو ينفهه )

: انتبه جيدا . والا فانك لن تستطيع ان  
تفهم . أتذكر انني اريتك كوكب الزهرة .  
لا تصغ الى هذه الضجة انها لا شيء .  
أتستطيع ان تتذكر ؟ اتعرف ماذا رايت ؟  
انها تشبه القمر . رايتها وهي تشبه  
الهلال ورايتها وهي تشبه البدر . ماذا  
تقول في ذلك ؟ في استطاعتي ان اجعلك  
تشاهد ذلك بكرة وشمعة . ان هذا يعني  
ان هذا الكوكب أيضا ليس له ضوء خاص  
به وانه يدور حول الشمس في دائرة  
بسيطة . اليس هذا رائعا ؟  
: ( ينفهه ) بالتأكيد . هذه حقيقة .  
: ( بصوت منخفض ) لم احتفظ بها هنا .

جاليليو

تدريا  
جاليليو

( اتدريا يكف عن البكاء )

: بطبيعة الحال لو لم اكن قد بقيت هنا فما  
كان شيء من هذا قد حدث .  
: وهل سيصدقونك ؟  
: انا الان املك كل الالة في يدي . اسمع .  
عندما ينتهي هذا سأتذهب الى روما  
واجعلهم يرون .

جاليليو

تدريا  
جاليليو

( رجلان مقتعان يدخلان الشارع ومعهما  
عمد خشبية طويلة وجرادل يبعثان  
بواسطتها الخبز الى جاليليو والسيدة  
المجوز من طريق النوافذ )

المرأة المعجوز

: إيماننا سيدة لها ثلاثة أطفال . اتركوا لها شيئاً .

جاليليو

: ليس لدي شيء أشربه . لا يوجد ماء بالبيت ( الرجال يهزون أكتافهم ) هل ستمودون غدا ؟

احد الرطين

: ( بصوت مكتوم بسبب الرباط الذي يلفه حول فمه ) من يعرف ماذا يحدث غدا ؟ إذا عدتم هل تستطيعون ان تحضروا لي كتاباً صغيراً احتاجه في عملي ؟

جاليليو

: ( يضطك في صوت مكتوم ) كما لو كان الكتاب مهما الآن . كن سعيداً بحصولك على هذا الخبز .

الرجل

: هذا الصبي الصغير هناك تلميذي . اعطه له من اجلي . انها خريطة مدار زحل يا اندريا .

جاليليو

( الرجلان يكونان قد ابتعدا )

اندريا

: بكل تأكيد سأتي به يا سنيور جاليليو

( ينسحب جاليليو من الثالثة . المرأة المعجوز تخرج من المنزل الواجه وتضع ابريقاً امام باب جاليليو ) .



٦

( عام ١٦١٥ • الكلية الرومانية معهد أبحاث الفاتيكان  
يؤيد اكتشافات جاليليو ) .

الجوقة : ويسر التاريخ حقا في مسار غريب  
حين يضطر العلماء لكي يعملوا، ان  
يتزلفوا ولكن فخورين بان تقول ان  
كريستوف كلافيوس  
قد ابد المسيو جاليليو جاليلي .  
( قاعة بالكلية الرومانية بروما . والوقت  
ليلا . فسوسة ورهبان وعلماء  
مجتمعون وفي احد الجوانب يقف  
جاليليو وحده . الجو مرح . قبل ان  
ترفع الستار تسمع ضحكات عالية ) .

القسيس البدين : ( يمسك بقلبه من الضحك ) لوه .  
سخافات . سخافات . أريد ان يخبرني  
احد بفكرة ليسوا على استعداد ان  
يصدقوها .

عالم : مثل ان تقول ان لديك نفورا شديدا من  
الاكل يا سنيور

القسيس البدين : سيصدقون ذلك . سيصدقون . الشيء  
الذي لا يصدق احد هو الشيء المعقول .  
ان هناك شك في وجود الشيطان ،  
ولكنهم يؤمنون بالارض تدور كالسكر  
في الوحل .

راهب : ( يمثل ملاحزا ) اني اشعر بالدوار .  
الارض تدور بسرعة شديدة . اسمح لي  
ان استند عليك يا بروفسير

( يتظاهر بانه سيقع ويمسك باحد  
العماء ) .

العالم : ( يشاركه اللعبة ) لقد شربت الارض اليوم  
ايضا . يا لها من سكر عجوز

( يمسك بعالم آخر )

الراهب : جاسب . جاسب . أنا ننزلق . قف .  
قلت لك

العالم الاخر : لقد اصطدنا بكوكب الزهرة . لا  
استطيع ان ارى اكثر من نصف ظهره

( تتكون مجموعة من الاشخاص  
يتصرفون وكأنهم يحاولون منع انفسهم  
من السقوط من سفينة في عاصفة )

**راهب نان** : لاحظوا أن لا نسقط على القمر . اوه .  
 ايها الاخوة يقال ان بالقمر جبلا مدبية  
**العالم الاول** : اثبتوا عليها باقدامكم  
**الراهب الاول** : لا تنظروا الى اسفل . اني احس بالدوار  
**القسيس البدين** : ( بصوت عال عامدا . في اتجاه جاليليو )  
 مستحيل . تزلق في الكلية الرومانية!!

( ضحك عام عال . يدخل عالمان في  
 الفلك من علماء الكلية من الباب الذي  
 في اعلى المسرح . صمت على الفور )

**احد الرهبان** : اتواصلون ابحاثكم ! يا للفضيحة  
**العالم الفلكي الاول** : ( غاضبا ) كلا . لا نواصل ابحاثنا  
**العالم الفلكي الثاني** : الى اين سيؤدي بنا هذا ؟ انني لا أستطيع  
 ان افهم كلافيوس . ماذا لو اننا قبلنا  
 كل حقيقة عرفت في خلال السنوات  
 الخمسين الماضية ؟ في عام ١٥٧٢ في  
 ابعد ابراج السماء . في البرج الثامن .  
 برج النجوم الثابتة كانت تضيء كوكبة  
 جديدة من النجوم ، اكبر والمع من كل  
 جيرانها . ومنذ ثمانية عشر شهرا خبا  
 هذا الضوء وغاب في العدم . اولا يجب  
 ان نتساءل ما مصير سكون السماء  
 الابدي ؟

**الفيلسوف** : لو سمح لهم ، فانهم سيقطعون السماء  
 اربا .

**العالم الفلكي الثاني** : صحيح . الى اين سنذهب ؟ منذ  
 خمس سنوات مضت حدد تيشوبراهه  
 العالم الدانمركي مسار احد المذنبات .  
 انطلق من خلف القمر وراح يخترق كل

تلك المجالات واحدة بعد اخرى . تلك  
الابراج التي ترفع النجوم المتحركة !  
لم يلق المذنب اية مقاومة ولم يعثره ابي  
انكسار في الضوء اولا نتساءل اين هي  
هذه الابراج اذن ؟

**الفيلسوف** : كلام خارج عن الموضوع ! كيف يستطيع

كريستوفر كلافيوس وهو اكبر عالم  
فلكي في ايطاليا وفي الكنيسة ان يبحث  
مثل هذه الاشياء ؟

**القيس البدين** : يا للفضيحة !!

**العالم الفلكي الاول** : ولكنه رغم ذلك يبحثه ! انه في الداخل

يحملق من خلال ذلك المنظار الشيطاني

**العالم الفلكي الثاني** : بدا كل شيء من اعتمادنا على جداول

كوبرنيكوس في حساباتنا . ذلك

المجذف . اقصد تقدير اتنا مقدما عن

طول السنة الشمسية ومواعيد كسوف

وخسوف القمر والشمس وعن تحركات

الاجرام السماوية

**الراهب** : اني اسالكم اي الشينين افضل . تاخر

خسوف القمر عن ميعاده المحدد في

النتيجة مدة ثلاثة ايام او الخلاص

الابددي منه ؟

**راهب نحيل** : ( يتقدم وفي يده الانجيل مفتوحا ويشير

هي عصبية الى احدى الفقرات )

اقراوا ما هو مكتوب هنا « توقفي ايتها

الشمس على جيبون . وانت ايها القمر

توقف فوق وادي آجالون » كيف

تستطيع الشمس ان تتوقف ان لم تكن

تتحرك ، كيف يستطيع هؤلاء الهراطقة

ان يثبتوا عكس ذلك ؟ هل يكذب الكتاب  
المقدس ؟

**عالم الفلك الاول :** كلا طبعا ومن اجل هذا سنفادر نحن  
هذا المكان .

**عالم الفلك الثاني :** حقيقة ان هناك بعض الظواهر التي تشير  
المصاعب امام علماء الفلك . ولكن هل  
من الضروري ان يفهم الانسان كل شيء ؟  
( العالمان الفلكيان يخرجان )

**الراهب النحيل :** انهم يشبهون موطن الجنس البشري  
بكوكب رحال ، يحشرون الانسان  
والحيوان والنبات والمعادن في عربة  
واحدة ويلقون بها عبر سماء فارغة  
وطبقا لارائهم ، فان كل من السماء  
والارض لم تعودا موجودتين . الارض  
لانها ليست سوى كوكب والسماء لانها  
لم تعد تتكون الا من مجموعة من  
الارضين . لم يعد هناك فرق بين ما هو  
سام وما هو منحط وبين ما هو خالد  
وما هو فان . اما اننا سنفنى فكلنا  
يعرف ذلك ، اما ان السماء لا بد ان  
تفنى فهذا ما يقولونه الان . واما ان  
هناك شمسا وقمرنا وكواكب واننا  
نعيش فوق الارض ، فكل هذا نعرفه ،  
وهذا ما هو مكتوب ، ولكن الارض  
تصبح الان كوكبا ايضا طبقا لارائهم .  
لم يعد هناك غير الكواكب ! سيأتي اليوم  
الذي يقولون فيه ، ليس هناك انسان  
وحيوان . الانسان نفسه ليس غير

حيوان . ليس هناك غير الحيوانات .  
 : ( الى جاليليو ) سنيور جاليليو . لقد  
 سقط منك شيء على الارض ( كسفن  
 جاليليو في خلال تلك الفترة قد اخرج  
 من جيبه قطعة حجر وراح يلعب بها ثم  
 تركها تسقط منه . ينحني ليلتقطها )  
 : كلا يا سنيور . لقد سقطت مني الى  
 اعلى .

جاليليو

القسيس البدين : ( مشيحاً بوجهه ) وقع .

( يدخل كاردينال عجوز وهو يعتمد على  
 ذراع احد الرهبان ، يفسحون له المكان  
 في احترام ) .

الكاردينال العجوز : هل لازالوا هناك ؟ او لا يستطيعون

حقا ان ينتهوا من هذا العبث بسرعة ؟  
 كلا فيوس هذا يجب عليه ان يفهم علمه  
 هو . سمعت ان السنيور جاليليو قد  
 نفى الانسان بعيدا عن مركز الكون  
 والقي به في مكان ما على الهامش . من  
 الواضح انه عدو الجنس البشري .  
 يجب ان يعامل كذلك . ان الانسان  
 لؤلؤة الخليقة ، وكل طفل يعرف انه  
 اسمى واكمل اعمال الله . وكيف يمكن  
 ان يكون الله قد القي بهذه المعجزة وهذا  
 العمل الخلاق على سطح كوكب بعيد  
 تائه ؟ كيف يمكن ان يرسل الله ابنه الى  
 مثل هذا المكان ؟ كيف يمكن ان يوجد  
 اناس فاسدون يؤمنون بعيد الحساب .  
 اي مخلوق من مخلوقات الله يقبل

شيئا كهذا .. ؟

**القسيس البدين :** ( بصوت منخفض ) السنيور جاليليو موجود هنا .

**الكاردينال المجوز :** ( الي جاليليو ) اذن فانست هو لم اعد  
استطيع ان ارى بوضوح منذ مدة ولكن  
ما اراه رغما عن ذلك كاف لان ادرك انك  
تشبه الي حد مدهش ذلك الشخص  
الذي احرقناه منذ فترة . ماذا كان  
اسمه ؟

**الراهب :** لا يجب ان تثير اعصابك يا صاحب  
الفخامة ... الطيب ..

**الكاردينال المجوز :** ( يتخلص من الراهب ويتوجه بالكلام

الي جاليليو ) اتريد ان تحط من قدر  
الارض وانت تحيا عليها وتأخذ اسباب  
الحياة منها . لك أن تخدع بذلك  
انفسهم . اما انا فلن اسمح بذلك  
( يدفع الراهب ويبدا في السير فخورا  
جيئة وذهابا ) لست ذلك الكائن الذي  
يقف على أي كوكب صغير ويبلور في أي  
مكان لفترة موجزة . اني أقف على  
ارض صلدة واسير عليها بخطى ثابتة .  
انها لا تتحرك . انها مركز الكون . انني  
في مركز الكون وعين الله مركزة علي .  
وعلي وحدي ، وحولي الابراج السماوية  
الثمانية تدور في ثبات هي والكواكب  
الثابتة والشمس العظيمة التي خلقت  
لكي تنير ما حولي . انها تنير ايضا لكي  
يراني الرب . وهكذا فالكون كله قد  
تركز بشكل ظاهر وبطريقة لا تحتاج الي

اثبات، قد تركز حولي . حول الانسان .  
عمل الرب . صورة الرب الذي لا  
يفنى ....

الراهب

: لقد انك صاحب الفخامة نفسه  
( في تلك اللحظة يفتح الباب الذي في  
اعلى المسرح ويدخل كلافيوس العظيم  
على راس مجموعة من علماء الفلك .  
يصر القاعة في صمت وفي سرعة دون  
ان ينظر حوله . وفي لحظة خروجه  
يتوجه بالكلام الى احد الرهبان ) .  
كل شيء مضبوط . انه على حق

كلافيوس

( يخرج متبوعا بعلماء الفلك . الباب  
يظل مفتوحا . صمت شديد، الكاردينال  
المجوز يفيق ) .

الكاردينال العجوز : ما هذا ؟ هل وصلوا الى قرار ؟

( لا احد يجرؤ على الرد )

الراهب

: يجب ان يعود صاحب الفخامة الى بيته  
( يسلمدون العجوز على الخروج .  
الجميع يتركون القاعة في اضطراب  
شديد . راهب صغير في لجنة  
كلافيوس للابحاث يتوقف بجوار  
جاليليو )

الراهب الصغير : ( بصوت منخفض ) سنير جاليليو ؟

لقد تكلم الاب كلافيوس قبل ان يرحل .  
الدور الان على علماء اللاهوت لكي يبينوا  
كيف سيعيدون تركيب أبراجهم  
السموية . لقد انتصرت ..  
( يخرج )



: ( محاولا ان يحتجزه ) ليس انا الذي انتصر . انه العقل الذي انتصر (الراهب الصغير يكون قد خرج وجاليليو يتجه بدوره الى باب الخروج يلتقي بقسيس طويل في صحبة احد العلماء الفلكيين . جاليليو ينحني عند خروجه ويهمس الى احد الخدم بسؤال ) .

: ( يجيب في همس ) صاحب الفخامة الكاردينال رئيس محكمة التفتيش ( العالم الفلكي يقود الكاردينال الى المنظر )

( غير ان محكمة التفتيش تنكر نظام كوبرنيكوس — ٥  
مارس ١٦١٦ )

### الجسوة

: ولما كان جلييو في العاصمة  
دعا الى بيته كاردينال عظيم  
فقدموا له الطعام واعطوه الشراب  
واقاموا له حفلة .  
غير انه رجاه في مطلب صغير فقط .  
( قصر الكاردينال بلارمين في روما . حفلة .  
في قاعة القصر حيث يلعب اثنان من ابناء  
الكنيسة الشطرنج ويدونان الملاحظات عن  
الدموين . مجموعة صغيرة من الرجال  
والنساء المتقنين تستقبل جلييو  
بالتصفيق . جلييو يصل مع ابنته فرجينيا

## وخطيبها لودوفيكو مارسيلي (

: لن أرقص مع أي شخص آخر يا لودوفيكو  
: مشبك كتفك مفكوك  
: هذا الوشاح الرقيق يكتشف عن صدرك  
لا تصلحيه بيديك

انه يوشي في رقة الي بعواطفك العذبة  
وبعواطف أخرى ابلغ عمقا أعرفها فيك  
ولنفكر تحت ضياء الشمس في خلوة أقل  
سظوعا

تنتظرنا هناك في الحقيقة بين الظلال

: تحسس قلبي

: ( يضع يده على قلبها ) انه يدق

: أريد أن أبدو جميلة

: يجب والا فانهم سيثكسون في دوران  
الارض

: انها لا تدور على الاطلاق (جاليليو يضحك)

روما لا تتحدث الا عنك ولكنها ابتداء من  
هذا المساء يا سنيور جاليليو لن تتحدث  
الا عن ابنتك

: يقولون ان من السهل ان تبدو المرأة

جميلة اثناء الربيع في روما. أما أنا نفسي

فيجب ان أشبه أدونيس ( الى الموظفين )

من المفروض انني أنتظر السيد الكاردينال

هنا ( الى الخطيبين ) اذهب وتمعنا نفسيكبا

( بعد أن يخرجوا تعود فرجينيا بسرعة )

: أبي . ان حلاق شارع تريونفو قد أعطاني

الدور الاول وترك أربع سيدات ينتظرن .

لقد عرف اسمك في الحال

( تخرج )

فرجينيا  
لودوفيكو  
جاليليو

فرجينيا  
جاليليو  
فرجينيا  
جاليليو

لودوفيكو

جاليليو

فرجينيا

( الى الموظفين الذين يلعبان الشطرنج ) :  
 كيف لا تزالان تلعبان الشطرنج بالطريقة  
 القديمة . انها طريقة ضيقة وقصيرة جدا .  
 كل الناس الان يلعبون بالقطع الرئيسية  
 على كل الرقعة . الطابعية تسير هكذا .  
 ( يوضح لهما ) والحصان هكذا . والوزير  
 هكذا وهكذا .. هكذا يتسع المجال  
 والامكانية لعمل التشكيلات .  
 : هذا كثير جدا بالنسبة لمرتبانا الصغيرة .  
 الا ترى أننا لا نستطيع ان نقوم الا  
 بحركات كهذه .

احد اللاعبين

( يلعب لعبة صغيرة )

: العكس يا صديقي . الذي يخطو خطوات  
 واسعة يحصل على افضية واسعة .  
 يجب ان تسايروا الزمن ايها السادة .  
 لا تسر على الشاطئ بل الق بنفسك في  
 الاعماق

جاليليو

( الكاردينال العجوز الذي ظهر في اللوحة  
 السابقة يعبر المسرح بمصاحبة راهب .  
 يلحظ جاليليو فيمر امامه . ثم يستدير  
 مترددا ويحييه جاليليو يجلس . يسمع  
 الصبية من قاعة الحفلة وهم يغنون مطلع  
 الاغنية الشهيرة للورانزودي مديتشي عن  
 « الزوال »

: بعيني ارى الازهار تحيا وتموت  
 فبين الصباح وبين المساء قلوبها تتجمد  
 وفوق الارض الباردة ترقد كالحة الالوان  
 فانهم عند ذلك كيف تزول زهرة الشباب

الصبية

: روما ! .. حفل كبير ! هه  
 : هذا أول كرنفال منذ سنوات الطاعون .  
 جميع عائلات ايطاليا الكبيرة قد حضرت  
 الى هنا هذا المساء . آل أورسيني .  
 وآل فيلافي وآل نيكولي وآل سولد انوري  
 وآل لبيكي وآل استنسي وآل كولومبيني  
 : ( مقاطعا ) صاحبا الفخامة الكاردينال  
 بيلارمين والكاردينال بريريني .

الامين الثاني

( يدخل كل من الكاردينال بيلارمين  
 وباريريني وهما يمسكان امام وجهيهما  
 بعصتين طويلتين تنتهيان بقناعين احدهما  
 لحمل والاخر ليمامة )

: ( وهو يشير باصبعه الى جاليليو ) الشمس  
 تشرق ثم تغرب ثم تعود الى مشرقها  
 ( هذا هو ما قاله سليمان الحكيم ) فما  
 هو قول جاليليو ؟

باريريني

: عندما كنت صبيا لي من العمر خمسة  
 عشر عاما يا صاحب الفخامة كنت على  
 ظهر سفينة وصرخت الشاطيء يختني .  
 اما اليوم فاني اعرف ان الشاطيء لا  
 يتحرك وانما السفينة هي التي تتحرك  
 : يا له من خبيث . ان ما نراه يا بلارمين ،  
 أي ان السماء تدور ليس بالضرورة  
 مضبوطة بدليل السفينة والشاطيء . اما  
 ما هو مضبوط ، أي ان الارض تدور .  
 فان احدا لا يراه ! خبيث . ان توابع  
 المشتري التي اكتشفها ضربة قوية  
 لعلمائنا الفلكيين . ولسوء حظي أنا .

جاليليو

باريريني

حدث اني قرأت قليلا في علم الفلك . انه

يلتصق بالانسان كالعقبة يا بلارمين .

بلارمين

: لنساير زماننا يا باربيريني . اذا كانت

خرائط النجوم التي تعتمد على هذه

الفروض الجيدة تسهل الملاحة فليستعمل

ملاحونا هذه الخرائط . اننا نعادي فقط

تلك التعاليم التي تناقض الكتب المقدسة

( يحيى في اتجاه قاعة الاحتفال )

: الكتاب المقدس : ( الذي يستحوذ على

جاليليو

البذور يستثير لعنة الشعب ) كما قال

سليمان .

: قال سليمان ( الحكيم ينذر حكمته )

باربيريني

: ( عندما لا توجد في الحضيرة ثيران ،

جاليليو

فالحضيرة نظيفة لكن القوة في الثيران )

: « ان من يحكم روحه ، لافضل ممن يحكم

باربيريني

مدينة » .

: « لكن من كانت روحه محطمة عجتت

جاليليو

ساقاه » ( صمت ) « او ليست الحقيقة

ظاهرة جدا » .

: « هل يستطيع أحد ان يضع قدمه على

باربيريني

فحم محمى دون أن يحترق » مرحبا بك

في روما ايها الصديق جاليليو . اتعرف

أصل هذه الحكاية ؟ تقول الحكايات

القديمة ان ذئبة أطعمت طفلين وأخفتها

ومنذ ذلك الوقت كان على جميع الاطفال

أن يدفعوا ثمن طعامها . غير أن الوضع

ليس سيئا . فالذئبة تدمهم بكل أنواع

المسرات السماوية والارضية ابتداء من

مقعة الحديد مع صديقي العالم بلارمين

حتى متعة الالتقاء مع ثلاثا أو أربع سيدات  
من ذوات الشهرة العالية ، هل أقدمهن  
لك ؟

( يصبح جاليليو الى اعلى المسرح ليريه  
قاعة الاحتفال . جاليليو يتبعه في تجههم )  
: كلا . انه يفضل مقابلة جادة . حسنا .  
هل أنت واثق يا صديقي جاليليو انكم أنتم  
علماء الفلك ليست لديكم اقل رغبة نسي  
ان تبسطوا علمكم ؟

باريبريني

( يصبح الى مقدمة المسرح مرة اخرى )  
انك تفكر في الدوائر والاشكال الاهليلجية  
والسرعات المنتظمة والانتقال البسيط ،  
وهي أشياء توائم حجم مخك ، ولكن ماذا  
اذا كان الرب قد جعل اجرامه السماوية  
تسلك مسارات مثل هذه؟ ( يرسم بأصبعه  
في الهواء مسارا شديدا لتعقيد بسرعة  
غير منتظمة ) فكيف كانت ستكون  
حساباتك ؟

جاليليو

: حسنا يا صديقي الطيب . لو ان الرب  
كان قد خلق العالم ليسلك مثل هذا  
المستار ( يعيد رسم المسار بدقة ) لكان  
قد خلق عقولنا على هذا الشكل أيضا  
كي تبدو هذه المسارات على أبسط نحو  
ممكناً . انني أؤمن بالعقل .

باريبريني

: أعتقد ان العقل غير كاف . انه صامت . .  
انه في غاية الالاب بحيث لا يقول لي بأنه  
يعتقد ان عقلي غير كاف ( يضحك ويتجه  
عائدا نحو حاجز السلم ) .

بارمسين

: العقل يا صديقي لا يذهب بعيدا جدا .

ماذا نرى نحن حولنا غير الخداع  
والضعف والجريمة ؟ أين هي الحقيقة ؟  
: ( مستقرا ) انني اؤمن بالمعتل .

جاليليو  
باريبريني

: ( للموظفين ) لا داعي أن تدونا هذا .  
انها مناقشة علمية بين اصدقاء .

بلازمين

: فكر لحظة فيما تكلفه آباء الكنيسة من  
جهد وفكر فيما تكلفه خلفاؤهم لكي يعطوا  
لهذا العالم معنى . . . لعالم تعترف  
انت أنه شديد الخوف . فكر في قسوة  
كبار ملاك الارض في مقاطعة كمبانييا  
الذين يجلدون فلاحهم وهم انصاف  
عرايا وفي غباء هؤلاء البؤساء الذين  
يقبلون اقدام ساداتهم رغم ذلك .

: شيء فظيع . عندما كنت آتيا الى روما  
رايت في الطريق . .

جاليليو

: لقد القينا مسؤولية معنى هذه الاحداث  
ما دمتنا لا نفهمها ، والحياة مليئة بمثلها ،  
على كاهل كائن علوي . وقتلنا بانها  
تخفي بعض المقاصد ويأنها تخضع لخطه  
عليا . ومما لا شك فيه ان هذه التفسيرات  
لم تهديء على الاطلاق كل النفوس .  
ولكن ها انت الان تتهم هذا الكائن  
العلوي بعدم معرفته معرفة مضبوطة  
كيف يتحرك عالم النجوم بينما انت تعرفه .  
هل هذا من الحكمة في شيء ؟

بلازمين

: ( يتخذ اهبتة للشرح ) انني ابن محترم  
للكنيسة .

جاليليو

: الشيء الفظيع فيه هو انه يعلن بكل براءة  
ان الله قد ارتكب اكبر الكذائب في علم

باريبريني



الفلك . ماذا ؟ هل تعني ان الله لم  
يدرس علم الفلك دراسة كافية قبل ان  
يكتب الكتاب المقدس ، يا صديقي العزيز ؟  
: الا تعتقد حقيقة ان الله كان يجب ان  
يكون أكثر ثقافة فيما خلقه ، من مخلوقاته  
نفسها ؟

بلازمين

: ايها السادة ، ان الانسان قد لا يعجز  
عن فهم حركة النجوم فحسب بل يعجز  
عن فهم الانجيل أيضا .

جاليليو

: وكيف يفهم الانجيل يا عزيزي . ان هذا  
عمل علماء اللاهوت في كنيسة الكاثوليكية  
المقدسة . الا توافق معي ؟!

بلازمين

• ( جاليليو صامت ) •

: اتري ! انك الان صامت ( يشير الى  
الكتابة ) يا سنيور جاليليو . ان المكتب  
المقدس قد قرر هذا المساء ان تعاليم  
كوبرنيكوس التي بمقتضاها تصبج  
الشمس التي لا تتحرك مركزا للكون ،  
وتصبج الارض على عكس ذلك متحركة  
كما تتحى عن كونها مركز الكون —  
المكتب المقدس قد قرر بأن هذه التعاليم لا  
معنى لها وغير مقبولة ومجرد هرطقة .  
ولقد كلفت بأن أخبرك بهذا القرار وبأن  
أعظك كي تترك هذه الافكار ( الى  
الكتاب ) كمر ذلك .

بلازمين

: صاحب الفخامة الكاردينال بلازمين الى  
المدعو جاليليو . ان المكتب المقدس قد  
قرر هذا المساء ان تعاليم كوبرنيكوس

الكتاب الاول

التي بمقتضاها تصبح الشمس التي لا تتحرك مركزا للكون ، وتصبح الارض على عكس ذلك متحركة كما تتنحى عن كونها مركز الكون — المكتب المقدس قد قرر بأن هذه التعاليم لا معنى لها وغير مقبولة ومجرد هرطقة . ولقد كلفت بأن اخبرك بهذا القرار وبأن اعطك كي تترك هذه الافكار .

: ما معنى هذا ؟

**جاليليو**

( يسمع من ناحية قاعة الاحتفال الصبية وهم يفتنون الابيات التالية من قصيدة شعرية . باربيريني يشير الى جاليليو بالسكوت أثناء الغناء . يستمعون ) .

: « لقد قلت لكم ايها الاصديقاء ، الايام السعيدة زائلة

**الصبية**

فاتطفوا الازهار قبل ان ينتهي الربيع » .  
ولكن اين الحقائق ؟ لقد كنت اعتقد ان علماء الفلك في الكلية الرومانية قد اتروا بصحة ارسادي .

**جاليليو**

: لقد قبلوها مع تعبيرهم لك عن رضائهم العميق وعن تشرفهم العظيم بك .

**بلازمين**

: آه . وماذا عن توابع المشتري ووجوه كوكب الزهرة ؟

**جاليليو**

: المجمع المقدس اتخذ هذا القرار دون الدخول في التفاصيل .

**بلازمين**

: هل لي أن انهم ان أي بحث علمي منذ الان ..

**جاليليو**

: مضمون ضماننا واضح يا سنيور

**بلازمين**

جاليليو . على ان يكون طبقا لفكرة  
الكنيسة التي تقول اننا لا نستطيع ان  
نعرف ولكننا نستطيع ان نبحث ( يحيى )  
مرة اخرى احد المدعوين في قاعة الاحتفال  
لك الحرية في شرح هذه التعاليم من خلال  
القروض الرياضية : ان العلم ابن شرعي  
للكنيسة ، وابن اثير لديها يا سنيور  
جاليليو . وليس هناك احد بيننا يعتقد  
اعتقادا جادا بانك ترغب في تقويض  
عقيدة الكنيسة .

: ( فاضبا ) السلطة تضمف بسوء  
استخدامها .

جاليليو

: صحيح هذا ؟ ( يقهقه بينما يضرب جاليليو  
على كتفه ثم ينظر اليه بطريقة فاحصة  
ويتكلم بود ) يا صديقي جاليليو لا تلق بكل  
شيء في وجهنا . اننا لن نفعل ذلك أبدا .  
اننا في حاجة اليك اكثر مما انت في حاجة  
اليها .

باربيريني

: اتحرق شوقا الى ان اقدم اكبر عالم  
رياضي في ايطاليا الى رئيس المكتسب  
المقدس الذي ينظر اليك بأسمى تقدير .  
( ياخذ بفراع جاليليو الاخرى )

بلازمين

ويا ترى على أي أساس يتحول من جديد  
الى حمل . يا صديقي العزيز انك تصنع  
خيرا بمجيتك الى هنا متدثرا بثياب طبيب  
طيب مسالم . قناعي يمنحني اليوم بعض  
الحرية فني حفل مثل هذا تستطيع ان  
تسمعني وأنا أتمتم . لو ان الله لم يوجد  
لكان من الضروري ان يوجد . فلنضع

باربيريني

على وجوهنا الامتعة . مسكين جاليليو  
ليس لديه قناع .

( يصطحبان جاليليو فيما بينهما الى قاعة  
الحفلة ) .

الكاتب الاول : هل كتبت الجملة الاخيرة ؟  
الكاتب الثاني : لا زلت اكتبها ( يكتبان بشكل مغموم )  
هل كتبت تلك الجملة التي قال فيها انه  
يؤمن بالمثلي .  
( يدخل كاردينال محكمة التفتيش ) .

كاردينال محكمة التفتيش :

هل تمت المقابلة ؟

الكاتبان : ( بشكل آلي ) وصل السنيور جاليليو

اولا مع ابنته . تمت اليوم خطبتها  
للسنيور .. ( تصدر عن الكاردينال حركة  
قلبي ) ثم حضرنا السنيور جاليليو بعد  
ذلك عن الطريقة الجديدة للعبة الشطرنج  
التي بمقتضاها تتحرك كل القطع محطة  
بذلك كل القواعد على كل المربعات .

كاردينال محكمة التفتيش : ( وقد فرغ صبره )

المحضر .

( احد الكاتبين يناوله المحضر وهو  
جالس . سيدتان شابتان مقمعتان  
تعبران المسرح وتظهران الاحترام امام  
الكاردينال ) .

احدهما : من هذا ؟

الاخرى : كاردينال محكمة التفتيش .

كاردينال محكمة التفتيش : ( وهو في مكانه بالركن )

اوه . ابنتي

فرجينيا : ( وقد فرغت قليلا لانها لم تكن قد راته )

أوه . صاحب الفخامة .

( كاردينال محكمة التفتيش يمسد يده

اليمنى دون أن يرفع عينيه ) .

( تقترب منه فرجينيا ثم تركع على ركبتيها

وتقبل خاتمته ) .

**كاردينال محكمة التفتيش :**

يا له من ليل رائع . أسمح لي أن أهنئك

على خطبتك . خطيبك ستليل أسرة نبيلة .

هل ستبتقين معنا في روما ؟

: ليس في الوقت الحاضر يا صاحب

الفخامة . هناك استعدادات كثيرة من

أجل الزواج .

**فرجينيا**

**كاردينال محكمة التفتيش :**

آه أذن فسوف تصحبين أبك الى

فلورنسا . أنا سعيد بذلك . أنا متأكد

ان أبك في حاجة اليك . . ان علم

الرياضة رفيق شديد الحنان . اليس

كذلك . ان مخلوقا من دم ولحم يحدث

تحولا سعيدا في مثل هذه الظروف .

الانسان يفقد نفسه بسهولة شديدة مهما

كان رجلا عظيما في عالم النجوم الواسع .

: ( وقد تقطع نفسها ) انك شديد الطيبة

يا صاحب الفخامة . في الحقيقة أنا لا

أفهم شيئا تقريبا في كل ذلك .

**فرجينيا**

**كاردينال محكمة التفتيش :**

لا ! ( يضحك ) في بيت الصيد لا يؤكل

السمك . هه . ستوف يسر أبوك لو

عرف انك قد تعلمت ما تعرفينه عن

الكواكب مني أنا . يا طفلتي ( يتصفح

**المهضر** ) انني اترا هنا ان علماء  
 الباحثين عن الاشياء الجديدة الذين  
 اصبح رئيسهم معروفا للعالم اجمع وهو  
 السنيور والدك يعتبرون ان تقديرنا الذي  
 نوليه نحن حاليا لدور ارضنا العزيزة  
 تقديرا مبالغافيه . ومنذ ايام بطليموس  
 وهو احد حكماء العصور القديمة ،  
 حتى عصرنا الحالي ، كان المعتقد ان كل  
 الكون اي كل الابراج السماوية التي  
 تتوسطها الارض . في حجم يبلغ حوالي  
 عشرين الف مرة مثل قطر الارض . مسافة  
 كبيرة ولكنها ضئيلة جدا بالنسبة للذين  
 يبحثون عن الاشياء الجديدة . الفراغ  
 طبعا لهم ، كما يقال لنا ، متسع  
 بطريقة لا تدرك ابدا . المسافة بين  
 الارض والشمس ، وهي مسافة ثاسعة  
 جدا ، كما تبدوا لنا ، قد اصبحت مسافة  
 ميكروسكوبية بالنسبة الى المسافة بين  
 ارضنا البائسة وبين الكواكب الثابتة  
 الموضوع في ابعد الابراج بحيث لم يعد  
 ضروريا ان يحسب حسابها في الحسابات  
 الرياضية . كيف يقولون لنا بعد ذلك انهم  
 يحيون في ضيق ؟  
**( فرجينيا تضحك وكذلك كاردينال محكمة  
 التفتيش ) .**

### كاردينال محكمة التفتيش :

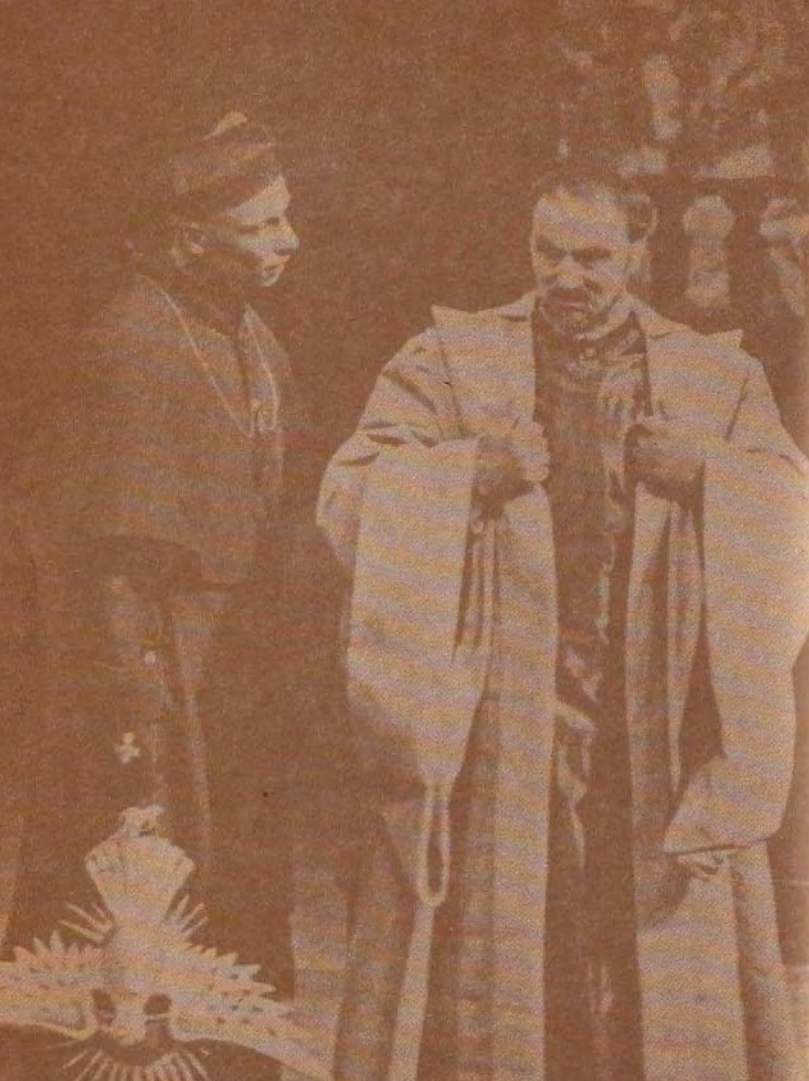
في الحقيقة . لقد صدم ، منذ فترة قريبة ،  
 بعض اعضاء المكتب المقدس عندما  
 عرضت عليهم صورة هذا العالم الجديد

التي اعتبرنا بمقتضاها لا نملك هنا أي شيء أكثر من ذلك الذي يستطيع المرء أن يشبكه في عنق فتاة جميلة . انهم قلقون لانهم يقولون ان القسيس ، أو حتى الكاردينال ، قد يضل في مثل هذه المسافة ولا يحس به أحد . حتى البلبا نفسه قد تخطئه عين الله . نعم ان هذا شيء عجيب . غير اني سعيد لان أقول لك عن أبيك اننا نعتبره رجلا عظيما ونحبه جدا يا طفلي العزيزة . وانسي لأعجب لماذا لا أعرف الاب الذي تعترفين أمامه .

**فرجينيا** : الاب كريستوفورس فيكيسة أورسولا .  
**كاردينال محكمة التفتيش** :

آه . صحيح . أنا سعيد بان أعرف أنك ستصبحين السنيور والدك . سوف يحتاج اليك . قد لا تقدرين ذلك . ولكنه كذلك . أنك متفجرة ومن لحم ودم . والعظمة ليست شيئا هنيا بحيث يحتملها دائما كل الذين وهبهم الله اياها . ليس دائما . هه . وما من أحد يبلغ من الكبر حدا يمنع عن الصلاة . غير انني استبقيتك هذا يا طفلي العزيزة وأستثير غيرة خطيئك . وربما غيرة أبيك العزيز أيضا لاني قد كلمتك عن النجوم بطريقة عتيقة . هيا اذهبي سريعا الى الحفل وارقصي . ولكن لا تنسي أن تنقلي تحياتي الى الاب كريستوفورس .

( فرجينيا تحييه باحترام وتخرج مسرعة )



من المشهد السابع :

الكاردينال يدعو غاليليه الى حفلة راقصة  
في قصره .



## ( قصر سفير فلورنسا في روما )

- الجوقة**
- واذا كان جاليليو يشعر بالفضيب
  - جاءه راهب صغير يزوره
  - ابن ناس بسطاء واهله يعملون
  - فمن اي شيء تكلموا ؟ عن العلم
  - عن علم الطبيعة
- ( جاليليو يتحدث مع الراهب الصغير  
الذي اسر اليه بكلمات عالم الفلك البابوي  
بعد حفلة الكلية الرومانية )
- جاليليو**
- تكلم . مه . تكلم . الرداء الذي ترتديه
  - يعطيك الحق في أن تقول ما تشاء .
- الراهب الصغير**
- لقد درست الرياضيات يا سنيور
  - جاليليو .

**جاليليو**

: سيفيدك هذا اذا تمكنت من الاعتراف  
بان حاصل ضرب اثنين في اثنين يساوي،  
رغم كل شيء أربعة .

**الراهب الصغير**

: ستيور . . مرت علي ثلاث ليال لم اعثر  
فيها على النوم . لم اعد اعرف كيف اوفق  
بين ذلك المرسوم الذي رأيته وبين توابع  
المشتري التي رأيته بنفسي ، لذلك قررت  
ان اقوم بصلاتي مبكرا ثم آتي اليك .

**جاليليو**

**الراهب الصغير**

: لكي تقول لي ان المشتري ليس له توابع!

: كلا. لقد افلحت في تعمق حكمة المرسوم .  
فانكشف لي الخطر الذي يكمن للانسانية  
خلف ابحاث تندفع بغير ضابط . وقررت  
ان اهجر علم الفلك ، ومع ذلك ، فقد  
قررت انه من واجبي ان اعرض عليك  
الدواع التي تستطيع ان تدفع عالم  
فلك الي ان يحجم عن سبق نظرية معينة .

**جاليليو**

: هل يمكن ان اتول انني اعرف هذه  
الدواع ؟

**الراهب الصغير**

: انني ادرك مدى مرارتك . انت تفكر في  
تلك الوسائل الشاذة التي تسلكها  
الكنيسة .

**جاليليو**

: قل ليس هناك غير ادوات التعذيب  
فحسب .

**الراهب الصغير**

: لكنني اريد ان اتول لك اسبابا اخرى .  
واسمح لي ان اتكلم عن نفسي لحظة .  
لقد نشأت في مقاطعة كمبانيا كابن لعائلة  
من الفلاحين . انهم ناس بسطاء . يعرفون  
كل شيء عن شجرة الزيتون اما عن غير  
ذلك فهم لا يعرفون الا شيئا قليلا . وانشاء

مراقبتني لوجود كوكب الزهرة ، كتبت  
لتخيل أبواي وهما يجلسان أمام المدفأة  
مع أختي وهم يتناولون عشاءهم المكون  
من الجبن وفوق رؤوسهم قد أسود  
السقف من دخان ظل يفتالى عليه لعدة  
ثرون ، ورأيت أيديهم الخشنة وقد أهلكها  
العمل والملاعق الصغيرة التي يمسكون  
بها . الامور ليست على ما يرام عندهم .  
ولكن خلف تعاستهم هذه ، يكمن نظام  
ملموس للأشياء . هناك الواجبات  
الدورية ابتداء من تنظيف الأرض في موسم  
الزيتون الى ميعاد دفع الضرائب . حتى  
بالنسبة للمصائب التي تعترضهم . فان  
هناك نظاما لها أيضا . انحنى ظهر أبي .  
لم ينحن نجاة . بل شيئا فشيئا أمام  
أشجار الزيتون في الربيع تماما كما حدث  
لأمي من كثرة ما وضعت اذ فقدت أنوثتها  
بالتدريج لكنهم يستلهمون القوة لكي  
يتصببوا عرقا على الطرق الوعرة وهم  
يحملون سلالهم . وهم ينجبون أطفالهم .  
بل وهم يأكلون . يستلهمون هذه القوة  
من شعورهم بالدوام والضرورة الذي  
يأتيهم من مرأى التربة وازدهار الأشجار  
بالاوراق الخضراء الجديدة في كل عام ومن  
الكنيسة الصغيرة ومن استماعهم صباح  
كل احد الى آيات الانجيل أنهم متأكدون  
من أن عين العناية الالهية ترعاهم .  
ولربما كان ايمانهم مشوبا بالأسى لان  
مسرح العالم الذي بني حولهم قد شيّد

لكي يقوم فيه المثلون من الناس بأدوار صغيرة وأخرى كبيرة . ماذا سيقولون اذا عرفوا مني أنهم موضوعين على قطعة حجر صغيرة تجعلها الحركة الابدية تدور في الفراغ حول كوكب آخر . كوكب بين آخرين لا يكاد يلحظ ! بماذا يفيدون . بل ما قيمة مثل هذا الصبر وهذا الخضوع لبؤسهم ! وفيما تنفع كل الكتب المقدسة الان ، تلك التي شرحت كل شيء . والتي أكدت ضرورة العرق والصبر والجوع والخضوع والتي أصبحت الان مليئة بالغلط . كلا . اني ارى نظراتهم وقد امتلأت بالخوف . وارى الملاعق التي بأيديهم تستقط على حجر المدفأة ، وارى شعورهم الاليم وهم يحستون بالخديعة والزيف . اليست هناك اذن عناية ترعاهم . سيتساقطون - ايجب علينا نحن ان نعنى بانفسنا نحن الجهلاء والعجزة والمستهلكون ؟ ما من أحد قد أعد لنا دورا خارج ذلك الدور الارضي المحزن الذي نقوم به ، ونحن عجزة ومقيدون ، على ذلك الكوكب الضئيل الذي لا يدور حوله أي شيء . اليس لشقائنا أي معنى ؟ الجوع هو ببساطة ، ان ليس هناك شيء يؤكل . وليس دليلا على الاحتمال والتعب والجهد ليس غير انحناء الظهر وجر الاثياء ، وليس مكرمة او مزية ؟! . وهكذا ترى جيدا ما قرأته في مرسوم المجمع المقدس تعاطف امومي

## متعلق وروح طيبة رحبة .

جاليليو

: روح طيبة رحبة .. انك بلا شك تعني  
أن — ليس هناك شيء ، لقد شربوا  
النبذ وجفت شفاههم وعليهم أن يقلبوا  
ذبول المعاطف . لماذا ليس هناك شيء ..  
لماذا كان النظام في هذا البلد ليس غير  
نظام الخزينة الفارغة ؟ ولماذا كانت  
الضرورة هي ضرورة العمل حتى الموت ؟  
لماذا كان اهلك الفلاحون الموجودون بين  
الكروم المثقلة بالعناتيد وفي الحقول الغنية  
بالتمح في مقاطعة كامبانيا هم الذين  
يدفعون ثمن الحروب التي يقودها ممثلو  
المسيح الطيب في اسبانيا والمانيا ؟ لكي  
يصبح عرش القديس بطرس في مركز  
الارض ؟ اهذا هو السبب . انك محق  
في أنهم لا يهتمون بالكواكب غير ان لهم  
دخلا مع فلاحى مقاطعة كامبانيا . ولكن  
لا تات الي لكي تتغنى بجمال الظواهر  
التي زينت العصور القديمة . اتعرف  
كيف تصنع المحارة لؤلؤتها ؟ أن المحارة  
عندما يعترها مرض مميت تطلق نفسها  
على جسم غريب كحصاة من الرمل مثلا  
وتسح عليها سائلا لزجا وقد تموت  
المحارة من أجل هذا العمل . اللعنة  
على اللالىء انى افضل المحارة السلمية .  
ليس للفضائل أية صلة بالبوأس يا متديقي .  
لو كان اهلك سعداء وموسرين لكان في  
استطاعتهم أن يمارسوا فضائل السعادة  
والثراء . غير ان فضائلهم هذه تصدر

عن أناس كدهم العمل على أرض مجهدة .  
أما أنا فأرفض هذه الفضائل يا سيدي ،  
ان مضخات المياه التي اخترعتها تستطيع  
ان تقوم بمثل هذه المعجزات بدلا من تلك  
الاعمال التي تعتمد في صورة سخيفة على  
القوى البشرية « كونوا مخلصين  
وتناسلوا » لان الحقول مجدبة ولان  
الحروب ستفتنكم . ايجب علي ان اكتب  
على اهلك .

**الراهب الصغير** : ( في انفعال شديد ) الدوافع السامية هي  
التي توجب علينا اغلاق أفواهنا . من  
أجل سلام روح التعساء .

**جاليليو** : هل ترغب في مشاهدة ساعة سيليني التي  
احضرها هذا الصباح ستائق الكاردينال  
بلازمين ؟ . ان السلطات لكي تعوضني  
عن صنع سلام الروح لأبويك الطيبين ،  
تقدم لي النبيذ مخلوطا بعرق جبينهم .  
هذا الجبين الذي يقولون عنه انه قد  
تشكل حسب صورة الله . لو اني أعددت  
نفسي لكي اكف عن الكلام لكانت الاسباب  
التي دعفتني الى ذلك هي أحط الاسباب  
جميعها . انها الراحة والخلص من  
الاضطهاد وغير ذلك .

**الراهب الصغير** : سنيور جاليليو . انني تسنيس . .  
**جاليليو** : ولكنك أيضا عالم في الطبيعيات واثنت  
رأيت ان لكوكب الزهرة وجوها . انظر  
عبر النافذة ( يشير الى النافذة ) اتري  
تمثال بريابوس الصغير بالقرب من اكليل  
الغار . اله الحدائق والطيور واللصوص .

ريفي ستمين له من العمر ألفا عام ، لكنه  
كان يكذب قليلا . حسنا . لنُدع هذا ،  
فانا أيضا ابن للكنيسة . ولكن أتذكر  
ثمانيات هوراس ؟ انني أعيد قراءتها في  
هذه الايام . انها تمنحني بعض الاتزان .  
( يمسك بكتاب صغير ) انه يدع هذا الاله  
بريابوس نفسه يتكلم . هذا التمثال  
الصغير المقام في الحدائق الاسكيلية .  
القصيدة تبدأ هكذا :

« كنت شجرة تين . كتلة من الخشب  
عديمة الفائدة

هكذا كنت عندما جاء نجار يتسأل  
ماذا يصنع مني ؟ تمثالا لبريابوس  
أو مقعدا

معتمدا على الله . . . . »

أعتقد ان هوراس كان يجب عليه ان  
يتجاهل وجود مقعد ثم يضع منضدة في  
قصيدته الشعرية . ان احساسه  
بالجمال يا سيدي يجرح لو ان كوكب  
الزهرة حسب تصوري عن العالم كان  
بغير أوجه . كيف نخترع آلات رفع المياه  
من الانهار اذا نحن لم ندرس اكبر  
الالات التي تواجه اعيننا وهي الكواكب ؟  
ان مجموع زوايا المثلث لا يمكن ان نغيره  
حسب رغبات مجلس ادارة الكنائس .  
لا نستطيع ان احسب انطلاق الكواكب  
في الفراغ بنفس الطريقة التي تفسر بها  
دورات السحرة حول عصي مكانهم .

**الراهب الصغير :** اولا تعتقد ان الحقيقة ، اذا كانت هناك

حقيقة ، تفرض نفسها ايضا بلوننا ؟  
 : كلا . كلا . كلا . ان الحقيقة تنتصر  
 بقدر انتصارنا نحن . انتصر العقل  
 لا يمكن ان يكون شيئاً اخر غير  
 انتصار العقلاء . لقد وصفت فلاحى  
 مقاطعة كامبانيا بانهم كالطحالب فوق  
 اكواخهم . كيف يدعى اى انسان ان  
 مجموع زوايا المثلث تعارض مع  
 احتياجاتهم . غير أنهم اذا لم يستشاروا  
 ويبدون في التفكير ، فان احسن نظم  
 الري ستكون عديمة الجدوى بالنسبة  
 لهم . يا للشيطان . انى ارى صبرهم  
 المقدس ، ولكن اين هو اذن غضبهم  
 المقدس .

: انهم منهكون . **الراهب الصغير**

: ( يلقي اليه بحزمة من الكتابات الخطية )  
 هل انت عالم طبيعى يا بنى ؟ خذ هذه .  
 انها الاسباب التي من اجلها يتحرك  
 المحيط في جزر ومد . ولكن لا يجب  
 عليك ان تقرأها . اسمعنى . آه . انك  
 ابتدأت في القراءة ؟ حسنا انك عالم  
 طبيعى .

(الراهب الصغير مستغرق في الاوراق)  
 : انها تفاحة شجرة المعرفة . لقد ابتدأت  
 لتتبعها . حلت عليه اللعنة الابدية .  
 لكن لا بد له من ان يلتهمها . ايها  
 التعس . افكر احيانا . ماذا يحدث  
 لو تركت حبيسا في قبو على بعد عشرة  
 اذرع تحت الارض هناك حيث لا يتسلل



ضوء وكان علي عند ذلك ان اعرف ما  
هو الضوء . وأسوأ من هذا أيضا ، هو  
ان كل ما اعرفه يجب علي ان اقلبه  
تماما . مثل الحب او الخمر او  
الخائن . هذه معصية تؤدي الى الهلاك .  
كم مرة علي ان اقولها ساعة الاحراق .  
هذه هي المسألة .

**الراهب الصغير :** ( يشير الى إحدى الفقرات في  
المخطوطات ) انني لا افهم هذه الجملة .  
**جاليليو :** سأشرحها لك . سأشرحها لك .

( بعد صمت دام ثمانية اعوام يتشجع جاليليو بانتخاب  
البابا الجديد الذي هو نفسه عالم فيستاتف  
ابحاثه في المجال المحرم . البقع الشمسية ) .

الجوقة : وطوال سنين ثمان ، وهو عن الكلام

يمسك نفسه .

فلم يقل كل ما كان يعرف

لكن الاغراء صار شديدا

فتحدى جاليليو القدر

( بيت جاليليو بفلورنسا . تلاميذ

جاليليو . فدرزوني والراهب الصغير

واندريا سارتي الذي اصبح الان شابا .

الجميع يلتقون لكي يتلقوا محاضرة

عملية . اما جاليليو فيقرا في كتاب  
وهو واقف . فرجينيا و سنيورا سارتي  
تخيطن ثوب الزفاف )

فرجينيا

: اعداد ثوب الزفاف عمل بهيج . انه  
يصلح لمائدة عشاء طويلة . لودوفيكو  
يحب المرح . يجب ان يكون نظيفا ، فامه  
تفحص كل خيط . انها لا تتفق مع  
مؤلفات ابي تماما مثل الاب  
كريستوفورس .

سنيورا سارتي

فرجينيا

: لكنه لم يكتب لنا جديدا منذ عدة سنوات  
: اعتقد انه ادرك خطاه . في روما شرح  
لي احد رجال الكنيسة المحترمين شيئا  
في عالم الفلك . ان المسافات فيه كبيرة  
جدا .

اندريا

: ( وهو يكتب على السجورة السوداء ) -  
الخميس بعد الظهر . الاجسام الطافية  
مرة اخرى . ثلج . حوض ماء . ميزان .  
ابر حديدية . ارسطو .

( يبحث عن الادوات . الاخرون يتابعون  
قراءاتهم . يدخل فيليب موكيوس وهو  
عالم في منتصف العمر ، يبدو مضطربا )  
: هل تستطيعين ان تسالي السنيور  
جاليليو ان يستقبلني . لقد اتهمني  
دون ان يستمع الي .

موكيوس

: انت تعرف جيدا انه لا يريد ان  
يستقبلك .

سنيورا سارتي

: سيكافؤك الله اذا قبلت ان تساليه .  
يجب ان اكلمه .

موكيوس

- فرجينيا : ( في اتجاه السلم ) بابا .
- جاليليو : ماذا هناك ..
- فرجينيا : السنيور موكيوس .
- جاليليو : ( ينهض فجأة ويتجه الى اعلى السلم وتلامذته خلفه ) ماذا تريد ؟
- موكيوس : سنيور جاليليو . أرجو ان تسمح لي بان اشرح لك الفقرات التي جاءت في كتابي والتي يبدو فيها أنني انكرت نظريات كوبرنيكوس عن دوران الارض أنني ...
- جاليليو : ماذا تريد ان تشرح لي اذن ؟ انك تتفق اتفاقا تاما مع مرسوم المجمع الذي صدر في عام ١٦١٦ . ان لك الحق في ان تعتق ما تشاء . صحيح انك درست الرياضيات هنا ولكن ذلك لا يلزمنا بان نستمع اليك وانت تقول ان حاصل ضرب اثنين في اثنين يساوي خمسة . ان لك كل الحق في ان تقول ان هذا الحجر ..
- موكيوس : ( يخرج حجرا صغيرا من جيبه ويدعه يسقط الى الدور الارضي ) قد طار حتى وصل الى السقف .
- موكيوس : سنيور جاليليو . اني ....
- جاليليو : لا تتحدث عن الصعاب . الطاعون لم يعقني عن مواصلة ابحاثي .
- موكيوس : ليس الطاعون هو اسوأ الاشياء يا سنيور جاليليو .
- جاليليو : اني اقولها صريحة لك . ان الذي لا يفهم

الحقيقة غبي . اما اللذي يعرفها ويدعوها  
كذبا فمجرم . اخرج من هنا .  
( بلا شعور ) عندك حق .

موكيوس

( يخرج . جاليليو يعود الى مكتبه ) .

: يا للخسارة . لم يكن هذا الرجل  
نسرا . وما كان ليطلب شيئا كبيرا في  
حياته لو لم يكن تلميذا لك . فسر ان  
الناس تقول الان ، لقد استمع الى كل  
شيء يعلمه جاليليو ثم اضطر الى  
الاعتراف بخطئه .

فدرفوني

: انني حزينة من اجل هذا الرجل .  
: لقد كان بابا يحبه كثيرا .

سنيورا سارتي  
فرجينيا

: احب ان اكلمك يا فرجينيا عن زواجك .  
انك لا زلت فتاة صغيرة وليست لديك  
ام وابوك لا زال يضع قطع الثلج هذه  
على وجه الماء . وعلى اي حال انا لا  
اسالك ان تطلبي منه شيئا قد يتصل  
بزواجك . ان اباك قد ياخذ عطلة  
الاسبوعية وفي ساعة تناول الغذاء  
عندما يكون جميع الشبان على المائدة  
قد يصددهم باقوال ليس فيها اي قدر  
من الكياسة انه لم يصنع مثل ذلك من  
قبل ابدا ، لكنني لا اقصد شيئا كهذا .  
غير انني افكر في مستقبلك . انا لا  
استطيع ان اعرف شيئا في اعماله لانني  
امرأة غير متعلمة . لكن في ظرف خطير  
مثل الزواج لا يستطيع الانسان ان  
يخاطر باغلاق عينيه . اعتقد انه يجب

سنيورا سارتي

عليك ان تستشيري فلکيا محترما من  
فلکي الجامعة وتساليه ان يعرف لك  
حظك . بهذا الشكل ستعرفين اين  
انت . لماذا تضحكين .

: لاني ذهبت بالفعل .

: ( وقد اشتد فضولها ) وماذا قال لك ؟

: يجب علي ان احذر لمدة ثلاثة شهور لان  
الشمس ستكون في برج الجدي وبعد  
ذلك سيكون طالعي مناسباً وستتبدد  
السحب ، واذا لم اتنح عن طريق كوكب  
المشتري ، فقد لا استطيع ان اقوم بآية  
رحلة لاني من برج الجدي .

: وماذا عن لودوفيكو .

: لودوفيكو ؟ انه من برج الاسد ( بعد

صمت قصير ) ان له طبيعة حساسة  
( صمت ) انني اعرف هذه الخطوات .

انها للمدير السنيور جافونه ( يدخل  
جافونه مدير الجامعة ) .

: انما جئت لاحضر كتابا قد يهم السنيور

والدك . بحق السماء ارجوك ان لا

تزعجي السنيور جاليليو . اشعر دائما

ان اي دقيقة يسرقها المسرء من هذا

الرجل العظيم انما يسرقها من ايطاليا .

اني اودع الكتاب بكل رقة بين يديك

الجميلتين واتسحب على اطراف

اصابعي .

( يخرج . فرجينيا تناول الكتاب الى

فهرزوني ) .

: عن اي شيء هذا الكتاب ؟

فرجينيا

سنيورا سارتي

فرجينيا

سنيورا سارتي

فرجينيا

جافونه

جاليليو

فدرزوني

: لا اعرف ( يقرأ عنوان الكتاب بصعوبة )

دي ماكوليس ان سول

: عن البقع الشمسية . كتاب آخر .

اندريا

( فدرزوني يناوله الكتاب بفسيق ) .

اندريا

: استمع الى الاهداء « الى اعلى ثقة في

علم الطبيعة يحيا في زماننا جاليليو

جاليلي » .

( جاليليو ينهمك في قراءة الكتاب ) .

اندريا

: لقد قرأت بحث فابريكوس روستيل

الهولندي عن البقع الشمسية انه يعتقد

انها اسراب من النجوم تجتاز المسافة

بين الارض والشمس .

: ألسنت ترى هذا محل شك يا سنيور

جاليليو .

الراهب الصغير

( جاليليو لا يرد ) .

اندريا

: انهم في باريس وبراغ يعتقدون ان البقع

الشمسية عبارة عن ابخرة تخرج من

الشمس .

: ( يزوم ) هم ...

فدرزوني

: فدرزوني يشك في هذا الكلام .

اندريا

: دعوني خارج المناقشة . لقد قلت

فدرزوني

« هم » وهذا كل شيء . لست اكثر من

صاقل عدسات ، المعها كي تنظروا من

خلالها وترصدوا السماء وكل ما ترونه

فيها ليس بقعسا ولكن ماكوليس

( كلف ) كيف يمكنني ان اشك في اي

شيء ؟ كم مرة يجب ان اعيد لكم انني  
لا أستطيع ان اقرأ الكتب . انها  
باللاتينية .

( يصطلم بالميزان اثناء غضبه فتسقط  
احدى كفتي الميزان على الارض . جاليليو  
يتحرك في صمت ويقتطها ) .

**الراهب الصغير** : يقولون ان هناك متعة في الشك . اعجب  
لماذا ؟

**انريا** : طوال الاسبوعين الماضيين كنت كل يوم  
مشمس اصعد الى الحجرة العليا  
الملاصقة للسقف . لم يكن يمر من خلال  
الفتحة الضيقة في الخصاص غير اشعة  
رفيعة ، وبهذه الطريقة كان في استطاعتي  
ان اتلقى الصورة المعكوسة للشمس  
على فرخ من الورق . ولقد رايت بقعة  
في حجم الذبابة تضرب كالسحابة  
الصغيرة . لقد كانت تتحرك . لماذا لا  
نبحث في البقع الشمسية يا سنيور  
جاليليو .

**جاليليو** : لاننا نبحث في الاجسام الطافية .  
**انريا** : لدى امي عدة سلال للفسيل مليئة  
بالرسائل . اوروبا كلها تسال عن رايك .  
اصبحت شهرتك واسعة بحيث لا  
تستطيع ان تسكت .

**جاليليو** : لقد تركت روما سمعتي تزداد لانني ظللت  
صامتا .

**فردزوني** : لكنك لا تستطيع ان تبقى صامتا اكثر من  
ذلك .



**جاليليو** : كما لا أستطيع أن أسمع لنفسي بان  
اشوى على النار كلحم الخنزير .  
**اندريا** : اذن فانت تعتقد أن للبقع الشمسية  
علاقة بذلك ؟

( جاليليو لا يرد ) .

**اندريا** : حسنا . لنحصر انفسنا في قطع الثلج  
هذه . انها لا تسبب اي ضرر .

**جاليليو** : مضبوط . ما هو موضوعنا يا اندريا .  
**اندريا** : فيما يتعلق بخاصية طفو الاجسام فانها  
لا تتوقف على شكل الاجسام ولكن على  
كونها اخف او اثقل من الماء .

**جاليليو** : ماذا يقول ارسطو .  
**الراهب الصغير** : ديسكوس لاتوس بلاتيكة .

**جاليليو** : ترجم . ترجم .  
**الراهب الصغير** : « أن كتلة كبيرة مسطحة من الجليد  
تستطيع ان تطفو على سطح الماء  
بينما تفرق فيها ابرة من الصلب »

**جاليليو** : حسب رأي ارسطو لماذا لا يفرق الثلج ؟  
**الراهب الصغير** : لانه كبير ومسطح بحيث لا يستطيع ان  
يقسم الماء .

**جاليليو** : حسنا ( ياخذ قطعة من الثلج ويضعها  
في الحوض ) والان ساضغط بقوة على  
قطعة الثلج حتى تصل الى قاع الحوض .  
سأسحب يدي ماذا يحدث ؟

**الراهب الصغير** : تصعد الى السطح .

**جاليليو** : تماما . من الواضح أنها لا تجد اية  
صعوبة في شق الماء اثناء صعودها  
هذا غريب .

**الراهب الصغير :** ولكن لماذا تطفو . ان الثلج اكثر ثقلا من

الماء لانه عبارة عن ماء مكثف .

**جاليليو :** ماذا يحدث لو كان هذا الماء مكررا ؟

**اندريا :** كان لا بد ان يكون اخف من الماء العادي

والا فما كانت لتطفو .

**آها :**

**اندريا :** تماما كما تفرق ابرة الصلب في الماء .

كل شيء اخف من الماء يطفو . كل شيء

اثقل منه يفرق . وهذا هو المطلوب

اثباته .

**جاليليو :** كلا يا اندريا . اعطني ابرة الصلب .

اليس الصلب اثقل من الماء .

**آ... آ :**

**( جاليليو يضع الابرة على فرخ ورق )**

**ويجعلها تطفو على سطح الماء .**

**صمت ) .**

**جاليليو :** اندريا . يجب عليك ان تفكر في حذر .

ماذا حدث ؟

**اندريوني :** الابرة تطفو . انهم لم يتحققوا ابدا من

ارسطو المقدس .

**( يضحكون ) .**

**جاليليو :** ان احد الاسباب الاساسية لفقر العلوم

هو كثرة العلم التخيلي . ليس هدف

العلوم هو ان نفتح الباب على حكمة

ابدية ولكن ان نضع حدا للخطا الابدي .

دونوا هذا في مذكراتكم .

**ما هذا :**

**فرجينيا**

سنيورا سارتي : في كل مرة يضحكون فيها اشعر  
بالخوف . اني اتساءل عما يضحكون ؟  
فرجينيا : بابا يقول : ان علماء اللاهوت يملكون  
دقات اجراسهم بينما يملك العلماء  
ضحكاتهم .

سنيورا سارتي : على اية حال انا سعيدة . انه لم يعد  
ينظر في منظره كثيرا . لقد كان ذلك  
شيئا سيئا .

فرجينيا : انه يضع الان فقط قطعا من الثلج على  
وجه الماء . لا يمكن ان يصيبه من هذا  
ضرر كبير .

سنيورا سارتي : انني لا افهم شيئا من هذا  
( لودوفيكو مارسيلي يدخل في رداء  
السفر يتبعه خادم يحمل امثته .  
فرجينيا تجري نحوه وتحتضنه ) .

فرجينيا : لماذا لم تكتب الي انك ستاتي ؟  
لودوفيكو : لقد كنت على مقربة من هنا امر على  
مزارع كرومنا القريبة من بيكولي . لم  
استطع ان ابعد عنك

جاليليو : ( كما لو كان قصير النظر ) من هذا ؟  
الراهب الصغير : لودوفيكو . الا تراه ؟  
جاليليو : اه . . نعم . لودوفيكو ( يذهب نحوه )  
اهلا . كيف حال الجياد .

لودوفيكو : بخير يا سنيور .  
جاليليو : سنيورا سارتي . سنقيم حفلة احتفالا  
بوصول لودوفيكو . يا سنيورا سارتي  
ابحثي لنا عن اناء من نبيد سيسيليا  
هذا . من النبيد المعتق .  
( سنيورا سارتي تخرج ومعها اندريا ) .

لودوفيكو

: ( الي فرجينيا ) انك شاحبة . الحياة  
في الريف ستفيدك كثيرا . أمي تنتظر  
وصولك في سبتمبر .

فرجينيا

: لحظة . اريد أن أريك ثوب الزفاف .  
( تخرج جريا )

جاليليو

: اجلس .  
: سمعت ان محاضراتك في الجامعة

لودوفيكو

تجذب اكثر من الف طالب يا سنيور  
جاليليو . في أي شيء تعمل الان ؟

جاليليو

: نفس الشيء دائما . هل مررت بروما ؟  
: نعم . قبل ان انسى . أمي تهنئك على

لودوفيكو

احتياطك الرائع امام عاصفة البقع  
الشمسية التي أثارها الهولنديون .

جاليليو

: ( بجفاف ) الف شكر .  
( سنيورا سارتي وانديريا يحضران

النيبيذ والكؤوس . الجميع يجلسون  
حول المائدة ) .

لودوفيكو

: كان موضوع المناقشات طوال شهر  
فبراير في روما . ان كريستوفر

كلافيوس قد عبر عن خوفه من أن البقع  
الشمسية قد تثير زوبعة دوران الارض

حول الشمس مرة اخرى .  
: لا تقلق .

انديريا

: اليست هناك اخبار من المدينة المقدسة  
خلاف الامل في ان ارتكب أخطاء

جاليليو

جديدة ؟

: اناك تعرف بلا شك ان الاب المقدس  
يحتضر .

لودوفيكو

الراهب الصغير : أوه .  
 جاليليو : ومن الذي يرشحونه خلفا له .  
 لودوفيكو : باربيريني غالبا .  
 جاليليو : باربيريني  
 اندريا : هل يعرف السنيور جاليليو باربيريني  
 الراهب الصغير : ان الكاردينال باربيريني عالم رياضي  
 فدرزوني : رجل علم على العرش البابوي المقدس .  
 ( صمت )

جاليليو : حسنا . انهم الان في حاجة الى عقل  
 مثل عقل باربيريني الذي قرا قليلا في  
 الرياضيات . ان الامور تتحرك يا  
 فدرزوني ربما نحيا فترة من الوقت لن  
 نحتاج فيها الى جو من التآمر لكي نقول  
 ان حاصل ضرب اثنين في اثنين يساوي  
 اربعة ( الى لودوفيكو ) اني احب هذا  
 النبيذ يا لودوفيكو ما رأيك .

لودوفيكو : انه نبيذ جيد  
 جاليليو : انني اعرف كرمته . عندما يكون المنحدر  
 شديدا وحجريا يميل لون العنب الى  
 الزرقة . انني احب هذا النبيذ .

لودوفيكو : تماما يا سنيور  
 جاليليو : المنحدر غير ظليل تماما ، وهذا النبيذ  
 حلو المذاق تقريبا . لا يجب ان ينسى  
 المرء تقريبا هذا الشيء . اندريا . رتب  
 كل هذه المعدات ، الثلج وحوض الماء  
 وابرة الصلب . لا صبر عندي على  
 النفوس التي تخفي جنبها خلف ستار  
 من مبررات المصاعب . انا اقول لكم ان  
 العمل مسرة .

الراهب الصغير

فدروزوني

: ماذا تقترحون ان نصنع ؟  
: نشير من جديد زوبعة دوران الارض حول  
الشمس .

اندريا

: ( يعندن ) الكتاب المقدس يقول؛ الارض  
ثابتة لا تتحرك .

والعلماء قد اثبتوا انها ثابتة لا تتحرك  
فأصفي الى ذلك البابا ألقديس وآمن به  
ايماننا متينا لا يتزعزع ولكنها رغم ذلك  
تدور ( اندريا وفدروزوني والراهب  
الصغير يسرعون في رفع الادوات من  
على منصدة التجارب ) .

اندريا

: قد نكتشف ان الشمس نفسها تدور . .  
ماذا تقول عن ذلك يا مارسيلي

لودوفيكو

سنيورا سارتي

: لماذا تستشيرني ؟  
: انك لن تعود الى ذلك العمل الشيطاني  
مرة اخرى يا سنيور جالييو

جالييو

: أعرف الان لماذا ارسلتك أمك . بربريني  
في صعود . ستصبح المعرفة موضدة  
والبحث متعة . ان كلافيوس على حق ،  
فهذه البقع الشمسية تثير اهتمامي .  
هل تحب نبيلدي يا لودوفيكو

لودوفيكو

جالييو

لودوفيكو

جالييو

: سبق ان قلت لك ذلك يا سنيور .  
: اتحبه حقيقة ؟  
: ( بحة ) أحبه  
: ايذهب بك الامر الى ان تأخذ من الرجل  
نبيذه او ابنته دون أن تطلب منه ان  
يهجر مهنته ؟ اي علاقة بين علم الفلك  
وبين ابنتي ؟ ان وجوه كوكب الزهرة لا  
تفسر من ظهره .

سنيورا سارتي : لا تكن فظا هكذا . سأبحث عن فرجينيا  
لودوفيكو : ( يمسك بها ) في عائلة مثل عائلتي لا  
يحدث الزواج فقط بسبب الميل  
الجنسي وحده .

جاليليو : يمنعوك من تزوج ابنتي مدة ثماني  
سنوات بينما يجب علي ان امر بفترة  
تجربة .

لودوفيكو : يجب على زوجتي ايضا ان يكون لها  
وضعها الظاهر في مقصورتنا بكنيسة  
القرية .

جاليليو : اتعني ان فلاحى قريتكم سيجعلون ذلك  
وقفا على اريحة زوجة السيد سواء  
دفعوا ايجاراتهم أم لا .

لودوفيكو : بشكل ما  
جاليليو : اندريا . فولجانزيو . احضر المرأة  
العاكسة والشاشة . سنعرض صورة  
الشمس عليها لتراها عيوننا . هذه هي  
طريقتك يا اندريا

( اندريا والراهب الصغير يحضران  
المرأة والشاشة ) .

لودوفيكو : في تلك الفترة يا سنيور جاليليو عندما  
كنت في روما كنت قد تمهدت بأن لا  
تنفمس مرة اخرى في تلك المشكلة  
الخاصة بدوران الارض حول الشمس .  
جاليليو : آه . فيما مضى . حينذاك كان البابا رجلا  
رجميا .

سارتي : كان ! وقد استه لم يمت بعد .  
جاليليو : تقريبا . تقريبا . نضع شبكة مربعة على

الشاشة . سنسير في عملنا بطريقة  
منهجية . سيكون في استطاعتنا ان نرد  
على كومة الرسائل التي في سلال  
الفسيل يا اندريا .

سنيورا سارتي : تقريبا . هذا الرجل يظل يزن قطعة من  
الثلج خمسين مرة ليتأكد من وزنها  
ولكنه حينما يجد شيئا يلاقي هوى في  
نفسه فإنه يؤمن به على الفور دون  
تردد .

( الشاشة تنصب )

لودوفيكو : لو ان قداسته توفي يا سنيور جاليليو  
فلن قداسة البابا الذي سيخلفه مهما  
كانت شخصيته ومهما كان حبه للعلم  
فسيكون لزاما عليه ان يراعي المحبة  
التي توليه اياها عرق العائلات في هذا  
البلد .

الراهب الصغير : لودوفيكو . لقد خلق الله العالم الطبيعي  
كما خلق كذلك العقل البشري وهو  
الذي سيحمي علم الطبيعة .

سنيورا سارتي : جاليليو . أريد ان أفضي اليك بشيء ..  
لقد رأيت ابني وهو يرتكب آثام هذه  
التجارب والنظريات والارصاد وكننت  
عاجزة عن الاتيان بشيء . لقد وضعت  
نفسك في مواجهة السلطات ولقد  
حذروك مرة . اكبر الكرادلة كانوا  
يتحدثون إليك كما يتحدثون الى حيوان  
مريض ولقد أفلح هذا معك لبعض  
الوقت . غير اني منذ شهرين مضيا  
بعد العيد عثرت بك تمارس سرا تلك



الارصاد في الحجرة العليا . لم اقل شيئا ولكني عرفت الكثير ولقد اسرعت جريسا فاوقدت شمعة للقديس يوسف . لقد كان هذا امرا فوق طاقتي . عندما اكون معك تبدي لي الكثير من امارات الحكمة وتقول لي انك تعرف انه يجب عليك ان تكبح جماح نفسك لان الامر خطير ولكن ما ان ينقضي عليك يومان تمارس فيهما تجاربتك حتى تعود سيئا كما كنت دائما . اذا كنت قد تنازلت عن خلاص روعي الابدي بملازمتي لجدف فان هذا امر يخصني . ولكتك لا تملك اي حق في ان تدوس مستقبل ابنتك بحذائك .

: ( في ضيق ) احضر التلسكوب .  
: جوسيبى . عد بالحقائب الى العربية .  
( الخادم يخرج )

جاليليو  
لودوفيكو

: انها لن تحتل ذلك . اتستطيع ان تخبرها انت بنفسك .

سنيورا سارتي

( تخرج جريا والابريق لا زال في يدها )  
: ارى انك قد اتمت استعداداتك بالفعل .

لودوفيكو

سنيور جاليليو لقد قضيت انا وامي ثلاثة ارباع السنة في ضيعتنا بمقاطعة كامبانيا واستطيع ان اؤكد لك ان توابع المشتري لا ترعج فلاحينا . ان عملهم بالحقول عمل بالغ المشقة غير انهم سينزعجون اذا علموا بهذه الهجمات الساخرة على معتقدات الكنيسة المقدسة التي تطلقها الان بغير رادع . لا تنسى ابدا ان هؤلاء

التعساء في ظروفهم التي تشبه ظروف  
الحيوانات يفهمون كل شيء على نحو  
مشوش . انهم في الحقيقة حيوانات .  
انك لا تكاد تفهمهم لو سرت بينهم اشارة  
تقول ان شجرة تفاح قد اثمرت كمثري  
لهجروا حقولهم يتشدقون بذلك .  
: ( في اهتمام ) غير معقول .

جاليليو

: حيوانات . عندما يأتون الى بيتنا ليشكوا  
من شيء تافه تضطرمي الى ان تجلب  
كلبا وتامر بضربه بالسياط امام أعينهم .  
هذه هي الطريقة الوحيدة التي تذكرهم  
بالنظام والسلوك والادب . انك يا  
سنيور جاليليو قد تطالع عسوا وانت  
مسافر في عربتك حقول الذرة الناضرة  
وتاكل الجبن والزيتون وانت شارد  
الذهن ، غير انه ليست لديك اقل فكرة  
عن مدى المشقة والعناية اللتين تبذلان  
لكي تنمو هذه الاشياء .

لودوفيكو

: ايها الشاب . انا لا اكل الزيتون وانا  
شارد الذهن . ( بغضب ) انك تعطلني .  
( ينادي في اتجاه الخارج ) هل احضرت  
الشاشنة .

جاليليو

: نعم . هل أنت آت  
: أنت لا تضرب الكلاب وحدها لكن تذكرها  
بالنظام يا لودوفيكو ! هه ..  
: سنيور جاليليو . ان لك عقلا رائعا .  
واحسرتاه .

اندريا

جاليليو

لودوفيكو

: ( مندهشا ) انه يهددك ..  
: نعم . يجب علي ان أستثير فلاحيه لكي  
الراهب الصغير  
جاليليو

يفكروا في افكار جديدة وكذلك خدمه  
وحشمه .

فهرزوني  
جاليليو

: كيف . . ؟ ليس منهم من يقرأ اللاتينية  
: استطيع ان اكتب للجميع بلغة الشعب  
بدلا من ان اكتب باللغة اللاتينية . لاننا  
نحتاج من اجل هذه الافكار الجديدة الى  
اناس يعملون بأيديهم . من غيرهم يريد  
ان يعرف اصل الاشياء ؟ هؤلاء الذين  
يرون الخبز على المائدة فقط لا يريدون  
ان يعرفوا كيف صنع . هذه الزمرة من  
الناس يفضلون ان يشكروا الله على  
شكرهم الخباز . اما هؤلاء الذين يصنعون  
الخبز فيفهمون ان شيئا ما لا يتحرك ما  
دام لا يحركه احد . ان اختك يا فولجانزيو  
لن تندهش كثيرا وهي امام معصرة الزيت  
بل ربما تفهقه ضاحكة حينما تسمع ان  
الشمس ليست عقدا من الذهب ولكنها  
رافعة فالارض تتحرك لان الشمس  
تحركها .

: اذن فقد اتخذت قرارك فيما ارى . .  
ستظل دائما عبدا لعواطفك بلغ اعتذاري  
الى مرجينيا . اعتقد انه من الافضل ان  
لا اراها الان .

لودونيكو

: الدوطة موجودة تحت تصرفك في اي وقت ،  
: طاب مساؤكم .  
( يخرج )

جاليليو

لودونيكو

: بلغ تحياتنا الى آل مارسيللي .  
: هؤلاء الذين يأمرون الارض ، بان تظل  
في مكانها لا تتحرك حتى لا تتهدم قلاعهم .

اندريا

فهرزوني

اندريا

: ( يلقي الى الراهب الصغير بالقماش  
الذي كان يلف النظار ) والى آل سنشي  
وميلاتي .

فدرزوني

: وآل سرفيللي .

اندريا

: وآل ليكي .

فدرزوني

: وبرليونى .

اندريا

: هؤلاء الذين لا يرغبون في تقبيل قدم  
البابا الا اذا دأس بها على اعناق الشعب  
معهم .

الراهب الصغير

: ( وهو مشغول امام الاجهزة ) سيكون  
البابا الجديد رجلا مستترا .

جاليليو

: والان سنبدأ ارمادنا لهذه البقع  
الشمسية التي يهمننا امرها ، على  
مسؤوليتنا الخاصة ودون أن نعتمد  
اعتماداً كبيراً على حماية البابا الجديد .

اندريا

: ( مقاطعاً ) وبإيماننا الكامل في اننا  
سنحطم نظرية السنيور فابريكوس عن  
ظلال النجوم كما سنبدد فروض براغ  
وباريس عن ابخرة الشمس ولكي نؤكد  
دوران الشمس ذاتها .

جاليليو

: لنا بعض الامل في أن نثبت دوران  
الشمس . ان هدي هو ليس ان اثبت ما  
انا محق فيه حتى الان بل ان اكتشف ما  
اذا كنت محقا اقول لكم . . ايها الداخولون  
الى مجال البحث انزعوا عنكم كل امل .  
ربما كانت هذه البقع سحباً او ربما كانت  
بقعا ولكن قبل أن نقتررب من كونها بقعا  
الامر الذي يروق لنا ، دعونا نفترض انها  
ذيول اسماك . نعم سنضع كل شيء

موضع التساؤل . كل شيء موضع التساؤل مرة أخرى . لن نتقدم في سرعة شديدة ، بل سنسير في سرعة السلحفاة ، وما نكتشفه اليوم سنحوه غدا . ولن نرصده مرة أخرى إلا إذا اكتشفناه مرة ثانية . وما نأمل في اكتشافه ، إذا اكتشفناه ، سننظر إليه بشك خاص . لذلك فإنا سنبدأ أبحاثنا عن الشمس ونحن مصممون تصميمًا كاملاً على إثبات أن الشمس ثابتة لا تتحرك، ولكننا عندما نهزم هزيمة حاسمة وميئسة ونلحق جراحنا بحزن وأسى .. عند ذلك فقط سنبدأ في التساؤل عما إذا كنا على حق فربما كانت الأرض تتحرك ( يغمز بعينه) وعندما تتطير من بين أيدينا الافتراضات كالدخان ، لن يعرف الرحمة هؤلاء الذين لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث بل ظلوا في أماكنهم يتشدقون . انزعوا غطاء هذا المنظار ووجهوه نحو الشمس ( المرآة العاكسة تنصّب ) .

الراهب الصغير : عرفت أنك قد استأنفت أبحاثك . فهبت ذلك عندما لم تتعرف على سنيور لودوفيكو مارسيلي .

( يبدأون أبحاثهم في صمت . عندما تظهر صورة الشمس المتهبة على الشاشة تدخل فرجينيا في ثوب الزفاف )  
هل طردته يا أبت ؟

فرجينيا

( يغمى عليها . أندريا والراهب الصغير يجريان لانقاذها )  
يجب أن أعرف الحقيقة .

جاليليو

من المشهد التاسع :

الراهب الصغير  
أندريا وفلورنس من تلامذة غاليليه



( وفي خلال السنوات العشر التالية تنقشر نظريات جاليليو بين الشعب ويمتنق الكتاب ومؤلفو الاغاني في كل مكان الاراء الجديدة . وفي عام ١٦٣٢ اثناء احتفالات الكرنفال تختار عديد من مدن ايطاليا علم الفلك ، موضوعا لموكب الحرف )

### الجوقة

: وفي اعياد كرنفال ابريل عام اثنين وثلاثين  
 كان هناك حول العلم صخب شديد  
 اذ تعلم الناس من جاليليو  
 واستخدموا تعاليمه بطريقتهم الخاصة .  
 ( عائلة شاعر متجول فقيرة تتكون من  
 مثنى يحمل طبله ومن زوجته التي تحمل  
 رضيعا ومن فتاة صغيرة تجر خلفها كل

أنواع الأدوات التزلية . العجلة تصل  
الى ميدان السوق حيث تقف جماعات  
متفرقة من الناس ينتظرون الموكب وهم  
مقعمون ) .

التشيد

: ( وهو يقرع الطبلة ) حضرات المواطنين  
الاشراف . سيداتي وسادتي . قبل أن  
يبر موكب الحرفيين في الكرنفال نتشرف  
بان نعرض عليكم أغنية من فلورنسا  
جديدة كل الجدة . وهذه الاغنية منتشرة  
الان في كل شمال ايطاليا ونحن لم نقصر  
في التكاليف الغالية لكي نحضرها الى هنا .  
عنوان الاغنية هو « النظام الرهيب  
والانكار المخيفة الخاصة بالسنيور  
جاليليو جاليلي عالم الطبيعة في البلاط  
أو « تذوق المستقبل » .

يفسد

: لما انتهى الرب القدير من خلق الدنيا  
على الشمس نادى واليها أصدر أمرا  
بان ترسل ضواها حولنا وهي تدور  
وهكذا جعل منها خادما مطيعا  
لان رغبة الرب كانت أن يدور في وضح  
النهار  
كل كائن قليل الشأن حول الذي يعطوه  
شأننا

وهكذا بدأت تدور الكائنات الصغيرة حول  
الكبيرة

وتدور حول المتقدمة الكائنات المحدثه .

في السماء كما في الأرض

محول البابا يدور الكرادلة

وحول الكرادلة يدور الاساقفة



وحول الاسلقة يدور الامناء  
وحول الامناء يدور الاباء  
وحول الاباء يدور الصناع  
وحول الصناع يدور الخدم  
وحول الخدم يدور الكلاب والدواجن  
والشحاذون .

هذا ايها السادة الطيبون هو النظام .  
النظام الالهي العظيم . نظام النظم او  
اوردو اورينوم وقاعدة القواعد  
او رجولا ايتبرنيس كما يسميه  
السادة علماء اللاهوت . ولكن ماذا  
حدث بعد ذلك ايها السادة الطيبون .

ينشد

: وعند ذلك جاء الدكتور جاليليو  
فالتى بعيدا بالكتاب المقدس ثم صوب  
منظاره  
والقى على الكون العظيم نظرة  
وللشمس قال : ابقى في مكانك  
سيدير الاله الخالق  
كل شيء على خلاف ما فعل  
آه .. ايتها السيدة ! حول خادمك  
ستدورين منذ الان  
ولكن هذا شيء غريب  
غير اني لا اخرف  
فالخدم يزدادون وقاحة كل يوم . يا للنكبة  
ايها الاصدقاء . صار الضحك نادرا  
وعلى القلب يد  
من ذا الذي سرفض انن ان يكون سيد  
نفسه ؟  
كسولا سوف يصبح الخادم . حلوة سوف

تصبح الخلافة  
وكلاب البوليس ستسمن  
وصبية الكورس سيكون عن حضور  
الصلاة

وصبي المعلم سينام على السرير  
ولكن لا . لا . لا . ايها السادة الطيبون  
لا تمزحوا مع الانجيل اذا لم يكن الحبل  
حول رقابنا سميكا فانه ينقطع  
ايها الاصدقاء . صار الضحك نادرا وعلى  
القلب اليد

من ذا الذي سرفض ان يكون سيد  
نفسه

والان ايها السادة الطيبون ، القوا  
بنظرة على المستقبل كما تنبأ به العالم  
الدكتور جاليليو جاليلي

ينشد

: سيدتان جميلتان في سوق السمك

لا تعرفان أين تتجهان

فتتناول بثاعة السمك رغيفها

وتتضميم سمكتها وهي وحيدة

والبناء بعد قطعة الارض للبناء

ويأخذ الحجر من الحجر

وحالما ينتهي من بناء البيت

يسكن هو نفسه فيه

ولكن . هل نسمع نحن بذلك . كلا . .

لا تسفروا

اذا لم يكن الحبل حول رقابنا سميكا فانه

ينقطع

ايها الاصدقاء . صار الضحك نادرا .

وعلى القلب اليد

من ذا الذي سيرفض اذن أن يكون سيد  
نفسه

والفلاح سيثير بسخرية  
الى سيده دون احترام  
والفلاحة ستعطي اولادها  
اللبن الذي كان مخصصا للقسيس  
لا . لا . لا . ايها السادة الطيبون .

لا تمزحوا مع الانجيل  
إذا لم يكن الحبل حول رقابتنا سميكا فانه  
ينقطع

ايها الأصدقاء . صار الضحك نادرا  
وعلى القلب اليد  
من ذا الذي سيرفض اذن ان يكون سيد  
نفسه

**الزوجة تنشد :**  
بالامس سمحوا لي بكلمة صغيرة للغاية  
فقلت لزوجي  
أريد أن أعرف ما الذي تعرف كيف  
تصنعه

لا يعرفه أيضا الا كوكب آخر ثابت  
: لا . لا . لا يا جاليليو كفى !  
**المنشد**  
ارفع الكمامة على نم الكلب الهائج فانه  
يعض

ايها الأصدقاء ، صار الضحك نادرا ،  
لقد أصبح لا بد مما ليس منه بد .  
من ذا الذي سيرفض اذن أن يكون سيد  
نفسه .

**المنشد وزوجته سويا :** انتم يا من تعيشون على الارض في  
حرمان وفي ألم  
انهضوا واجمعوا معارفكم الضعفاء

وتعلموا من هذا الدكتور الطيب جاليليو  
أوليات السعادة فوق الارض  
طال على الانسان وقت خضوعه  
من ذا الذي سرفض آذن أن يكون سيد  
نفسه

المنشد

: يا حضرات المواطنين الاشراف ..  
شاهدوا الاكتشاف العظيم لجاليليو  
جاليلي: الارض وهي تدور حول الشمس  
( يقرع طبخته بشدة . المرأة والصبية  
يتقدمان الى الامام . المرأة تحمل صورة  
مائلة للشمس . والصبية تحمل ثمرة  
تشبه بطيخة فوق رأسها على هيئة  
الارض وتدور حول المرأة . المنشد يشير  
باعتراز الى الصبية كما لو كانت تقوم  
بإداء لعبة بهلوانية خطيرة . وهي تخطو  
على قرع الطبل . من بعيد يسمع قرع  
الطبل ) .

: الموكب

صوت مكتوم

( يدخل رجلان يلبسان الاسمال وهما  
يدفعان عربة صغيرة . وعلى عرش  
مضحك يجلس دوق فلورنسا وهو يحمل  
تاجا من الكرتون ويلبس رداء كهنوتيا  
من الفوال وينظر من خلال تلسكوب .  
تحت العرش لافتة كبيرة مكتوب عليها  
« البحث عن المتاعب » ويتي بعد ذلك  
اربعة رجال يحملون غطاء جليا كبيرا  
وضعوا عليه نموذجا للكردينال . وجعلوا  
يدفعونه في الهواء وهناك راهب قزم يقف  
بجوار لافتة كبيرة مكتوب عليها « العصر

الجديد « يظهر من بين الناس شخصاً  
يرقص بعكزيه ويضرب الارض بقدمه  
حتى يهوي . يدخل نموذج اكبر من الحجم  
العادي هو نموذج جاليليو جاليلي ،  
النموذج يحيي الجمهور . وامام النموذج  
صبي يحمل انجيلا كبيرا مفتوحا فيه بضع  
صفحات مشطوبة ) .

: جاليليو جاليلي ، الذي حطم الكتاب  
القدس .

( قهقهة عالية من الجميع ) .

المشهد

( عام ١٦٢٢ • محكمة التفتيش تستدعي الصائم نو  
الشهرة العالية في روما ) •

الجوقة : الاعماق ساخنة والجبال رؤوسها باردة  
في الشارع صخب وفي البلاط سكون  
( غرفة وسلم في قصر آل مديتشسي في  
فلورنسا )  
فرجينيا : ( جاليليو وابنته ينتظرون السماح لهما  
بالدخول الى الدوق الكبير )  
جاليليو : لقد انتظرنا مدة طويلة  
فرجينيا : آه ..  
فرجينيا : لقد عاد الرجل مرة أخرى . الرجل الذي  
تبعدنا الى هنا .  
( تشير الى شخص مر عليهما دون ان  
يتفتت اليهما ) •

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

فاتي

جاليليو

فاتي

: ( الذي اضحل نظره ) لا اعرفه .  
: لقد رأيتك كثيرا خلال الايام القليلة  
الماضية ، ان شكله يثيرني .  
: كلام فارغ . اننا في فلورنسا ولسنا بين  
عصابات بربرية .  
: مدير الجامعة قادم .  
: هذا هو الشخص الذي اخشاه ..  
سيدخلني هذا الاحق في دوامة لا تنتهي  
( السنيور جانفونه مدير الجامعة ينزل  
السلم . ينزعج انزعاجا واضحا من  
مرأى جاليليو فيمر امامه وقد ادار راسه  
بحدة . يحييها تحية لا تكاد تلاحظ )

: ماذا حدث له . عيناى متعبتان اليوم  
ايضا . ترى هل حيانا .  
: تقريبا . ماذا في كتابك ؟ امن المحتمل  
ان يدمغوه بالهرطقة ؟  
: انت تكثيرين من الذهاب الى الكنيسة .  
استيقاظك المبكر واسراعك الى الصلاة  
يضر ببشرتك . هل تصلين من اجاي ؟  
: السنيور فاتي قادم . صاحب مصنع الحديد  
الذي سميت له جهاز المصهر لا تنسى ان  
تشكره من اجل هدية العصافير .  
( رجل ينزل من السلم )

: هل اعجبتك العصافير التي ارسلتها لك  
يا سنيور جاليليو .  
: لقد كانت العصافير رائعة يا سنيور  
فاتي . شكرا لك مرة اخرى .  
: انهم يتحدثون عنك في الدور العلوي .

جاليليو

فاني

يعدونك مسؤولا عن النشرات المعادية  
للاتجيل التي تباع الان في كل مكان .  
: لا علم لي بهذه الكتيبات . ان الانجيل  
وهوميروس هما المطالعات الاثيرة عندي .  
: وحتى اذا لم تكن كذلك فائني احب ان  
انتهز هذه الفرصة لكي اؤكد لك اننا  
اصحاب المصانع نقف في جانبك . انني  
رجل لا يفهم كثيرا في حركات النجوم .  
ولكنك انت بالنسبة لي الرجل الذي  
يناضل من اجل الحرية لكي يعلم شيئا  
جديدا . لناخذ مثلا تلك الماكينة الزراعية  
التي وصفتها لي . في العام الماضي وحده  
نشرت في لندن خمسة كتب عن الزراعة .  
اننا هنا نكون ممتنين لو اتانا كتاب عن  
نظام قنوات الري في هولندا . ان هذه  
الايوساط التي تثير لك المتاعب هي ذاتها  
التي تحرم على اطباء بولونيا ان يشرحوا  
جثث الموتى من اجل الاغراض العلمية .  
: ان لصوتك وزنا يا سنيور فاني .

جاليليو

فاني

: هذا ما ارجوه . هل تعرف انهم في  
امستردام ولندن قد انشأوا بورصت  
مالية ؟ كما انشأوا ايضا مدارس صناعية  
وصحفا تنشر احداث الاخبار وتظهر  
يومية . نحن هنا لا نملك حتى الحرية  
لصك النقود . انهم ضد مصانع الحديد  
لانهم يعتقدون ان اجتماع عدد كبير من  
العمال في مكان واحد سيثبج فساد  
الاخلاق . انني اسأند رجلا مثلك يا  
سنيور جاليليو ، حتى الموت اذا لزم



الامر . اذا هم حاولوا ان يصنعوا شيئا  
ضدك فاني ارجوك ان تذكر انك اصدقاء  
في كل عالم الصناعات . ان جميع مدن  
شمال ايطاليا تقف خلفك يا سنيور  
جاليليو .

: حسبما اعلم ، ليس هناك من ينوي  
القيام بشيء ضدي .

: كلا ؟

: كلا .

: في رأيي أنك ستكون في مأمن لو كتبت في  
فينيسيا ، هناك القليل من ذوي المعاطف  
السوداء . من هناك تستطيع ان تفلت .  
لدي يا سنيور جاليليو جياذ وعربة سفر .  
: لا أستطيع ان ارى نفسي لاجئا . انني  
اهتم براحتي .

: بكل تأكيد . ولكن بعد كل ما سمعته في  
الدور العلوي . اعتقد ان المسألة مسألة  
سرعة . اعتقد انهم يفضلون لو لم تكن  
في فلورنسا الان .

: هراء . الدوق الكبير تلميذي علاوة على  
ان البابا نفسه سيعارض أية محاولة  
للقبض علي معارضة شديدة .

: يبدو أنك عاجز عن التمييز بين أعدائك  
وأصدقائك يا سنيور جاليليو .

: اني اعرف الفرق بين القوة والضعف  
( يتعمد قهارة )

: حسنا . اتمنى لك حظا سعيدا .

( يخرج )

: ( يعود الى فرجينيا ) ان اي انسان مهما

جاليليو

فاتي

جاليليو

فاتي

جاليليو

فاتي

جاليليو

فاتي

جاليليو

فاتي

جاليليو

كأنت صفته في هذا البلد يدعي لنفسه  
الحق في التحدث باسمي خاصة في تلك  
الإماكن التي ليس لي فيها خير . لقد  
كُتبت كتابا عن ميكانيكا الكون وهذا هو  
كل ما في الامر . أما ما هو أثر ذلك فإن  
هذا شيئا لا يعنيني البتة .

فرجينيا

: ( بصوت عال ) لو أنهم علموا مدى  
سخطك على ما حدث في كل مكان في  
العيد الماضي !

جاليليو

: أعرف ذلك . قدمي للدب عسلا شهيا  
فستخاطرين بفراعك إذا كان الدب  
جائعا .

فرجينيا

: ( بهدوء ) وهل دعاك الدوق الكبير اليوم  
حقيقة ؟

جاليليو

: كلا . ولكني أعلمت بذلك . انه يريد أن  
يحصل على الكتاب . لقد دفع ثمنه .  
أسألي هذا الموظف عن سبب احتجازهم  
لنا هذه المدة الطويلة .

فرجينيا

: ( يتبعها الشخص الذي كان منتظرا .  
تذهب لتتكلّم مع أحد الموظفين ) سنيور  
مينيتشيو . هل يعلم صاحب السمو بأن  
أبي يرغب في التحدث اليه .

الموظف

: وكيف أعرف ذلك ؟

فرجينيا

: ليست هذه اجابة .

الموظف

: صحيح ؟!

فرجينيا

: من واجبك أن تكون مؤدبا .

( الموظف يعطيها جانبا من ظهره ويتأهب

في مواجهة الرجل الذي يراقبها ) .

فرجينيا

: ( وقد عادت الى أبيها ) يقول ان الدوق  
الكبير لا زال مشغولا .

**جاليو** : سمعتك تقولين شيئاً عن الادب . ماذا

كنت تقولين .. ؟

**فرجينيا** : شكرته على رده المؤدب . هذا كل

شيء . الا تستطيع ان تترك الكتاب هذا؟  
انك تضيع وقتك .

**جاليو** : لقد كنت أتساءل ما هي حقيقة قيمة

وقتي ؟ ربما كان من الافضل ان اقبل  
دعوة ساجريدو لي لقضاء بضعة ايام في  
بادوا . ان صحتي ليست على ما يرام .

**فرجينيا** : انك لم تستطع ان تحيا بعيداً عن

كتبك .

**جاليو** : قد أستطيع ان آخذ معي زجاجة او

زجاجتين من نبيذ سيسليا في العربة .

**فرجينيا** : كنت تقول دائماً ان هذا النبيذ لا يصلح

لنقل . لا زال البلاط مديناً لك بمرتبك  
عن ثلاثة شهور . أنهم لن يبعثوا بمرتبك  
وراطك .

: هذا صحيح .

**جاليو**

( **كاردينال محكمة التفتيش ينزل السلم** )

**فرجينيا** : كاردينال محكمة التفتيش .

( **الكاردينال عند مروره ينحني باحترام**

**لجاليو** )

**فرجينيا** : بابا . ماذا يصنع كاردينال محكمة

التفتيش في فلورنسا .

**جاليو** : لا أعلم، لم يسلك معي سلوكاً ليس فيه

احترام . كنت أعلم ما صنفته عندما  
جئت إلى فلورنسا ، وبقيت صامتاً طوال

الوظف

ثمانى سنوات . لقد رحبوا بي ترحيبا  
شديدا وعليهم اليوم ان يقبلوني كما انا .  
( يعان بصوت عال ) - صاحب السمو  
الدوق الكبير .

( كوزيمودي مديتشي ينزل السلم .  
جاليليو يقترب منه . كوزيمو يتوقف في  
ارتباك خفيف ) .

جاليليو

: اود ان اقدم لصاحب السمو كتابي في  
المحاورات بين النظامين الفلكيين  
الكبيرين .

كوزيمو

: آها . كيف حال عينيك .

جاليليو

: ليستا على ما يرام يا صاحب السمو .

: اذا سمح لي سموك فالكتاب معي . .

كوزيمو

: حالة عينيك تشغلني يا سنيور جاليليو .

: حالتها حقيقة تقلقني ان هذه الحالة تنم

عن أنك ربما تستخدمها في منظارك ببعض

الحماس الشديد . . هه . . !!

( يمر دون ان ياخذ الكتاب ) .

فرجينيا

: انى خائفة .

جاليليو

: لم ياخذ الكتاب اليس كذلك ؟ ( بصوت

مكتوم ومنخفض ) لا تظهرى مشاعرك .

: لن نخرج من هنا الى المنزل بل الى فولبي

صانع العدسات . معي موعد معه فسي

فناء الحانة المواجهة له حيث توجد دائما

عربة بها دنان نبيذ فارغة على استعداد

ان تخرج بي من المدينة .

: اكنت تعرف !?

فرجينيا

: لا تنظري حولك .

( بيدآن في الخروج ) .

موظف رسمي كبير : سنيور جاليليو . لقد كلنت بأن اخبرك  
أن بلاط فلورنسا لم يعد قادراً على مقاومة  
رغبة محكمة التفتيش المقدسة في تقديمك  
للمحاكمة أمام محكمتها بروما . ان عربة  
محكمة التفتيش المقدسة في انتظارك يا  
سنيور جاليليو .

( شقة بالفايكان . البابا اوربان الثامن )  
 ( الكاردينال باربيريني سابقا ) يستقبل  
 كاردينال محكمة التفتيش . البابا يلبس  
 طوال الجلسة الرداء الرسمي . في الخارج  
 تسمع أصوات أقدام عديدة ) .

البابا  
 كاردينال محكمة التفتيش :  
 ( بصوت عال ) لا . لا . لا .

يا صاحب القداسة . لقد اجتمع هنا  
 أساتذة جميع الكليات وممثلو جميع  
 المراتب المقدسة وجميع تساومة الكنائس  
 يحدوهم ايمانهم المخلص بكلمة الرب  
 المنزلة في الكتب المقدسة . اجتمعوا كلهم

هنا لكي يفتقروا من قداسكم ما يثبت لهم  
ايمانهم فهل يتفضل قداسكم ان يخبرهم  
بان الكتب المقدسة لم يعد ينظر اليها  
باعتبارها كتباً صحيحة ؟

: لن اسمح بتحطيم الجداول الرياضية .  
لا . لن اسمح .

الاجابا

كاردينال محكمة التفتيش :

ان اولئك القوم يدعون بانهم مشغولون  
بالاعمال الحسابية وان لا شان لهم  
بروح الشك والنكران ولكن المسألة ليست  
مسألة تخص جداول الضرب انما هي  
مسألة تلك العاصفة من القلق التي  
اجتاحت العالم . انما هي الارتباك  
الموجود في عقولهم الذي يفرضونه على  
سطح الارض الساكنة انهم يصيحون :  
الارقام تضطربنا الى ذلك . ولكن من أين  
جاءت هذه الأرقام ؟ انها تأتي من الشك  
وكل انسان يعرف ذلك . ان هؤلاء  
الرجال يشكون في كل شيء فهل سنقيم  
المجتمع البشري اذن على اساس من  
الشك وليس على اساس من الايمان ؟  
« انك سيدي لكني اتساءل ما اذا كان في  
ذلك خير . هذا بيتك وهذه زوجتك ولكني  
اتساءل ما اذا كانتا حقيقة هما بيتي  
وزوجتي » ومن جهة أخرى يا صاحب  
القداسة فان حبك للفن الذي نقدم اليه  
امتثنا من أجل مجموعتك الجميلة قد  
اصابه سوء وضرر يظهر من تلك الكلمات  
التي لطخت جدران منازل روما « ان ما

خلفه البرابرة وراءهم في روما قد نهبته  
جماعة باربيريني « وفي الخارج ، لقد سر  
الله ان يحاط العرش المقدس بابتلاء  
شاق . ان سياسة قداستكم في اسبانيا  
لم يفهمها رجال تعوزهم الفطنة فأسفوا  
على القطيعة مع الامبراطور ومنذ خمسة  
عشر عاما والمانيا قد أصبحت مسرحا  
للعسف والقتل، يقتل الناس فيها بعضهم  
بعضا وكلمات الانجيل على افواههم .  
أما الان فبعد ان انتشر الطاعون والاصلاح  
والحرب فاحلوا المسيحية مزقا واثلاء.  
انتشرت الاشاعات في طول أوروبا  
وعرضها تقول بأنكم قد اقمتم حلقا مريا  
مع اتباع لوتر في السويد ، لكي تضعف  
من سلطان الامبراطور الكاثوليكي. هذه  
ايضا هي الساعة التي تختارها تلك  
الديدان من علماء الرياضة فيصوبون  
فيها مناظيرهم نحو السماء ليقولوا للعالم  
ان قداستكم قليل العلم في مجال لا يتنازع  
فيه احد على قدرتك. وللمرء ان يتسائل،  
ما السر في ان علم الفلك ، وهو علم  
مجرد غامض يثر بفتة ذلك الاهتمام  
المفاجيء . مهمة فعلا تلك الطريقة التي  
تتحرك بها تلك الاجرام . ولكن ما من  
احد في ايطاليا حيث يتشدق كل انسان  
فيها ابتداء من صببية الاسطبلات ، بما  
عرفه عن أوجه كوكب الزهرة عن طريق  
ذلك الفلورنسي الشرير . ما من احد في  
ايطاليا لا ينشغل فكره بعدد من الأشياء



التي حرمتها المدارس والسلطات . ماذا يحدث لو أن هؤلاء القوم نوي النفوس الضعيفة آمنوا بعقولهم تلك التي يدعي ذلك المجنون بأنها الملجأ الاخير للانسان اذا عن لهم ان يسألوا انفسهم ما اذا كانت الشمس تقف ساكنة على جيبون فسيفضل لديهم ان يمارسوا شكهم على كل ما عدا ذلك . منذ الساعة التي يبحرون فيها عبر المحيط ، لا اعتراض عندي على ذلك ، يضعون ثقتهم في كرة نحاسية ضئيلة يسمونها البوصلة ، بدلا من ان يضعوا ثقتهم في الله . عندما كان جاليليو شابا يافعا كتب كتابا في علم الميكانيكا . انهم يريدون ان يقوموا بالمعجزات عن طريق هذا العلم . اي نوع من المعجزات هذا ؟ وهم في جميع الحالات لم تعد بهم الى الله حاجة . فاي نوع من المعجزات يمكن ان تكون تلك المعجزات . انهم مثلا يقولون ، لم يعد هناك شيء علوي ولا شيء سفلي . لم تعد لهم بذلك حاجة . وارسطو الذي أصبح بالنسبة لهم في جميع الاحوال ميتا يقول — وهم يقتبسون هذه الفقرة — « عندما ينسج الكوك وحده ويتحرك قوس الكمان بغير احد فلن يحتاج المعلمون الى صبية ولا الحكام الى تابعين » . وهم يظنون انهم قد فكروا في ذلك . . . ان هذا الرجل الشرير كان يعلم ما يصنع حينما كتب ابحاثه في علم

الفلك . ولقد كتبها بلغة زوجات الفقراء  
وتجار الأقمشة ولم يكتبها باللاتينية .  
: هذا ينم عن نوق فاسد . سأذكر له  
ذلك .

البابا

كاردينال محكمة التفتيش :

انهم يضربون بكف ويربتون بالآخرى .  
المدن الساحلية في شمال ايطاليا تلحف  
في طلب خرائط نجوم جاليليو من أجل  
سفنها . يجب أن نستجيب لطلبهم  
ما دامت ذا نفع مادي لهم .

البابا

: ولكن خرائط النجوم هذه موضوعة على  
أساس أفكاره المجدفة . انها موضوعة  
بالضبط على أساس هذه النجوم ذاتها  
التي يصعب فهمها اذا رفضت أفكاره .  
لا يستطيع أحد أن يلعن هذه التعاليم ثم  
يقبل الخرائط .

كاردينال محكمة التفتيش :

ولم لا . لا نستطيع أن نفعل غير ذلك .  
: هذه الخطوات تثير أعصابي . اعذرنى  
اذا لم أستطع أن أبعد ذهني عنها .

البابا

كاردينال محكمة التفتيش :

ربما كان في استطاعتهم ان يقولوا شيئا  
أكثر مني يا صاحب القداسة او تجعل  
هذا الجمع يخرج والشك في قلوبهم ؟  
: في النهاية . هذا الرجل هو أعظم عالم  
طبيعي في هذا العصر . انه نور ايطاليا  
وليس رجلا معتوها أو أحمقا . ان له  
أصدقاء هناك في فرساي وفي بلاط فيينا  
وسيدعون الكنيسة مستنقعا لمجموعة

البابا

من المتعصبين البالين . لا تمسوه بأذى .

## كاردينال محكمة التفتيش :

نحن في الحقيقة لا يجب علينا ان نذهب بعيدا معه . أنه رجل من لحم ودم وقد يستسلم في الحال .

: هذا الرجل يعرف من المسرات اكثر مما يعرفها أي رجل آخر التقيت به في حياتي . ان له تفكيرا حسيا ، لا يستطيع ان يرفض كأسا من النبيذ المعتقد كما لا يستطيع ان يرفض فكرة جديدة ، كما انني لا أريد أي ادانة للحقائق الطبيعية ولا أية صيحات مشاغبة مثل « عاشت الكنيسة » أو « عاش العقل » لقد صرحت له بكتابه على أساس ان يكتب في نهايته أن الكلمة الأخيرة ستبقى للإيمان وليست للعلم ولقد وافقتني على هذا .

الباب

## كاردينال محكمة التفتيش :

ولكن كيف في كتابه يتحاور رجلان . أحدهما غبي وهو بطبيعة الحال ذلك الذي يعتقد أفكار أرسطو والآخر ذكي وهو بطبيعة الحال أيضا ذلك الذي يعتقد أفكار السنيور جاليليو . فأيها الذي سيقول الكلمة الأخيرة يا صاحب القداسة .

: ماذا هناك أيضا ؟ من الذي يعبر عن افكاري أنا ؟

الباب

## كاردينال محكمة التفتيش :

ليس هو الرجل الذكي .

**البابا**

: هذه وقاحة بلا شك . خطوات الاقدام  
هذه في المرات شيء لا يحتمل . هل  
أتيتم بالعالم كله هنا .

**كاردينال محكمة التفتيش :**

ليس العالم كله . ولكن نخبته .  
( صمت ) .

: أفضل شيء تصنعونه هو ان تجعلوه  
يشاهد أدوات التعذيب .

**البابا**

**كاردينال محكمة التفتيش :**

سيكون هذا كافيا يا صاحب القداسة .  
السيور جاليليو خبير في الاجهزة .

( ٢٢ يونيو عام ١٦٣٣ • جاليليو امام محكمة التفتيش  
ينكر نظريته عن دوران الارض ) •

**الجوقة** : يوم يونيو اثنان وعشرون ، عام ثلاثة  
وثلاثون وستمائة و الف •  
يوم تاريخي بالنسبة لي ولكم •  
لحظة بين اللحظات كان من الممكن فيها  
ان يبدأ عصر العقل •  
( في قصر سفير فلورنسا بروما • تلامذة  
جاليليو ينتظرون الاخبار • الراهب  
الصفير وفدرزوني يلعبان الشطرنج  
حسب النظام الجديد ذي الخطوات  
الواسعة • فرجينيا راكعة في احد  
الاركان تصلي •

**الراهب الصغير** : لم يستقبله البابا . لن تكون هناك مناقشات علمية .

**فدرزوني** : لقد كان هذا هو كل امله الوحيد . كان محقا عندما قال له منذ سنوات في روما أيام ان كان لا يزال الكردينال باربريني « نحن في حاجة اليك » انه الان عندهم .

**اندريا** : سيقبلونه . كتاب المحاورات لم يتم بعد .  
**فدرزوني** : ( ينظر اليه خفية ) اتمتد ذلك ؟  
**اندريا** : انه لن يتراجع أبدا .  
( صمت ) .

**الراهب الصغير** : عندما يظل الانسان طوال الليل يقظا فان أفكارا تافهة تستولي عليه . فهذه الليلة مثلا ظللت أفكر طوالها . كان يجب الا يترك جمهورية البندقية .

**اندريا** : ما كان يستطيع أن يكتب كتابه هناك .  
**فدرزوني** : وفي فلورنسا لم يكن يستطيع أن ينشره .  
( صمت ) .

**الراهب الصغير** : واني لاتساعل أيضا عما اذا كانوا سيشتركون له قطعة الحجر الصغيرة التي يحتفظ بها في جيبيه أينما سار . انها شاهده .

**فدرزوني** : ان المرء يذهب الى ذلك المكان الذي سيذهبون به اليه بغير جيوب .

**اندريا** : ( صائحا ) لن يجراوا على ذلك . وحتى لو جراوا فانه لن يتراجع « الذي لا

يعرف الحقيقة غبي اما ذلك الذي يعرفها ويكذبها فهو مجرم » .

فدرزوني

: لا اعتقد انا ايضا وفضل ان اموت ان

هو فعل ذلك ، لكنهم يملكون القوة .

: القوة لا تستطيع ان تصنع كل شيء .

: ارجو ذلك ..

: ( بصوت منخفض ) مضى عليه في السجن

الى اليوم ثلاثة وعشرون يوما وبالامس

اجروا معه تحقيقا كبيرا . واليوم ستنعقد

الجلسة ( يرفع صوته عندما يرى ان

اندريا يستمع اليه ) عندما زرته هنا بعد

صدور المرسوم بيومين جلسنا في ذلك

المكان ثم اُشار الى تمثال بريابوس

الصغير القائم بجوار المزولة الشمسية

في الحديقة . تستطيعون ان تروه من

هنا . ثم قارن بين عمله وبين قصيدة

لهوراس لم يتغير منها بيت واحد الى الان

وتحدث عن احساسه بالجمال الذي دفعه

الى البحث عن الحقيقة واستعاد هذا

المثل : هيمه اي استاته اي بروبه اي

بروكيل ، اوسكا دوم فيفام اي اولترا .

وكان يعني الحقيقة .

اندريا

: ( الى الراهب الصغير ) هل اخبرتهم كيف

كان يقف في الكلية الرومانية حيث كانوا

يختبرون منظاره ؟ احك لهم ( الراهب

الصغير يهز راسه رفضا ) لقد كان يقف

كما هي عاداته يداه على عجزيه ، وبطنه

تسبقه ثم قال « ايها السادة اني اسالكم

ان تحكموا عقولكم » ( اندريا يقلد

جاليليو ضاحكا . صمت . ثم تكلم عن

فرجينيا ) انها تسال السماء ان يتراجع .

فلورنوني

: دعها وشأنها . لقد فقدت عقلها تقريبا  
من ساعة أن تكلموا معها . لقد استدعوا  
لها قسيس الاعتراف من فلورنسا .

( يدخل الشخص الذي كان في قصر  
الدوق الكبير في فلورنسا ) .

: سيحضر السنيور جاليليو الى هنا بعد  
قليل . قد يكون في حاجة الى سرير .  
هل أفرج عنه .

: من المتوقع أن يتراجع السنيور جاليليو  
في الساعة الخامسة بجلسة محكمة  
التفتيش وستدق الأجراس الكبيرة  
لكنيسة سان مارك كما سيعطن على الملا  
بيان التراجع .

: لا أصدق هذا الكلام .  
ونظرا لتجمع الناس في الشوارع  
سيحضرون بالسنيور جاليليو من باب  
الحديقة خلف القصر .

( يخرج ) .

: ( صاوخا ) القمر ارض ولا يشع ضوءا  
خاصا به . كوكب الزهرة لا يشع ايضا  
ضوءا خاصا به ، ويدور حول الشمس .  
أربعة أقمار تدور حول كوكب المشتري  
الموجود في منطقة النجوم الثابتة ولا  
يلتحق بأي برج من الابراج . الشمس  
مركز الكون ثابتة في مكانها لا تتحرك .  
والارض ليست مركز الكون وليست

الرجل

فلورنوني  
الرجل

اندريا  
الرجل

اندريا



ثابتة . انه هو الوحيد الذي علمنا ذلك .  
: والقوة لا تستطيع ان تخفي شيئا رآته  
عين انسان . ( صمت ) .  
: ( ينظر الى المرولة في الحديقة ) الساعة  
الخامسة

الراهب الصغير

فدرزوني

( فرجينيا تصلي بصوت اعلى ) .

: لا استطيع ان انظر اكثر من ذلك . انهم  
يقتلون الحقيقة . لا . ( يهدف اذنيه هو  
والراهب الصغير . الجميع يبكون في  
اماكنهم عاجزين عن الحركة تماما وفي  
وضع المترقب . لا شيء يحدث . لا  
اجراس تدق . بعد صمت تتخلله  
همسات فرجينيا وهي تصلي . يجري  
فدرزوني نحو الناقله ليرى الساعة . ثم  
يعود وقد تغير وجهه تماما . ثم يهز  
رأسه بالنفي . الاخرون يتركون اذرعهم  
تساقط ) .

اندريا

: ( بصوت اجش ) لا شيء . لا اجراس .  
الخامسة وثلاث دقائق .

فدرزوني

: انه يقاوم ..

اندريا

: لن يتراجع .

الراهب الصغير

: لا .. نحن مباركون .

فدرزوني

( يتعانقون في قمة الفرح ) .

: لن تسيطر القوة . لن تقدر على اي  
شيء . انهزم الغباء . لم يعد شيئا  
صعب الهزيمة . لن يخشى الانسان  
الموت .

اندريا

هذروني

: الان بدا عصر العلم فعلا . هذه هي  
ساعة ميلاد العلم . تصوروا ماذا لو انه  
كان قد تراجع .

الراهب الصغير

: لم اقل شيئا كهذا لكن الخوف كان  
يملؤني . كم كان ايماني خفيفا .

اندريا

: ولكني انا كنت اؤمن بذلك .  
: كانت الامور تبدو كما لو ان الظلام قد  
عاد بعد ان سطع نور الشمس .

هذروني

: كما لو ان جبلا قد قال : لست سوى  
نهر .

اندريا

: ( يركع على ركبتيه ويبكي ) اشكرك ايها  
الرب .

الراهب الصغير

: لكن كل شيء قد تغير اليوم فالانسان ..  
الانسان المذب يرفع رأسه ويقول :  
انني استطيع ان احيا . كم تكسب  
الانسانية من رجل يرفع رأسه عاليا  
ويقول .. لا .

اندريا

( في هذه اللحظة يدق جرس كنيسة  
سان مارك . والكل يقف متصليا ) .

فرجينيا

: ( تنهض ) اجراس كنيسة سان مارك .  
لم يحكموا عليه .

( يسمع من الشارع صوت المنادي وهو  
يقرا بيان تراجع جاليليو ) .

صوت المنادي

: « انا جاليليو مدرس علمي الرياضة  
والطبيعة بجامعة فلورنسا . اعلن انني  
استنكر ما كنت اعلمه ، بان الشمس هي  
مركز الكون وانها ثابتة في مكانها لا

تتحرك ، وأن الأرض ليست هي مركز الكون وإنما ليست ثابتة . انني أعلن رفضي واستنكاري بل والعن من كل قلبي وبإيمان عميق كل تلك السخافات والترهات كما العن واستنكر أي تزيف وإية فكرة تعارض تعاليم الكنيسة المقدسة .

( المسرح ينظم . عندما يعود الضوء يكون الجرس لا يزال يدق ثم يتوقف وتكون فرجينيا قد ذهبت . لا زال تلاميذ جاليليو موجودين ) .

: انه لم يدفع لك في يوم من الايام اجر ك ابدأ . ولم تستطع أن تشتري بنطلونا او تنشر بحثا خاصا بك . لقد تحملت من اجل ذلك الذي كان يسميه « البحث من اجل العلم » .

( بصوت عال ) تعيس هذا البلد الذي ليس فيه أبطال .

( جاليليو يدخل وقد فترته الحاكمة تماما بحيث لا يكاد يعرف . يسمع جملة انريا الأخيرة . ينتظر لحظة أمام الباب منتظرا ان يجيبه احد ولما لم يجيبه احد يدبر له تلامذته ظهورهم يتحرك ببطء . وفي خطوات غير واثقة من جراء نظره الذي ضعف . وما ان يلتقي بمقدم حتى يجلس عليه .

: لا أستطيع ان انظر اليه . لنذهب بعيدا .

فدرزوني

انريا

انريا

فهرزوني  
اندريا

: كن هادئا .

: ( مستثيرا جاليليو ) وفد . جشع . هل

تمتقد انك اتقلت جلدك الثمين ( يجلس )

اشعر اني مريض .

: ( بهدوء ) ناولوه كوب ماء .

جاليليو

( الراهب الصغير يخرج ليات بكوب ماء

لاندريا . لا احد من الاخرين يهتم

بجاليليو الذي يجلس صامتا على

مقعده . ممن بعيد يسمع صوت

( المنادي ) .

: استطيع ان اسير الان لو انك ساعدتني

قليل .

اندريا

( يقودونه الى الباب . في هذه اللحظة

يبدأ جاليليو في التكلم ) .

: كلا . تيمس هو البلد الذي يحتاج الى

ابطال .

جاليليو

( هذه الفقرة تظهر على الشاشة )

« ليس من الواضح ان جوادا قد

يسقط من ارتفاع ثلاثة أو أربعة أذرع

فتنكسر أقدامه ، بينما لا يصيب الضرر

كلبا أو قطة تسقط من علو قدره ثمانية

أو عشرة أذرع . كما لا يصاب بالضرر

صرصور يسقط من فوق برج أو نملة

تسقط من سطح القمر ؟ ولما كانت

الحيوانات الصغيرة أصلب وأقوى

بالقياس الى الحيوانات الكبيرة ، كذلك

تكون النباتات الصغيرة . فشجرة  
البلوط التي يصل ارتفاعها إلى مائتي  
ذراع لا تقوى على احتمال فروع تقوى  
على احتمالها شجيرة من نوعها . لم  
تستطع الطبيعة أن تجعل الجواد ينمو  
إلى عشرة أمثاله . ولا أن تجعل العملاق  
ينمو إلى عشرة أمثال الرجل العادي دون أن  
تعديل في نسب الأجزاء إلى بعضها وعلى  
الأخص العظام التي تخطت كل النسب  
في النمو العادي - القول الشائع بأن  
الإلة الكبيرة والإلة الصغيرة صالحتان  
بنفس الدرجة قول خاطيء « جاليليو :  
كتاب « المحاورات » .

( ١٦٢٣ - ١٦٤٢ • جاليليو يحيا في بيت ريفي بالقرب  
من فلورنسا كسجين لمحكمة التفتيش حتى يموت • كتاب  
« المحاورات » ) .

الجوقة : من عام ثلاثة وثلاثين الى عام اثنين  
واربعين •  
وجاليليو سجين للكنيسة حتى يوم  
مماته •  
( حجرة كبيرة بها منضدة ومقعد من  
الجلد ونموذج للكرة الارضية • جاليليو  
وقد اصبح عجوزا شبه اعمى يجري  
بحرص احدى التجارب بكرة مسن  
الخشب وقضيب خشب منحنى • في

الحجيرة الامامية ( الاثريه ) يجلس  
الحارس وهو احد الرهبان . طرق على  
الباب . الراهب يفتح فيدخل فلاح  
ومعه اوزتين منزوعتي الريش . تخرج  
فرجينيا من المطبخ . عمر فرجينيا الان  
اربعون عاما ) .

: عندي امر بان اسلم هاتين الاوزتين .

: امر من لم اطلب اي اوز .

: امرت بان اقول « انهما من احد المارة »

( يخرج . فرجينيا تنظر الى الاوزتين

في دهشة . الراهب ياخذها منها

ويفتشهما بتشكك وعندما يطمئن

يعيدهما الى فرجينيا . فرجينيا تحملهما

من رقبتيهما الى جاليليو في الحجيرة

الكبيرة ) .

: احد المارة ارسل الينا هدية .

: ما هي ؟

: الا تستطيع ان ترى ؟

: كلا . ( يقرب ) اوزتين . اليس عليهما

اسم ؟

: كلا .

: ( ياخذ احدهما من يدها ) انها ثقيلة .

: لا يستطيع ان اكل قطعة منها الان .

: لا يمكن ان تكون قد جمت . لقد انتهيت

من عشائك منذ لحظات . ماذا اصاب

عينك الان مرة اخرى . كان يجب ان

ترى الاوزتين من عند المكتب .

: انك تقفين في الظلام .

: انا لا اقف في الظلام .

الفلاح

فرجينيا

الفلاح

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

( فرجينيا تبعد بهما ) .

: ( الى الراهب ) يجب ان نرسل الى  
طبيب العيون . لا يستطيع ابي ان يرى  
الاوزتين من عند المكتب .

فرجينيا

: يلزم اولا ان احصل على اذن من السنيور  
كاربولا . هل استطاع ان يكتب ييده  
مرة اخرى ؟

الراهب

: كلا . . انت تعرف انه كان يملي علي  
الكتاب ، ولقد حصلت على صفحتي  
١٣١ ، ١٣٢ وكانتا هما آخر الصفحات .

فرجينيا

: انه ثعلب عجوز .

الراهب

: انه لا يفعل شيئا ضد القانون . توبته

فرجينيا

توبة حقيقية . اني اراقبه ( تناولوه

الاوزة ) قل لهم في المطبخ ان يحمروا

الكبد بالتحاح والبصل ( تصود الى

الحجرة الكبيرة ) والان لنفكر قليلا في

عينيك . . اوقف هذه الكرة فورا وامل

علي جزءا من الرسالة الاسبوعية الى

رئيس الاساقفة .

: لا اشعر اني في حالة حسنة . اقرني

جاليليو

علي قليلا من هوراس .

: في الاسبوع الماضي فقط قال لي

فرجينيا

المسنينور كاربولا الذي ندين له بالشيء

الكثير ان رئيس الاساقفة ساله هل

راقتك المواضيع والفقرات المقتبسة

التي يرسلها اليك ( تاخذ وضع

الاستعداد لكتابة الاملاء ) .

: اين توقعنا ؟

جاليليو

: الفقرة الرابعة . . وفيما يختص باتجاه

فرجينيا



الكنيسة المقدسة نحو الاضطرابات التي  
حدثت في ترسانة البندقية فاني اوافق  
تمام الموافقة على التصرف الذي اتخذه  
الكردينال سبوليتي تجاه عمل الحبال

المتمردين .

آ . . ( يملئ عليها ) اني اوافق تمام  
الموافقة على التصرف الذي اتخذه  
الكردينال سبوليني تجاه عمال الحبال  
المتمردين وهو انه من الافضل ان نوزع  
حساء طبيبا مقويا باسم الاخوة المسيحية  
بدلا من ان نزيد أجورهم على عمل حبال  
الاجراس . لانه من الافضل ان نقوي  
ايمانهم بدلا من ان نقوي طمعهم . لقد  
قال القديس سان بول « ان عمل الخمر  
لا يضيع » . هل هذا حسن ؟

: رائع ابي .

: الا تعتقد ان يمكن ان يجد فيها اية  
سخرية ؟

: كلا . فرئيس الاساقفة سيكون في غاية  
السعادة . انه رجل عملي . .

: انني اعتمد على حكمه . ماذا بعد ذلك ؟  
: جملة رائعة . . « عندما اكون ضعيفا  
فانا اذن قوي » .

: لا تعليق .

: ولم لا ؟

: ما هي الجملة التالية ؟

: « ولكي تعرفوا ان حب المسيح يفضل  
المعرفة » رسالة الى الافيسيين ٣ : ١٩  
: واني لاعبر لك عن شكري يا صاحب

جاليليو

فرجينيا  
جاليليو

فرجينيا

جاليليو  
فرجينيا

جاليليو  
فرجينيا

جاليليو  
فرجينيا

جاليليو

الفخامة لاستشهادك الموفق من رسالة  
الى الافيسيين ولقد عثرت عند تأثري  
بها على جملة موجودة في كتاب  
« المحاكاه » هذا نصها ( ستعيد من  
الذاكرة ) « ان الذي يصفى الى الكلمة  
الخالدة يتخلص من مسائل عمره » واذا  
استطعت ان انتهر هذه الفرصة لكي  
اتحدث في بعض المسائل التي تخصني  
فاني اذكر لكم اني لا زلت حتى هذه  
اللحظة موضع مؤاخذه لانني كتبت ذات  
يوم كتابا عن الاجرام السماوية بلغة  
العامة في الاسواق واني عندما فعلت  
ذلك لم اكن اهدف الى ان اوحى  
بموافقتي على ان كتبا تعالج موضوعات  
ذات اهمية اكبر كاللاهوت مثلا يمكن ان  
تكتب بلهجة تجار المعكرونة . والحجة  
التي تدعّم مركز اللغة اللاتينية لشيوعها  
اذ بها تؤدي الصلوات المقدسة تبدو لي  
وقد جانبها التوفيق لان المجدفين امام  
كل الناس بطريقة واحدة ، حجة الذين  
لا تهدا لهم نائرة يستطيعون ان يعترضوا  
عليها بحجة ان الشعب يعجز عن فهم  
النص اللاتيني . اما انا فارفض اي  
تبسيط عامي في الامور المقدسة ، اذ ان  
لغة الكنيسة التي تصون حقائق الكنيسة  
الابدية من فضول الجهلاء تبعث على  
الايمان بها حينما ينطقها قساوسة  
الكنيسة الخارجون من الاوساط  
الاجتماعية البسيطة وقد حافظوا في

نطقهم على لهجاتهم المحلية . لا . اشطبي  
هذا .

: اشطب الكل !

: كل شيء بعد تجار المكرونة .

( طرق على الباب . فرجينيا تذهب الى  
الفرقة الامامية . الراهب يفتح الباب  
لاندريا سارتي الذي اصبح الان رجلا  
في عنقوان الشباب ) .

: مساء الخير . لقد اوشكت على الرحيل  
الى هولندا حيث ساشتغل هناك ببعض  
المسائل العلمية . ولقد طلب الي ان  
ازوره قبيل خروجي حتى استطيع ان  
انقل لهم آخر اخباره .

: لا اعرف ما اذا كان سيوافق على  
رؤيتك ، فانت لم تات ابدا .

: ارجو ان تساليه .

( جاليليو الذي تعرف على الصوت يظل  
في مكانه دون حراك . فرجينيا تصود  
اليه ) .

: هل هذا هو اندريا ؟

: هل اطرده ؟

: ( بعد لحظة صمت ) ادخليه .

( فرجينيا تدخل اندريا ) .

: ( الى الراهب ) لا تخشى شيئا منه .  
انه لا يضر . لقد كان يوما احد تلامذته ،  
اما الان فهو احد اعدائه .

: اتركه وحده معي يا فرجينيا .

: اريد ان اسمع ما سيقوله ( تجلس ) .

فرجينيا  
جاليليو

اندريا

فرجينيا

اندريا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

جاليليو

فرجينيا

اندريا  
جاليليو

( بيروود ) كيف حالك ؟  
اقترب مني . ماذا تصنع الان ؟ كلمني  
عن عملك . سمعت انك تبحث في  
الهيدروليكا .

اندريا  
جاليليو

: لقد طلب مني فابريكوس في امستردام  
ان اسأل عن صحتك .  
صحتي . ان صحتي حسنة . انهم  
يهتمون بي اهتماما كبيرا .  
انا سعيد ان انقل اليه انك في صحة  
حسنة .

اندريا  
جاليليو

: سيكون فابريكوس سعيدا بان يسمع  
ذلك ، وتستطيع ان تخبره انني اعيش  
في راحة معقولة ، نظرا لتوبتي العميقة  
استطعت ان استعيد ثقة رؤسائي  
فصرحوا لي بمتابعة أبحاثي العلمية في  
حدود معينة وتحت اشراف الكنيسة .  
لقد سمعت ، في الحقيقة ، ان الكنيسة  
راضية عنك . لقد اتى استسلامك  
الكامل بكل نتائجه ، فلقد اصبح مؤكدا  
في ايطاليا ، وهذا ما عبر عنه رؤسؤك  
في رثاء ، انه لم تنشر فيها اية اعمال  
تحتوي على افكار جديدة من يوم ان  
استسلمت .

اندريا

جاليليو

( وهو يصيح السمع ويتكلم بمشقة )  
للأسف ، توجد هناك بعض الاقطار التي  
ترفض رعاية الكنيسة . كم أخشى ان  
تنتشر فيها التعاليم الملعونة .  
لقد حدثت في تلك البلدان ردة اثلجت  
قلب الكنيسة .

اندريا

جاليليو

: هل حدث هذا حقيقة ؟ ( لحظة صمت )  
اليس هناك أخبار عن ديكارت من  
باريس .

اندريا

: نعم . . عندما سمع ديكارت بأخبار ردتك  
القى ببحثه عن « طبيعة الضوء » في  
أحد أدراجه .  
( صمت طويل ) .

جاليليو

: أنت قلق على مصر بعض اصدقائي  
العلماء الذين قدتهم الى طريق الضلال .  
تري ، ألم يتعلموا بعد من تراجمي !  
: أنني لكي اواصل ابحاثي العلمية قد  
عزمت على الذهاب الى هولندا . ان  
الثور هنا لا يسمح له بالقيام بما حرمه  
زيوس على نفسه .  
: أفهم ذلك .

اندريا

جاليليو

: فدرزوني ، لقد عاد مرة أخرى يصقل  
العدسات في محل ما في ميلانو .  
: ( ضاحكا ) انه لا يعرف اللاتينية .  
( صمت ) .

اندريا

جاليليو

: وفولجانزيو ، راهبنا الصغير ، قد هجر  
البحث العلمي وعاد ادراجه الى كنف  
الكنيسة .

اندريا

جاليليو

: ... ت .  
( صمت ) .

جاليليو

: ان رؤسائي يتوقعون ان استعيد صفاتي  
الروحي . اني اتقدم اكثر مما يتوقعون .  
: آها .

اندريا

فرجينيا

: شكرا للرب .

جاليليو

: ( بخشونة ) اذهبى وراقبى الاوزة  
يا فرجينيا .

( فرجينيا تخرج غاضبة . الراهب يتكلم  
اليها عند مرورها ) .

الراهب  
فرجينيا

: هذا الرجل لا يروق لي .  
: لا تخشاه . لا ضرر منه . تستطيع ان  
تسمع ما يقوله ( وهي تلهب ) لقد  
وصل الجبن .

( الراهب يتبعها وهي خارجة ) .

اندريا

: سأسافر طوال الليل كي اتمكن من عبور  
الحدود غدا في الصباح اسمح لي  
بالذهاب .

: لا اعرف لماذا جئت يا اندريا . هل جئت  
لكي تضايقني ؟ من يوم جئت الى هنا  
وانا احيا بحذر وافكر بحذر . ورفض  
ذلك تعتريني بعض النكسات .

اندريا  
جاليليو

: اود ان لا اثيرك يا سنيور جاليليو .  
: ان باربيريني يسمي ذلك جريا . انه هو  
نفسه لم يبرأ منه تماما . لقد عدت الى  
الكتابة مرة اخرى .

: ماذا ؟

اندريا  
جاليليو  
اندريا

: انتهيت من كتاب « المحاورات » .  
: ماذا ؟ المحاورات بين علم الميكانيكا وعلم  
سقوط الاجسام هنا ؟!

جاليليو

: لقد احضروا لي حبرا واوراقا .  
رؤسائي ليسوا اقبياء . انهم يدركون  
ان الرذائل العميقة الجذور لا يمكن

اجتنابها في يوم وليلة . انهم يحمونني  
من النتائج السيئة بحصولهم على ما  
ما اكتب صفحة صفحة .

: يا لله !

: هل كنت تقول شيئاً ؟

: انهم يجعلونك تحرث في البحر، يعطونك  
الحبر والورق لكي يهدنوا من نفسك  
فقط . كيف تستطيع ان تكتب شيئاً  
كهذا وهذه الفكرة امامك .

: انني عبد لعاداتي .

: كتاب « المحاورات » بين ايدي الرهبان !  
وامستر دام ولندن وبراغ كلها متمطشة  
اليه .

: انني استطيع ان اسمع فابريكوس وهو  
يصرخ شاكيا يطلب نصيبه من اللحم  
بينما يحيا هو هناك في مامن .

: على هذا النحو . فقد ضاع علمان  
جديدان .

: لا شك انه هو وآخرون سيهللون عندما  
يسمعون انني قد خاطرت بالقدر  
الضئيل البائس من راحتي العقلية  
فاعدت لهم نسخة . انها خلف ظهري .  
واستخدمت في اعدادها الشعاع الاخير  
المتبقي من الضوء في الليالي الصافية  
لمدة ستة شهور .

: هل عندك نسخة ؟

: متعني كبريائي حتى الان من ان امزقها .

: اين هي .

: « اذا فضحتك ميناك فاقلمهما » ان من

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

قال هذه الجملة يعرف الراحة اكثر  
 مني . اعترف ان قمة الحماسة هي ان  
 اسلمها لك غير انني وقد عجزت عن  
 ابعاد نفسي عن البحث العلمي فان في  
 استطاعتك ان تأخذها . انها موجودة  
 داخل نموذج الكرة الارضية هذا . اذا  
 كنت ستخاطر بأخذها الى هولندا ،  
 فانك بطبيعة الحال ستتحمل المسؤولية  
 كلها على عاتقك . في تلك الحالة  
 ستكون قد اشتريتها من احد الناس  
 الذين لديهم نسخ زائدة من الاصل  
 الموجود في المكتب المقدس .  
 ( اندريا يقترب من نموذج الكرة الارضية  
 ويأخذ المخطوط ) .

المحاورات ( يلقب في الصفحات ) .  
 ( يقرأ ) .

اندريا

« ان ما اهدف اليه هو ان اؤسس علما  
 جديدا كل البدة يعالج موضوعا قديما  
 كل القدم ، وهو الحركة . وقد  
 اكتشفت خلال تجاربي بعض خواص  
 الحركة التي تستحق ان تعرف » .

: كان يجب ان استغل وقتي .  
 : سيؤدي هذا الى اقامة علم طبيعة  
 جديد .

جاليليو  
 اندريا

: ضعه تحت رداك .  
 : ونحن قد ظنناك مرتدا . . لقد كنت اكثر  
 الثائرين ضدك .

جاليليو  
 اندريا

: هذا صحيح تماما . لقد علمتك العلم  
 وانكرت الحقيقة .

جاليليو



اندریا  
جالیلو  
اندریا

: سیغیر هذا کل شیء . کل شیء ..

: نعم .

: اخفیت الحقیقة امام العدو ولكنک فی

مجال الاخلاق کنت تتقدمنا بقرون .

: فسر لی هذا یا اندریا .

: کنا نقول مع رجل الشارع : انه سیموت

ولن یتراجع . ثم عدت الینا وقلت :

لقد تراجعمت ولكنی سوف احیا . فقلنا :

یداه ملطختان . فقلت : ملطختان لافضل

من ان تكونا خالیتین .

: ملطختان افضل من ان تكونا خالیتین .

هذه الجملة تبدو واقعية . انها تشبهنی .

علم جدید واخلاق جدیدة .

جالیلو  
اندریا

جالیلو

اندریا

: گان یجب علی ان افهم ذلك قبل

الاخرین . لقد كان عمري احدى عشر

عاما حينما بعثت أنت الی مجلس شیوخ

البندقية منظارا اخترعه رجل آخر ،

وشاهدتک وانت تستخدمه استخداما

خالدا . ولقد هز اصدقاؤك رؤوسهم

عندما کنت تحني رأسك امام صبي فی

فلورنسا ، غیر أن العلم استحوذ علی

انتباه الشعب . لقد کنت دائما تسخر

من ابطالنا . کنت تقول « ان الدين

یتألمون بضایقوننی » « ان سوء الحظ

یأتی من سوء بعد النظر » « اذا اخذت

فی اعتبارك العقبات فان اقصر خط

بین نقطتین هو الطريق المتعرج » .

: اذكر ذلك .

: وفي عام ١٦٣٣ : عندما راق لك ان

جالیلو  
اندریا

تراجع عن نقطة عامة في تعاليمك كان  
يجب علي ان ادرك انك كنت تتخلص من  
شجاعة سياسية ميثسة لكي تتمكن من  
مواصلة عملك العلمي الحقيقي .

: الذي هو ..

: الذي هو دراسة خواص الحركة .

اصل الميكانيكا الذي يجعل الارض اكثر  
ملاءمة للسكنى حتى يمكن أن تطفى  
السماء .

: آها .

: وبذلك حصلت على التفرغ لكي تكتب

بحثك العلمي الذي لا يستطيع احد

سواك ان يكتبه . لو انك كنت قد

احرقت لكان الاخرون الان هم

المنتصرون .

: ولكنهم قد انتصروا . ليس هناك اي

بحث علمي يستطيع ان يكتبه رجل

واحد فحسب .

: اذن فلماذا تراجعت ؟

: تراجعت لانني اخاف العذاب البدني .

: لا !

: لقد جعلوني اشاهد ادوات الاحراق .

: اذن فلم تكن هناك خطة ؟

: لم تكن هناك خطة .

: ( صمت )

: ( بصوت عال ) لا يعرف العلم غير مطلب

واحد : البحث العلمي .

: اما هذا فقد قمت به . مرحبا بالوحل ،

اخ في العلم وقريب في الخيانة . هل

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

اندريا

جاليليو

تعجب أكل السمك ؟ عندنا سمك . أنا  
 الذي يتعفن وليس السمك . انني أصفي  
 بضاعتي بثمن رخيص وانت مشتر . من  
 ذا الذي يستطيع ان يقاوم منظر كتاب ؟  
 هذه البضاعة المقدسة ! اشرب الماء  
 والعن أناه . ان البابلية العظيمة ، تلك  
 اللبوة القاطنة ، تلك المرأة القرمزية تفتح  
 فخذها فيتبدل كل شيء . فليتقدس  
 مجتمعنا التافه الزيف الذي يخشى  
 الموت .

: الخوف من الموت شعور انساني ، وليس  
 للضعف البشري اي دخل بالعلم .  
 : كلا يا عزيزي أندريا . انني حتى في  
 وضعي الراهن لا زلت اشعر بجريرتي  
 اذ اعطيتك بضع قطرات مما يعنيه العلم  
 فأخلصت لها .

أندريا

جاليليو

( لحظة صمت قصيرة )

: ( بطريقة أكاديمية ويناه مقودتان على  
 صدره ) خلال ساعات فراغي التي  
 اصبح لي منها الكثير ، كنت افكر في  
 حالتي واتساءل ، كيف سينظر الي عالم  
 العلماء الذي اصبحت لا اعد من  
 افراده . ان تاجر القماش ، بصرف  
 النظر عن ثرائه بسعر رخيص وبيعه  
 بسعر اعلى ، يجب عليه ان يكون  
 مستعدا للدفاع عن أن تجارة الاقمشة  
 يجب ان تسير على منوالها دون اي  
 عائق . بهذا المعنى تبدو لي متابعة

جاليليو

البحث العلمي ، وهي تتطلب شجاعة خاصة . العلم يعني بالمعرفة التي تتحقق من خلال الشك . فلكي يصبح العلم بكل شيء في متناول كل انسان ، يهدف العلم الى ان يجعل كل انسان متشككا اما الان فان معظم الناس خاضعون خضوعا دائما لسيطرة الامراء وكبار ملاك الارض والقساوسة في ظل غمام كربه من الخرافات والتقاليد البالية التي تخفي نظام تسيير هؤلاء الناس . ان يؤس الجماهير قديم قدم التلال . . ومن فوق المنابر يعلن للناس دائما ان يؤسهم لا يتحطم كما لا تتحطم الجبال . ان اسلوبنا الجديد في الشك قد ابهج الناس الذين التقطوا المنظار من ايدينا واداروه الى الدين سببوا عذابهم . ان هؤلاء الانانيين والقساة الذين استغلوا بحشع ضار العلم لصالحهم كانت عيونهم في نفس اللحظة باردة وهم يرقبون العلم وهو يستدير نحو يؤس الاف السنين . ذلك يؤس المفتعل الذي لا يمحي الا بمحوهم هم . لقد اغرقونا بتهديداتهم ورشاويهم بطريقة يعجز عن مقاومتها ذوو النفوس الضعيفة . او هل كان في قدرتنا ان ننكر انفسنا امام الناس ثم نبقي رجال علم ؟ ان حركات الكواكب قد اصبحت الان اوضح مما سبق . اما حركات السادة فلا زالت مجهولة بالنسبة لعامة

الشعب . أن المعركة من أجل أبعاد  
السماء قد كسبت عن طريق الشك .  
ولكن هل كان من الضروري ان تفشل  
المعركة من أجل خبز الام في العائلة  
الرومانية عن طريق الايمان ؟ ان العلم  
يا اندريا يهتم بكلا المعركتين . أن اناسا  
لا يزالون يتعثرون في ضباب عتيق  
كريه من الخرافات والتقاليد البالية ،  
وجاهلان بتطوير قواها تطويرا كاملا  
ليعجزون عن تطوير قوى الطبيعة التي  
تكشف عنها . لماذا تعمل ؟ انني اؤمن  
بان الهدف الوحيد للعلم هو ان يسر  
مصاعب الوجود البشري . فلو حدث  
ان العلماء ، الذين اخافهم الانانيون  
القابضون على السلطة ، رضوا بجمع  
المعرفة فلن يكون العلم حينذاك الا كائنا  
ضعيفا مشوها . ولن تكون اختراعاتك  
الا وسائل جديدة للاضطهاد . وستصل  
بمرور الوقت الى اكتشاف ما قدر لك  
ان تكتشفه . ولكن لن يكون تقدمك الا  
تقدما بعيدا عن الانسانية . وستصبح  
الهوة بينك وبين الناس ذات يوم  
واسعة بحيث يصبح لصيحة الفرح  
التي تطلقها امام اكتشاف جديد صدى  
من صيحات الفزع بين الجميع . عندما  
كنت عالما اتحت لي فرصة فريدة .  
لقد وصل علم الفلك في عصري  
الى الاسواق . في تلك الظروف  
الخاصة كان ثبات رجل واحد

يهز العالم ، لو انني قاومت ،  
ولو ان علماء الطبيعة قد اتخذوا فيما  
بينهم قسما يشبه قسم ابيقراط بين  
الاطباء ينذرون به عليهم كله لخدمة  
الانسانية ! اما والوضع كما هو الان  
فان اكبر ما يأمل فيه الفرد هو جيل من  
المخترمين الصغار الذين يمكن ان  
يستأجروا لصالح اي شيء . وعلاوة  
على ذلك يا أندريا ، فانا مقتنع الان  
تماما انني لم اكن ابدأ في خطر حقيقي . .  
ولقد سلمت علمي لهؤلاء الذين يقبضون  
على السلطة لكي يستخدموه او لكي لا  
يستخدموه ، او لكي يسيئوا استعماله  
حسبما يتفق مع اغراضهم .  
**( فرجينيا تدخل وفي يدها طبق . تقف  
صامتة )**

لقد خنت مهنتي . ان رجلا فعل ما فعلت  
لا يمكن ان يوضع في مصاف العلماء .  
: لقد اصبحت في عداد المؤمنين  
**( تتقدم وتضع الطبق على المنضدة )**  
: هذا صحيح . . يجب ان اتناول طعامي  
الان .

**فرجينيا**

**( أندريا يمد يده وجاليليو ينظر اليها  
دون ان يتناولها )**

**جاليليو**

**جاليليو**

: انك انت نفسك الان مدرس . هل  
تستطيع ان تصافح يداً مثل يدي  
**( يذهب الى المنضدة )** لقد ارسل الي  
احد المارة اوزا . لا زال في قدرتي ان  
اتمتع بالطعام .

اندريا

: أذن فلم يعد من رايك الان ان عصرا  
جديدا قد تفتح .

جاليليو

: لا زال هذا رأيي . احتط لنفسك وانت  
تمر من أرض المانيا . اخف الحقيقة تحت  
ردائك .

اندريا

: ( لا يستطيع ان يخرج ) فيما يختص  
بتقديرك لذلك الكاتب الذي كنا نتحدث  
عنه . فانتى لا أستطيع ان أجيب عليك .  
غير انى اعتقد ان تحليلك القاسى هذا لن  
يكون هو الكلمة الاخيرة .

جاليليو

: شكرا جدا يا سنيور (بيدا في الاكل )  
: ( وهي تصحب اندريا الى الخارج ) اننا  
لا نحب زوارا من الماضى انهم يثرونه  
( اندريا يخرج وفرجينيا تعود )

فرجينيا

جاليليو

: اليست لديك اية فكرة عن يمكن ان يكون  
قد أرسل الاوز ؟

فرجينيا

: ليس اندريا بالطبع

جاليليو

: ربما لا . كيف حل الليل ؟

فرجينيا

: ( وهي تنظر من النافذة ) هذه الليلة  
مخاتبة .

عام ١٦٣٧ . كتاب جاليليو (( المحاورات )) يعبر الحدود  
الإيطالية .

: ويا ايها السادة الطيبون ، هذه هي  
النهاية . الكتاب العظيم قد سلك عبر  
الحدود طريقه  
ولكن لا تنسوا ان تذكروا انني .. وهو  
لا زلنا هنا  
فهل تقفرون على حمل مشعل العلم  
وتدعونه يتوهج  
وتحسنون استخدامه لتلا يسقط منكم  
فوق الارض  
فقلتهما ناره كلها .

الجوقة



( مدينة صغيرة على الحدود الإيطالية .  
 الوقت : الصباح المبكر . بعض الصبية  
 يلعبون امام الحواجز الجبركية . اندريا  
 ينتظر بجوار سائق العربة ريثما يتم  
 فحص أوراقه . يجلس فوق صندوق  
 صغير وهو يقرأ مخطوط جاليليو . العربة  
 تقف على مقربة من الحواجز )

## الصبية

( يفسنون ) :

ماري عند القنطرة تجلس  
 وقبمصا قرمزيا قديما تلبس  
 بالقميص خرق صغير  
 فلما هبت الريح الباردة  
 لفت ماري القميص حول جسدها  
 فقنميص به خرق صغير أفضل من لا شيء

: لماذا تترك ايطاليا

: انني عالم

: ( الى الكاتب ) اكتب تحت بند سبب

السفر : عالم . يجب ان افتش حقائبك

( يفتشها )

حارس الحدود

اندريا

الحارس

: ( الى اندريا ) لا يجب ان تجلس هنا

( يشير الى الكوخ الذي يجلس امامه

اندريا ) في هذا الكوخ توجد ساحرة

: مارينا العجوز ليست ساحرة .

: هل تريد ان الوي ذراعك

: كلا . انها ساحرة . انها تطير في الهواء

كل ليلة .

: اذن فلماذا لا تستطيع الحصول على

كوز من اللبن لنفسها اذا لم تكن ساحرة؟

الصبية الاول

الصبية الثاني

الصبية الاول

الصبية الثالث

الصبية الاول

الصبي الثاني

: كيف تستطيع ان تطير في الهواء ؟  
لا احد يستطيع ذلك ( الى اندريا ) هل  
يستطيع احد ذلك ؟

الصبي الاول

: ( وهو يتكلم عن الثاني ) هذا هو جويسبي  
انه لا يعرف شيئا لانه لا يذهب الى  
المدرسة ولانه ليست لديه ملابس .  
: ما هذا الكتاب ؟

حارس الحدود

اندريا

: ( دون ان يرفع راسه ) كتاب لارسطو  
الفيلسوف العظيم .

حارس الحدود

اندريا

: ( متشككا ) اي نوع من الفلاسفة هذا ؟  
: لقد مات .

( الصبية ، لكي يهزاوا من اندريا وهو  
يقرا ، يقفزون حوله وهم يتظاهرون  
بقراءة الكتاب في وقت واحد )

حارس الحدود

: ( الى الكاتب ) انظر ما اذا كان في هذا  
الكتاب شيء يتعلق بالدين .

الكاتب

: ( وهو يتصفح الكتاب ) لا أستطيع ان اجد  
شيئا .

حارس الحدود

: كل هذا التفتيش ليس له اي معنى .  
لو ان احدا يريد ان يخفي شيئا فانه  
لا يضعه تحت ائوفنا ( الى اندريا )  
يجب ان توقع اننا فتشنا كل شيء

( اندريا ينهض في تردد ويدخل مع  
الحارس الى كشك الحراسة )  
( وهو لا يزال يقرا )

: ( الى الكاتب وهو يشير الى الصندوق )

الصبي الثالث

انتظر . هناك شيء اخر . انتظر .

: الم يكن موجودا من قبل ؟

: لقد وضعه الشيطان هنا . انه صندوق .

: لا . انه ملك لهذا المسافر .

: لن اذهب الى هناك . لقد سحرت جياد

السائق المعجوز . نظرت من الثقب الذي

احدثته العاصفة الثلجية وسمعت الجياد

تعمل .

: اعمال الشياطين !؟ لا نستطيع ان

نفتش كل شيء . والا فالى اين سيقودنا

هذا ؟

( اندريا يعود وفي يده ابريق اللبن .

يجلس مزة اخرى على الصندوق

ويواصل القراءة )

: ( يعود خلف اندريا حاملا الاوراق ) اغلق

الاتقل جيدا . هل فتشنا كل شيء .

: كل شيء .

: ( الى اندريا ) لقد قلت انك عالم . هل

تستطيع ان تخبرنا كيف يستطيع اي

انسان ان يطير في الهواء ؟

: انتظر لحظة

: تستطيع ان تمر

( السائق ياخذ الحقيبة . واندريا ياخذ

الصندوق ويهم بالسير )

: قف ! ما هذا الصندوق ؟

: ( وهو يستعيد كتابه ) هذه كتبي

الكتاب

الصبي الثالث

الصبي الثاني

الصبي الثالث

الكتاب

الحارس

الكتاب

الصبي الثالث

اندريا

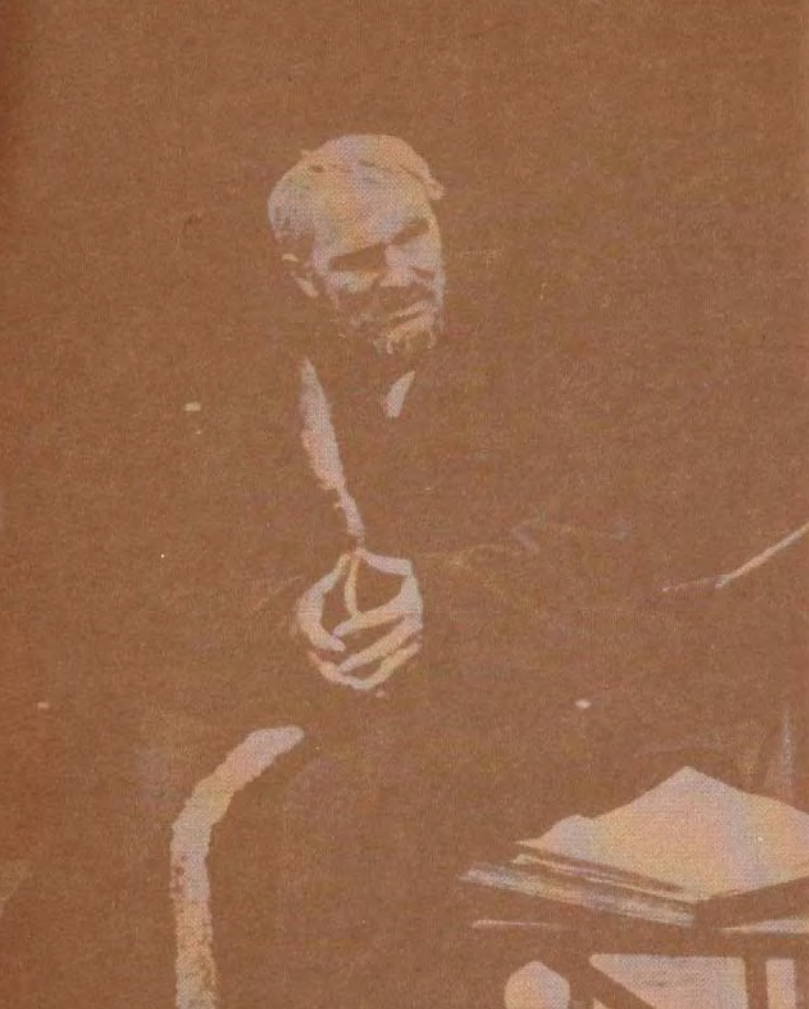
الحارس

الحارس

اندريا

- الصبي الاول  
الحارس
- انها كتب مسحورة :  
كلام فارغ . كيف تستطيع ان تسحر  
صندوقا .
- الصبي الثالث  
الحارس
- تستطيع لو ساعدها الشيطان :  
( ضاحكا ) هذا الكلام لا ينفع معي
- ( الى الكتيب ) افتح هذا الصندوق  
( الصندوق يفتح )
- الحارس  
اندريا  
الحارس
- ( بتجهم ) كم كتب في هذا الصندوق ؟  
اربعة وثلاثون
- ( الى الكتيب ) كم من الوقت تستغرق  
كي تتصفحها
- الكتيب
- ( وهو يتصفحها بسرعة ) انها كلها  
مطبوعة . الست تفكر في الانطار . وانا  
من اين آتي بالوقت لكي اذهب الى  
السائق واحصل على المتأخر من ثمن  
البيع الخاص بمنزله لو انه كان علي ان  
اخوض في كل هذه الكتب .
- الحارس
- نعم . يجب ان تحصل على النقود .  
( يدفع الكتيب بقبضه ) وماذا يمكن ان  
يوجد فيها ( الى السائق ) احملها الى  
العربة
- ( اندريا يعبر الحدود مع السائق الذي  
يحمل الصندوق )
- الصبي الثالث
- ( وهو يشير الى ابريق اللبن الذي تركه  
اندريا ) انظر
- الصبي الاول
- : والصندوق ايضا قد ذهب . الم تروا ان

هذا الرجل كان هو الشيطان  
 : ( يعوز ) لا . لم اكن الشيطان . لقد  
 دفعت ثمن اللبن وكذلك ثمن الابريق من  
 اجل العجوز . نعم يا جويسبي انني لم  
 ارد بعد على سؤالك ان الانسان لا  
 يستطيع ان يطير في الهواء على عصاة  
 المكتسة يجب ان يوجد بعصاة المكتسة  
 آلة على الاقل . ولكن حتى الان لم توجد  
 هذه الآلة وقد لا توجد ، لان الانسان ثقيل  
 جدا . ولكننا نستطيع بطبيعة الحال ان  
 نقتبا . اننا لا نعرف الاشيء مقدما بزمن  
 كاف يا جويسبي . اننا لا نزال في البداية .



من المشهد الرابع عشر :

« من عام ٣٣ الى عام ٤٢ وغاليليه  
سجين للكنيسة حتى يوم مماته » ..

# ***E.O.F***

*Exclusively*

First published on the net by :

*Zeth\_Griffin*

*April 2009*

[Zeth\\_Griffin@yahoo.com](mailto:Zeth_Griffin@yahoo.com)

*Zeth\_Griffin*

